الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الجهود الجزائرية في التأليف في اللسانيات -قراءة بيبلوغرافية لنماذج مختارة من علم اللسانيات العامة-دراسة في المنهج-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:
1- بن شيكر زوليخة

إشراف الأستاذ (ة):
د/ بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
سبع هاجيرة	أستاذة محاضرة -أ-	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
مرني صنديد محمد نجيب	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية:

2022/2021

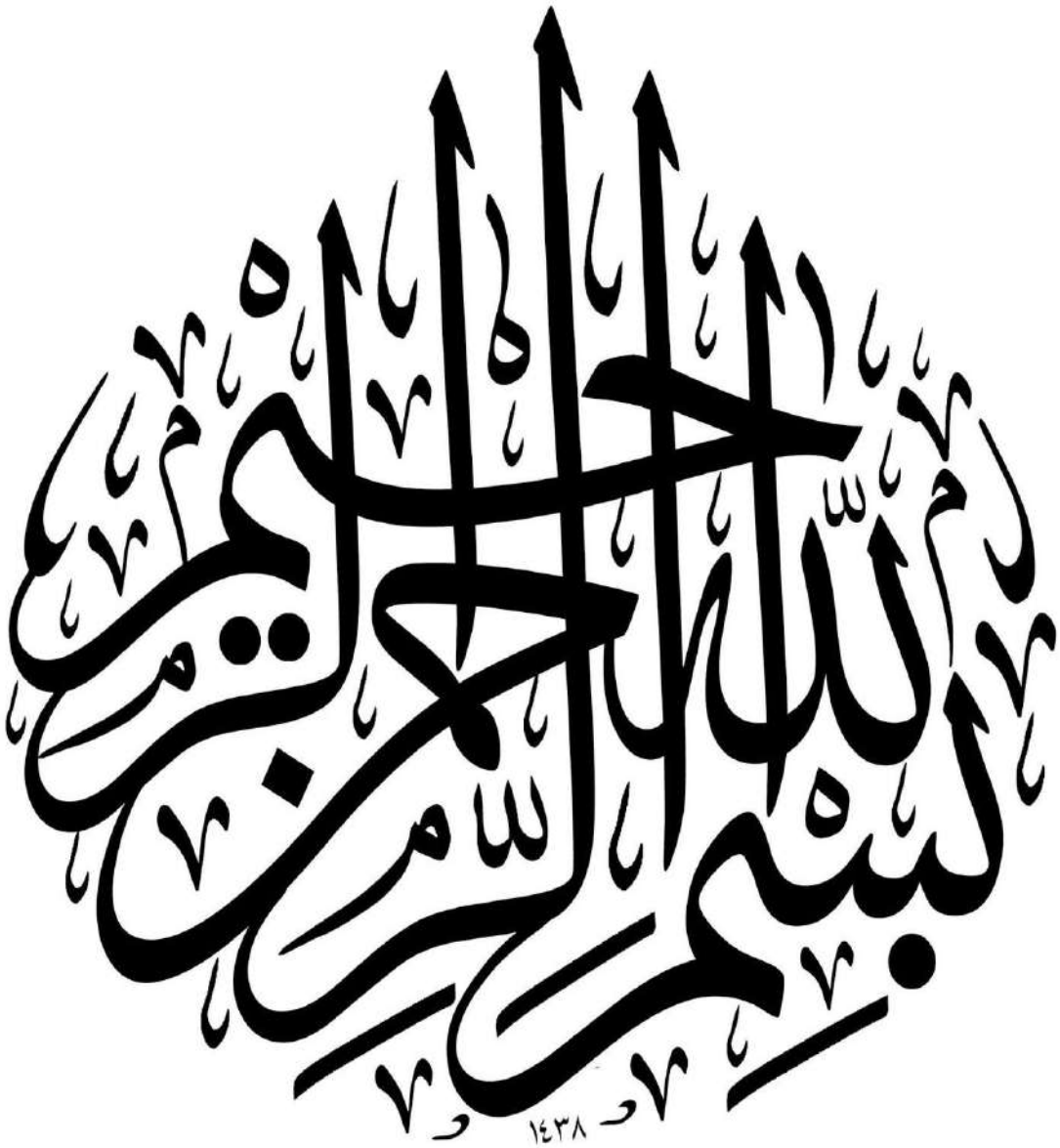
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء:

اهدي هذا البحث الى من قال الحق تعالى فيها:

"قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى روح والدي الطاهرة يتغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته.

الى والدتي العظيمة حفضها الله ورعاها برعايته

التي ضحت وسهرت الليالي نور عيني.

الى استاذي المشرف: بوسعادي حبيب

لما قدمه لي من جهد لتصويب هذا العمل

فله جزيل الشكر على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث والذي تكرم علي بإشرافه.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين الى يوم الدين وبعد:

لقد اخذت الدراسات اللسانيات العربية الحديثة سبيلها المنهجي في رحاب التحول الذاتي للنظرية اللسانية الغربية الحديثة التي كانت لها اثر كبير في توجيه مسار البحث اللساني العربي الحديث فبعد ان مهدت اللسانيات الحديثة أولى خطواتها في دراسة اللسان دراسة وصفية موضوعية لذاته، ومن اجل ذاته وبعد قيام عدد من الدراسين والباحثين الجزائريين بتعريف هذا العلم الى القارئ العربي بصفة عامة الى القارئ الجزائري بصفة خا صة لذلك جاء عنوان مذكرتي "الجهود الجزائرية في التأليف في اللسانيات العامة، وكانت جهود عبد الرحمن حاج صالح وجهود خولة طالب الابراهيمي وأحمد مومن واحمد حساني ونعمان بوقرة وتواتي ابن تواتي محل دراستي محاولة بيان مدى أثره هذه التجربة على الدارس والقارئ الجزائري وأن هذا البحث جاء ليسلط الضوء على كتبهم(منظق العرب في علوم اللسان) و(مبادئ في اللسانيات) (اللسانيات النشأة والتطور) و(مباحث في اللسانيات) و(المدارس المعاصرة في العصر الحديث ومناهجها في البحث) و(المدارس اللسانية المعاصرة).

ومن الأسباب التي دعتني الى اختيار الموضوع:

- أهمية هؤلاء الدراسين والباحثين اللسانيين الجزائريين في إثراء المكتبة العربية بالبحوث اللسانية.
- تعميق الاتصال بالفكر اللساني العربي الحديث.
- التحول الجوهري العميق الذي أحدثه كتاب (محضارات في اللسانيات العامة) لفرديناند دي سوسير في الدراسات اللسانية العربية.

إشكالية البحث:

مما لاشك فيه أن كل من خولة طال الابراهيمي وأحمد مومن واحمد حساني وعبد الرحمن حاج صالح ونعمان بوقرة وتواتي ابن التواتي كانت لهم تجربة رائدة في تقديم النظرية اللسانية الحديثة نظرا لقرائتهم الواسعة واطلاعاتهم المتشفية في هذا العلم بالإضافة الى النتائج الإيجابية التي أحدثها في موطنه الأصلي، ومن هنا نتساءل كيف اجتهدوا اللسانيون الجزائريون في اللسانيات العامة؟ وهل نجحت هذه الجهود في تقديم اللسانيات الى القارئ العربي؟

لقد تتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات.

بنية البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة جاء البحث على شكل فصلين تسبقها مدخل ومقدمة وتعقبها خاتمة فيها نتائج البحث.

أ/ا المقدمة فبينت فيها موضوع البحث ودوافع اختياره والمنهج المتبع.

- المدخل: تعرضت فيه عن نشأة الدرس اللساني في الجزائر وعن التي تبناها عبد الرحمن حاج صالح بعليد.
- الفصل الأول: تكلمت فيه عن اللسانيات العامة وتعريفها، وقضاياها وعن المدارس اللسانية بصفة عامة.
- الفصل الثاني: تناولت فيه الجهود الجزائرية في اللسانيات العامة كل من عبد الرحمن حاج صالح وخولة طالب الابراهيمي واحمد حساني واحمد مومن ونعمان بوقرة وتواتي ابن تواتي ولخصت أهم الكتب الذين قدموها في اللسانيات العامة.
- أما الخاتمة فأجملت فيها نتائج البحث.
- وأخيرا ذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع لإثراء دراستي.

الصعوبات:

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات من بينها قلة المصادر والمراجع التي تناولت اللسانيات العامة في الجزائر، فلم أجد إلا كتب تتناول البداية الفعلية لتقديم اللسانيات الى القارئ العربي بوجه العمومو هذا جهد بذلت فيه ما استطعت فإن أصبت ذلك توفيق من الله عز وجل وحده وإن أفقت فإنني من البشر.

مدخل إلى الدرس

اللساني في الجزائر

أ– اللسانيات لغة وإصطلاحها :

أ– لغة:

جاء في معظم مقاييس اللغة لإبن فارس 395 هـ في مادة " لسن " اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من دلك اللسان وهو معروف، وهو مذكر والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة ويقال لسنته إذا أخذ له بلسانك[1].

وقال طرفة:

وإذا تلسنني ألسنها *** إنني لست بموهون فقير وقد يغير بالرسالة من اللسان فيؤنث حينئذ قال:

إني أتتني لسان، لا أسر بها ** من علو لا عجب منها ولا سخر.

وقال الله تعالى: وَمِنْ آيَاته خَلْق السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَاخْتِلَاف أَلْسِنَتكُمْ وَأَلْوَانكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِلْعَالِمِينَ (سورة الروم الآية 22)، ولقوله تعالى: بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِين (الآية 195 سورة الشعراء)، وقوله تعالى: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ).

وفي الصياغة المصرفية، لسانيات: نسبة الى اللسان(مفردا، وهو استخدام شائع في المغرب العربي" ألسنية " نسبة الى الجمع (ألسنة) وهو استخدام شائع في المشرق العربي يقابله في الأجنبية: الفرنسية "Linguistique " وفي الانجليزية " Linguistics "،

أطلق العرب المحدثون على هذا العلم الجديد عدة تسميات منها " اللسانيات " و" اللسنيات " وعلم اللغة وفقه اللغة، وهذه الألفاظ مترادفة أخذت المادة الأولى من مادة لسان بكسر ففتح بمعنى لغة، وقال تعالى: " *وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ* "، *وأخذت اللفظة الثانية من مادة لسن بكسر فسكون، نقل ابن منظور عن ابن سيدة قوله " للسان اللغة مؤنثة لا غير، واللسن بكسر اللام: اللغة ....." وأظاف صاحب لسان العربية " واللسن الكلام ولا سنة ناطقة...." (ج13) و" علم اللغة*

[1] إبن فارس أحمد زكرياء، معجم مقاييس اللغة، مج5، مادة(لسن) دار الجيل، بيروت لبنان د.ت، ص 246-247.

" استعمال قديم وكذلك " فقه اللغة " من الذين استعملوا الأول ابن خلدون في " مقدمته، ومن الذين استعملوا الثاني الثعالبي[1].

ب–إصطلاحا:

إن اللسانيات (Linguistique) مصطلح يرجع الى الاصل اللاتيني (Lingua) الذي يعني " اللسان " أو " اللغة "، وهو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية تستند الى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالافادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية وبيان عناصرها ووظائفها وعلاقاتها، وأول من إستعمل مصطلح(Linguistique) هو جورج مونان وذلك سنة 1883، أما كلمة لساني(Linguistics) فقد استعملها " رينوارد Rainouard سنة 1816 في مؤلفة مختارات من أشعار الجوالة[2].

ب– تعريف اللسانيات:

مما لا يغرب عن أحد هو أن اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية تمتلك من الخصوصيات المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الاخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أن لا بد لكل علم من موضوع معين يعد ما ذاته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية وموضوع اللسانيات هو اللسان، وذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نعرف اللسان قبل أن نعرف اللسانيات.

يدل مصطلح اللسان Langue على نسق (نظام) تواصلي قائم بذاته، وخذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النسق أبعاده الصوتية، والتركيبية، والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع[3]، وحينما ينجز هذا المخزون

[1] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص11.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفاء، الأردن، 2002، ص 107.

[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص22.

المشترك في الواقع الفعلي، أي حينها يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلاما Parole أي الانجاز الفعلي للسنان في الواقع.

اللسان في جوهره أصوات وتلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي تتألف فيما بينها منسجمة فتكون تلفظات نطقية وصورا شمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب[1].

ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانيا Linguistih ثم فرنسا Linguistique ثم إنجلترا Linguistics[2].

ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من سنة 1966 على يد عالم اللسانيات الجزائري " عبد الرحمان حاج صالح " الذي اقترح صيغة لسانيات قياسا على صيغة رياضيات التي تفيد العلمية، ويصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي Linguistique/Linguistics ، ؟لأنه مشتق من موضوعه وهو اللسان، إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلم وموضوعه(علم+لسان)، علم موضوعه اللسان البشري عرفها " دي سوسير " بقوله إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية أم بالعصور القديمة أو بعصور " الانحطاط "[3].

ومن خلال ذلك يمكن القول أن اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسن الخاصة بكل مجتمع.

[1] المرجع نفسه، ص33.

[2] عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص34.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص86.

إن اللسانيات تسعى الى كشف القوانين التي تخضع لها في جميع نواحيها والتي تسير عليها في تكونها ونشأتها وأدائها لوظائفها وعلاقتها المتبادلة وعلاقتها بغيرها وتطورها وما إلى ذلك[1].

وقد نقل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح عن جورج مونان يرى فيه أن اللسانيات نشأت في القرن الخامس قبل الميلاد أو في سنة 1816 م مع بوب أ في سنة 1916 م مع دي سوسير، أو في سنة 1926 م مع تروبا سكوني أو في سنة 1956 مع تشومسكي[2].

وعلق الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح على هدا القول بقوله إن هذا القول لوجيه جدا، ولا ينقصه إلا نظرة الباحث الذي اطلع على ما أنتجه العلماء العرب القدامى في هذا الميدان إذ ربما تفضي نظرته إلى اللسانيات وإطلاعه على علوم العربية إلى أن يجعل مبدأ انطلاق الدراسة العلمية للسان في القرن الثاني للهجرة، أو بالأصح في فترة ما بين 100 و175 بعد الهجرة " 175 هي سنة وفاة الخليل بن أحمد " ولكن هذه ليست إلا وجهة نظر[3].

أما الدراسات اللسانية في القرن التاسع عشر فنجد عبد الرحمان الحاج صالح يشير إلى أن الألمان هم الذين وضعوا أسس الدراسة المقارنة التاريخية للغات وانهجوا سبيلها على النحو المقارن ومدوا القياس والعلل فيه.

وفي هذا القرن بدأت ملامح اللسانيات في ظهور على شكل نحو تاريخي مقارن، وبدأت ملامح النزعة التطورية في التشكل وبرز المنهج التاريخي نحو 1876 م، الذي اهتم ببناء تاريخي علمي مفصل لكل لغة، وبيان أثر الزمان في تطور. تطور اللغات وتغير أنظمتها الصوتية والنحوية دون تفضيل للغة على لغة أي كانت[4].

وفي القرن العشرين، عرفت اللسانيات منحنى جيد جدا بظهور الدراسات الوصفية مع محاضرات فرديناند دي سوسير، والتي تدرس الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة دون الاهتمام بقضية التطور أو التدرج التاريخي[5].

---

[1] علي عبد الرحمان، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة، ط9، 2004، ص16.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، للنشر وحدة الرغاية، الجزائر، 2012، ص48.

[3] المصدر نفسه، ص48.

[4] المصدر نفسه ص144.

[5] أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد(81)، الجزء4، ص1.

فدو سوسير يعد أول من أظهر للناس من دروسه أهمية الدراسة البنيوية بوصفه وتحليله لمفاهيمها ومنهاجها واحتجاجه المقنع لصحتها وعظم فائدتها، فأخرج للباحثين بهذه التحليلات خير ما يمكن أن يرجع إليه في هذا النوع من الدراسات[1].

وعلى العموم يتفق الدارسون المحدثون على أن دي سوسير هو الأب الحقيقي للسانيات الحديثة، لأنه أوضح اختصاصها ومناهجها وحدودها وأثرى الدراسات اللسانية بالكثير من الأفكار اللغوية الرائدة، حتى صارت اللسانيات لنهضة علمية تولدت عنها علوم ومناهج جديدة[2].

اللسان هو أداة تعبيرية الإنسان أي أداة تبليغ أغراض فاللسان هو مجموعة أصوات يخرجها الإنسان للاتصال بغيره، أو التعبير عن حاجته.

أما علم اللسان فهو الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال ألسنتها الخاصة لكل قوم وقد رأينا في السابق أنه يسمى بالفرنسية (Linguistique)، والغاية منه هو التطلع إلى أسرار اللسان كظاهرة بشرية عامة الوجود.

وقد تم تقسيمه من قبل العلماء إلى قسمين علم اللسان العام، وهو يشمل اللسانية المختلفة كعلم اللسان العربي واللسان الفرنسي، واللسان الإنجليزي، وعلم اللسان الخاص، فهو يتناول لغة ما من بين سائر اللغات من كل جوانبها وهذا الأخير بدوره ينقسم إلى قسمين علم نظري وأصحاب هذا العلم في الغالب عدد قليل لأنهم العلماء المتخصصون في علم اللسان.

" وعلم عملي: ويسمى بالملكة اللغوية أو اللسانية وكما قلنا يشترك فيه جميع الناطقين بلغة من اللغات"[3].

ج- مصطلح اللسانيات:

واللسانيات كما ذكرنا هي الدراسة العلمية التي تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

---

[1] المرجع نفسه ص04.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المصدر السابق ص152.

[3] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة العلمة، الجزائر،ط1، 2012، ص29

فاللسانيات علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية والأخلاقية، وهي لا تعترف بمبدأ الصواب والخطأ، بل ترى أن إطلاق هذه الأحكام إنما يعود للمجتمع ومستعملي اللغة[1].

ولكنها تقوم على هذه الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية.

1/ العلمية: نسبة الى العلم، وهو بوجه عام المعرفة، وإدراك الشيء على ما هو عليه، وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة، تنتهي الى مجموعة من القوانين.

ميزتان:

نظري: يعادل تفسير الظواهر وبيان القوانين التي تحكمها.

تطبيقي: يرمي الى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئية.

2/الموضوعية: نسبة الى الموضوعي، وهو مستوى من الموضوع، أي كل ما يوجد في الاعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات، والموضوعي هو كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختلاف الزوايا التي يتناول من خلالها الموضوع ومن هنا وجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة بعيدة قائليها، بعيدة عن التأثر بأوهامهم وميولهم، فتحقق العلمية في البحث العلمي الموضوعية والنزاهة، فالموضوعية حينئذ هي: طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء على ما هي عليه فلا يشوبها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي "[2].

ويعني بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الاسلوب العلمي المتعمد على المقاييس التالية:

1-ملاحظة الظاهرة والتخريب والاستقراء المستمر.

2- الاستدلال العقلي والعمليات الافتراضية والاستنتاجية.

[1] مفاهيم في علم اللسان، الدكتور التواتي بن التواتي، دار الوعي للنشر والتوزيع، طبع مطبعة وهران . الجزائر 2008- ص24.

[2] ينظر المباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999، ص14.

3-استعمال النتائج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة[1].

4- الدرس اللساني في الجزائر:

يعد الاستاذ الحاج صالح عالما من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر، وهو من الأوائل الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات العربية، أنجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي واللسانيات التربوية، وضع نظرية لسانية عربية وسماها بالنظرية الخليلية الحديثة يرى فيها مستقبل النحو العربي[2].

ومن خلال دراسته للتراث اللغوي العربي من وجهة نظر الدراسات اللسانية الحديثة ساهم في تقديم علم اللسان الى القارئ العربي عامة والقارئ الجزائري بصفة خاصة لإعادة بعث التراث العربي وفق ما يسمى باللسانيات التراثية التي لطالما كان ينشد لتحقيقها في كثير من الانجازات اللسانية الحديثة قدمها للقارئ من خلال مجلة اللسانيات ما بين سنة 1971 والى 1974 والتي جمعت في كتابه المعنون بحوث ودراسات في علوم اللسان سنة 2007 ومن أهم الانجازات التي قدمها للدرس اللساني العربي الحديث تحميلها فيما يلي[3]:

1- تحديده لعلم اللسان وبعض مفاهمه:

يرى الاستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أن لسانيات هذا العلم الذي انتشر في أوروبا وأمريكا في الصنف الثاني للقرن العشرين وهو ما يعرف عندهم (Linguistics) قد أخذ أبعاد واسعة في ساحة العلوم الانسانية وقد إستفادت هذه العلوم من اللسانيات الشيء الكثير فيما تتعلق بتحديد مناهجها الخاصة على مواضيع أبحاثها، فإكتسب هذا العلم

[1] المرجع السابق الذكر ص15.

[2] نقلا عن دراسات لسانية، مازن الوعر، مباحث في اللسانية، أحمد حساني ص15.

[3] الشريف بوشحيدان، الاستاذ عبد الرحمان حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة الجزائر جوان 2010 العدد7، ص1.

نجاحا باهرا حتى أصبح كالمثال الذي يقاس عليه واكالامام الذي يقتدى به، فوصل الأمر بالاستاذ الى أن صنفه كأحد العلوم الدقيقة والتجريبية[1].

أ/ مفهوم اللسان:

وقبل أن يقوم بتعريفه "العلم اللسان" يرى أن التحديد الروتيني لتعريف علم اللسان بالدراسة العلمية للسان من قبل الباحثين العرب أصبح أشبه بالحشر أو اللغو لا فائدة منه، فأعاد بذلك النظر في مفهومه وتوضيح أعراضه فوجد أن لتحديد "مفهوم اللسان" يجب تحديد عنصرين وهما: العلم واللسان الذي هو موضوعه، فاللسانيات يتعين في حقها أن تعرف الظاهرة اللغوية أكثر مما يتوجب عليها أن تعرف نفسها، وبهذا يحدد مفهوم العلم واللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية، وقد سمى اللسانيات فقال " اللسانيات "كما نقول الرياضيات أو البصريات ويعتبرها فرعا من علم أوسع وهو علم الأدلة (Semiologie)، ويرى أن موضوع اللسانيات غيرما تصوره " دي سوسير " أن الدراسة اللسانية ستخرج عن مبدئها العام الذي قال به " دي سوسير " وهي الدراسة اللسان من اللسان وإليه فموضوع اللسانيات على تعريف أندريه مارتيني للسان فيقول: أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره(من الخبرة) الانسان على خلاف بين جماعة وأخرى.

وينتهي هذا التحليل الى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى(monème)، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره الى وحدات مميزة ومتعاقبة هي العناصر الصوتية أو الوظيفية(Phonème)، ويكون عدده محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ما هيتها والنسب القائمة بينها بإختلاف الألسنة ولم يدرج الاستاذ هذا التحديد العلم للسان اعتباط بل أدرجه لدقته في جمع المحتويات والصفات اللازمة لمفهوم اللسان التي لا تفارقه ويحدد صفات اللسان فيما يلي:

[1] محمد الأمين هركي، الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص35.

أن اللسان أداة تبليغ- تحليل اللغة للواقع – خاصية التقطيع المزدوج وما يلاحظ على الاستاذ أنه في بحته عن موضوع علم اللسان راح يكشف عن الصفات المميزة للسان بوصفه نظاما ماديا دلاليا صوتيا دون غيره من الانظمة الدلالية الاخرى غير الصوتية كالأنظمة غير اللغوية[1].

ب/ تبنيه بعض المصطلحات الأصلية:

للأستاذ تعلق وثيق بالفكر اللغوي العربي القديم الذي يمثله الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه فزيادة على بعثه التراث اللغوي العربي فإن له الفضل الكبير في تصحيح كثير من المفاهيم القديمة وتأصيلها وتدقيق المصطلحات العلمية المرتبطة بعلم اللسلن وقد أشاد بجهود الخليل بن أحمد الصوتية لما فيه من أوجه الاتفاق الواضحة بينهما وبين مفاهيم علم اللسان الحديث.

وهذا مهمدي المخزومي يجري مقارنة بين المصطلحات التي وضعها العلم الحديث ويرى فيه قرابة تكاد تكون مستوحات فعلا من فكر الخليل، إذ نجد عدد منها يقابل مفهومها في المصطلحات الحديث وهي: فمصطلح(المجهور) يقابله بالانجليزية مثل مصطلح(Voiced)، ومصطلح(المهموس) يقابله مصطلح(Voicellss-Umoiced)، مصطلح(الرخو) يقابله مصطلح (Conhimant-fricative)، مصطلح(المكرر)، يقابله مصطلح(-Trilled Rolled)، وقد أعجب الاستاذ بفكر " الخليل بن أحمد " خاصة من حيث وضع المصطلحات العلمية والوصف الدقيق لمخارج الحروف، وظهر كثير من إعجاباته في كثير من محاضراته، وفي المقالات اللغوية التي نشرها بعنوان مدخل الى علم اللسان الحديث في مجلة اللللسانيات الخاصة في أعدادها الصادرة بين سنة 1971 م أو سنة 1974 م لمعهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر، تحت إشرافه وفي النظرية الملكية الحديث التي طورها فيما بعد.

[1] منصوري ميلود، الفكر اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، كلية العلوم الانسانية بجامعة مُحَّد خيضر بسكرة الجزائر، جانفي2003، العدد7، ص2-3.

5- مصطلح اللسانيات أو علم اللسان: عند عبد الرحمان صالح:

استعمل الحاج صالح هذا المصطلح مقابلا للمصطلح الفرنسي (Linguistique)، وفصله على مصطلح " علم اللغة " الدي استعمله اللسانيون المشارقة، فقد رأى أنه من الأفضل استعمال لفظة " لسان " على " لغة "، وبرر ذلك بأن كلمة " لغة " مصطلح عام تتجاذبه معاني فرعية مشتركة يذكر منها [1]:

أنها مفهوم ناتج عن مقابلتها لكلمة " نحو " مقابلة الشيء لتقسيمه، وكذا مقابلتها لكلمة العربية " مقابلة " الخاص العام أنها مفهوم ناتج عن مقابلتها لكلمة " إصطلاح "[2].

مقابلتها لعلم متن اللغة.

مفهوم ناشيء عن استعمالات لغوية اقليمية أو قبلية، وبذلك تكون مختلف المعاني التي تشير اليها كلمة " لغة " راجعة الى مفاهيم لسانية محضة، فيما لا تدل كلمة " لسان " إلا على معنى واحد وهو المعني المقصود في تسميته(بعلم اللسان) على حد تعبير الحاج صالح. ثم انه يقترح أن تخصص هذه الكلمة لهذا الغرض وتصاغ كما تصاغ الكلمات الدالة على العلوم الأخرى، فنستعمل " اللسانيات " على وزن " رياضيات " أو " بصريات "[3].

ظواهر اللسان والتبليغ في منظور اللسانيات الحديثة:

فقد أثبتت اللسانيات الحديثة عددا من الحقائق صار الكثير منها اليوم من المسلمات التي لا تجادل فدخلت بذلك في حيرة البديهيات، وأكثرها تفطن إليها النحاة واللغويين العرب الأولون ومنها:

اللسان هو قبل كل شيء أداة تبليغ، فتلك وظيفته الأصلية، أما غيرها من الوظائف ففرع عليها:

اللسان ظاهرة إجتماعية لا فردية.

لكل لسان خصائص من حيث الصورة والمادة.

---

[1] ينظر عبد الرحمان صالح، بحوث ودراسات وعلوم اللسان،.للنشر الجزائر، 2007 م، ص 36، ص 37.

[2] مُحَمَّد خاين، اسهامات الدكتور عبد الرحمان صالح في ترقية المصطلح اللساني العربي، ص 118.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ص 38.

اللسان هو في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها.

للسان منطقة خاصة به.

للسان وضع واستعمال، ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال[1].

-يعد الاستاذ احمد حساني من المحافضين على التراث العربي والراغبين في مواكبة العصر ,وذلك باعتماد منهج متجانس في منطلقاته النظرية من جهة وفي اجراءاتة التطبيقية من جهة اخرى

فقد قام بعدة بحوث كانت في خدمة الدرس اللساني الحديث وأبرزها 'مباحث في السانيات', واكد على المرجية المعرفية لتأطير البحث العلمي, ونعني بالمرجعية ههنا , الإطار النظري الذي يقدم الأدوات العلمية المنهجية , الكافية لإيجاد إجابات علمية دقيقة للتساؤلات الإفتراضية مع تعزيز البحوث بالمفاهيم و الاصطلاحات وكذا الإجراءات التطبيقية التي تظهر في آليات تفعيل المعطيات النظرية في الواقع الفعلي للخبرة الإنسانية [2].

كما أنه اجتهد في إعطاء مفاهيم حول اللسانيات وتبسيطها للقارئ العربي , حتى تكون له نظرة يمكن من خلالها تطوير فكرة اللساني ,و من هذا المنطلق فإن اللسانيات في الفكر العربي المعاصر , بكل مكوناته الثقافية و الحضارية , يجب أن تستقطب إنجازات الفكي اللساني العالمي بوعي علمي عميق لإستيعاب النظرية اللسانية العالمية استعابا واعيا من جهة واستلهام الجوهر العلمي للترصيد المعرفي العربي الأصيل من جهة أخرى [3].

[1] ينظر: عبد الرحمان الحاد صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص205.

[2] ينظر أحمد حساني , مباحث في اللسانيات ,ط 2, 2013 , منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية دبي الكرامة شارع زعبل الإمارات العربية المتحدة ص05

[3] احمد حساني , مباحث في لسانيات , صفحة نفسه

وقد عرف اللسانيات بانها الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري, فهي البحث الذي يستخدم الاسلوب العلمي المعتمد على المقاييس الآتية[1]:

1_ ملاحظة الظاهرة و التجريب والاستغراء المستمر.

2_ الاستدلال العقلي و العمليات الافتراضية و الاستنتاجية .

3_ استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة[2].

ولقد عرف اللسانيات أيضا نعمان بوفرة بأنها العم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية , و خصوصا إن موضوعها اللغة ومادتها اللغة أيضا[3].

وكما انه اجتهد في اللسانيات و الف العديد من الكتب وكان له انجازات في الفكر اللساني بوعي علمي عميق لاستيعاب النظرية اللسانية العالمية .

ولقد عرف أيضا صالح بالعيد المصطلح اللساني بأنه الوحدة الإجرائية التي تحظى بقيمة مفهوميه في النسق العلمي اللساني، ومن هنا يتبين لنا عزم علمائنا في الجزائر على إثراء اللغة العربية وتطويرها بدا من الاستثمار في الدراسات اللغوية وصولا إلى وضع نظريات تتيح لنا وصف اللغة العربية وصفا يضفي عليها طابعا علميا تواكب به العلوم الأخرى.

---

[1] احمد حساني مباحث في اللسانيات,ص22

[2] المرجع نفسه نقلا عن مازن الوعر دراسات لسانية تطبيقية , ص22

[3] نعمان بوقرة , اللسانيات العامة اتجاهاته وقضاياه الراهنة ط1, عالم الكتب الحديث2009 ,ص11

الفصل الأول

اللسانيات العامة

1- تعريف اللسانيات العامة:

هي فرع من فروع اللسانيات، وتمثل الجانب النظري لها ومن تعريفها:

التعريف الأول:

علم مستقل يدرس اللغة على منهج علمي، وبطابع التجريدي راجع لكون اللسانيات علم وصفي(Des criptives)، وليس معياري(Pres criptives)[1].

التعريف الثاني:

اللسانيات العامة تنتمي الى صيغ نظرية لبنية اللغة، ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العامة[2].

التعريف الثالث:

دراسة المبادئ العامة التي تبنى عليها اللغات ووصف ميكانيزماتها المتأصلة وتشخيص الاختلافات الموجودة بينها وانتقاء وابتكار المصطلحات التي ينبغي استخدامها، بغض النظر عما إذا كانت هذه اللغة من اللغات الشرقية أو الغربية، البدائية أو الحضارية تتفق التعريفات في كون اللسانيات العامة هي اطار نظري موضوعه لغوي، منهجه وصفي لا معياري، يقدم جملة من الحقائق عن اللغة دون النظر في إمكانية تطبيقها أو عدم تطبيقها[3].

2- قضايا اللسانيات العامة:

يتبين من خلال التتبع الفاحص للقضايا والموضوعات تحت ما يسمى باللسانيات أنها شملت البحث عن المسائل اللغوية التالية منفردة أو كجتمعة:

- البحث في قضايا تعريف اللغة وتحديد طبيعتها النفسية والاجتماعية والسيموفولوجية.

[1] عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي، وتعليم اللغة العربية، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان، ط02، 2004، ص 24.
[2] مُحَمَّد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، ص15.
[3] المرجع نفسه، ص20.

– وصف البنيات اللغوية في مستويات التحليل اللغوي مثل الأصوات والصرف والتركيب والدلالة والمعجم وما أضيف اليها حديثا.

البحث في المبادئ والمفاهيم العامة المتحكمة في مستويات التحليل اللسانية ووحداتها لوحدة صوتية صرفية/مركب/مكون[1].

البحث في النماذج اللسانية:

– البحث في المناهج التي ينبغي اتابعها في دراسة اللغة وطرائق اختبارها عمليا وقد تقدم اللسانيات في صورة أعم وأوسع وأشمل فتعرض بعض الكتابات اللسانية العامة تصنيفا للغات وتوزعها جغرافيا.

اضافة الى هذه القضايا يضيف عبد السلام المسدي أحد أهم محاور اللسانيات وهي قضية المصطلح والتي تعني بالاصول الاشتقاقية وتاريخ تفرغها والبحوث المختصة بالرصيد اللفظي في فرعين القاموسية والمعجمية[2].

والذي حير اللسانيين ضمن اطار المصطلحات نحو علم الدلالة وتشعب مقارباته المنهجية[3].

من خلال القضايا التي طرحها مصطفى غلفان هو يوافق السلام المسدي الذي يجوز الظن بأن هناك حوارا صامتا جال بين العلوم اللسانية(علم الأصوات، علم التراكيب، علم المعاجم....) وعلم الدلالة ونتيجة هذا الحوار تولد لدينا علم المصطلح.

المقصود بالعلوم اللسانية هنا هي العلوم التي تنضوي ضمن مجال اللسانيات سواء كانت موجودة سابقا وتطورت مع ظهور اللسانيات أو ظهرت مع اللسانيات بمنظور جديد كعلم التراكيب الأصوات الرف، مصطلح، الدلالة، المعجم وغيرها.

[1] مصطفى غلفان، لسانيات، ص204.

[2] قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ب، د ط، د س، ص21.

[3] ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة لعلم المصطلح، ص21.

هذه العلوم تتفق وتلتقي في نقطة ألا وهي خدمة اللسانيات أو بمعنى آخر هي علوم تجمعها مبادئ عامة مشتركة هي مبادئ اللسانيات العامة[1].

3- مبادئ اللسانيات العامة:

انطلاقا مما تقدم: يمكن التمييز بين نوعين من المادئ العامة:

أ/ مبادئ مرتبطة بالاطار المنهجي العام للسانيات وتتعلق بـ:

- طبيعة البحث اللساني ومجاله، وضبط موضوعه وهدف دراسته.

- التمييز بين البعدين الآني والتطوري في التحليل اللساني.

- اعتبار اللسان مستويات يتعين عدم الخلط بينها.

نسقية اللسان وما يترتب عليها من مبادئ منهجية ومفاهيم إجرائية هامة مثل البنية والعلاقة والعلمية وما شابه ذلك.

ب/ مبادئ مرتبطة بالاطار النظري أو المنهجي لتصور لساني معين وهي في أصلها مفاهيم تصورية أو أدوات إجرائية، أبانت عن فعاليتها في التحليل اللساني، فأضحت مبادئ ثابتة تحدد هذا الإطار النظري أو ذاك[2].

ويقصد بها تلك المفاهيم التي تتأسس عليها التصورات اللسانية الحديثة والتي في خضم تطورها أصبحت مبادئ خاصة بكل تصور ومن هذه المبادئ على سبيل التمثيل لا الحصر:

الثنائيات اللسانية(لسان، كلام، دل، مدلول، دلالة، قيمة) وغيرها من الثنائيات.

مفاهيم عامة مثل الوحدات الصوتية، الفونيمات والتقابل والسمات الصوتية المميزة وما شابه ذلك في التحليل الصوتي الحديث عند مدرسة براغ على مستوى العبارة والمضمون في التحليل الغلوسيماتيكي.

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة لعلم المصطلح، ص21.

[2] اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، ص205.

إجراءات التقسيم والتوزيع، والاستبدال والتعاقب، ومحوري التوزيع والاختبار بين اللسانيات الصوتية عموما والمدرسة التوزيعية خصوصا مفاهيم تصورية ومنهجية محل التمييز بين البنية السطحية والبنية العميقة والتمييز بين القدرة والايجاز والتحويلات واستقلالية التركيب ومحل ذلك من المفاهيم الاساس في اللسانيات التوليدية[1].

وكما أشرت سابقا فمبادئ اللسانيات العامة هي القاسم المشترك بين مختلف التصورات اللسانية الحديثة فهي منطلقات مؤسسة لعلمية اللللسانيات ذاتها ومؤطرة لإستقلاليتها المنهجية[2] ".

كان لفرديناد دوسوسير الدور البارز في تطور اللسانيات والمسار الذي قطعته حتى غدت نموذجا له قيمته النظرية والمنهجية المتميزة في حقل العلوم وهذا من خلال مؤلفة(محاضرات في اللسانيات العامة) أو (دروس في اللسانيات العامة) على حسب اختلاف الترجمات الذي نشر سنة 1916 وكان محط العديد من الدراسات اللسانية والسيميائية وفلسفية وابستمولوجية.

وتعود أغلب المفاهيم والمبادئ النظرية الرئيسية التي قدمها دي سوسير الى بادون دي كروتني وكروزوفسكي بيد أن عدد من المفاهيم قدمت في كتاب المحاضرات بشكل أوسع....[3].

والتي ساهمت في التطور النظري للسانيات وهذا يتجسد في التصورات التي ظهرت في اللسانيات بعد ترجع في مجمل أصولها الاولى اليه:

فعملية اللسانيات في تناول القضايا اللغوية تتحقق في شروط منهجية منها:

. التسليم بصحة بعض المفاهيم الاولية والمسلمات الاساسية.

. تحديد طبيعة مجال البحث الاستقصائي وحدود دراسة هذا المجال، من جهة نظر معينة وبواسطة منهجية خاصة[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص206.

[2] المرجع نفسه، ص208.

[3] رومان جاكبسون، على حاكم صالح وحسن غاظم، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص.28.

[4] مصطفى غلفان، اللسانيات العامة، ص208.

ولعل النقطة الجوهرية التي تميزت بها اللسانيات على باقي العلوم في قضية الموضوع والمنهج عادة ما يتحدد الموضوع يليها المنهج في العلوم عامة أما في اللسانيات فالأمر فيها يختلفتحتاج الى تحديد المنهج عامة أما في اللسانيات فالأمر فيها يختلف تحتاج الى تحديد المنهج أولا ثم الموضوع ثانيا[1].

والذي أقره دوسوسير بقوله "c'est le point de vue qui créouit l'objet".

إن وجهة النظر هي التي تخلق الموضوع "[2].

فاللسانيات عكس العلوم الأخرى تحتاج الى تعريف مسبقا للموضوع الذي سنبحث فيه وبذلك عمد دو سوسير الى التمييز عن مفهومين قد يختلطان في أذهان كثير من الدارسين وهي المادة(la Matière) والموضوع(L'Objet).

ومن خلال البحث يبين دوسوسير أن مادة اللسانيات التي ينبغي أن ينصب عليها البحث اللغوي بحسب دوسوسير[3].

أن تشمل جميع مظاهر الكلام البشري وبهذا فقد حدد دو سوسير للباحث اللساني في تناوله لهذه المادة عادة مهمة بوصف كل الألسنة التي يمكن الوصول إليها للبحث عن القوى الموجودة بصفة دائمة وشاملة في كل لسان[4].

انطلاقا من هذا تم تحديد اللسانيات وتعريفها بنفسها وأمكن القول من هنا يتحدد منهج اللسانيات وهو الوصف ومن البديهي أن اللسانيات لا تتناول الظواهر اللغوية من كل جوانبها التاريخية والإجتماعية والنفسية والحضارية، إنها تدرس اللغة بإعتبارها وسيلة تواصل على أساس أنها نظام من المستويات الصوتية، الصرفية، التركيبية الدلالية.

يتجلى هذا حين أكد دو سوسير على ضرورة فصل اللسانيات عن غيرها من العلوم الانسانية والاجتماعية التي تهتم باللغة هي الأخرى وهذا يؤكد مبدأ إستقلالية اللسانيات، وهذه الاستقلالية لا تكون الا بخلق إطار نظري عام بتحديد الموضوع تحديدا منهجيا، بذلك يمكننا رسم ملامح خاصة باللسانيات[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص209.

[2] Cours de linguistique general, ferdiand de sansure, p23.

[3] المرجع نفسه، ص209.

[4] اللسانيات العام، مصطفى غلفان، ص210.

[5] المرجع نفسه، ص213.

والمقصود بموضوع اللسانيات هو الغاية المتوخاة من كل نشاط فكري وفي هذا السياق فإن اللسانيات تدرس اللغة أو اللسان ذاته ومن أجل ذاته.

للتذكير دو سوسير يميز بين مادة اللسانيات وموضوعها، فمادة اللسانيات تشكل مجموع الاحداث اللغوية، أما الموضوع فهو اللسان في ذاته ولذاته، وهذا من خلال تصور جديد للظاهرة اللسانية من تقسيمها الى ثلاث مكونات[1]:

. اللغة langage

. اللسانlangue

. الكلام parole

4- المدارس اللسانية

تسعى اللسانيات بأسسها الابستمولوجية الى اضفاء الشرعية العلمية في تعاملها مع الظاهرة اللسانية، وإذا تأملنا الاطار المنهجي للسانيات العامة فإننا نجد طابع العلمية والموضوعية تتجسد في مختلف المدارس اللسانية التي تفرعت عن محاظرات دي سوسير وإهتمت بإجراءات بارزة تمثلت في معالجة كافة مستويات اللغة بدءا بأصغر وحدة الصوت الى أكبر وحدة وهي الدلالة.

منذ أن كتب للسانيات شرعيتها بين العلوم ، من خلال التأسيس المنهجي السويسري بات الحقل اللساني يمارس على هذا المشروع العلمي – اللسانيات المزيد من الدراسات اللغوية، فشكلت بذلك المدارس اللسانية تحمل نظريات ومبادئ ضمن الإطار البنيوي.

اختلفت هذه المدارس بإختلاف الجوانب اللغوية التي يوليها اللساني غايته ومن أهمها رواجا تجد: المدرسة البنيوية، المدرسة الوظيفية، المدرسة النحوية التوليدية، المدرسة السياقية، يقول الطيب دبة عن أهمية محاظرات(دي سوسير) في تشكيل هذه المدارس: من يقرؤها بإهتمام يدرك وجاهة طروحتها، وأهميتها في الثروة اللسانية على يد لفيف من اللسانيين الأوروبيين

[1] المرجع نفسه، ص215.

أمثال: سشيهاي، ياكسون، ن.تربتسكوي، أ، مارتيني، ن.تشومسكي(....) بما شرحوه ووضعوه من تلك المبادئ(....) وما أضافوا اليها من نظريات(....)"[1]، فمحاظرات دي سوسير هي المرجعية النظرية لجميع المدارس.

1- المدرسة البنيوية (structurolisme):

تعد إمتداد لمشروع (دي سوسير) الذي نص على أن اللغة يجب أن تدرس قبل كل شيء من وجهة نظر داخلية أي من حيث نظامها الداخلي[2].

على الرغم من عدم استعماله لكلمة بنية(structre) والبنيوية في محاظراته[3]، إلا أنه كما يرى(عبد الرحمان الحاج صالح)" أول من أظهر للناس من خلال دروسه أهمية الدراسة البنيوية بوصفه لمفاهيمها ومنهاجها واحتجاجه المقنع لصحتها وعظم فائدتها[4]".

والبنية عنده تتألف من عناصر ومكونات جزئية وأي تغيير يطرأ على أي واحد.

من هذه المكونات لا بد أن يؤثر على سائر المكونات والعناصر الاخرى[5]، وهو ما نجده في ثنائيته العلاقات الاستبدالية الركنية إذ تتأثر البنية بما قبلها وما بعدها من عناصر.

ويرى (دو سوسير) أن اللغة تتطور من مرحلة زمنية لأخرى لكننا نستطيع أن نصفها في كل مرحلة دون الرجوع الى ما كانت عليه سابقا. ويثبته ذلك " بلعبة " الشطرنج حيث لا يهمنا الوضع السابق للمباراة بل وضعها الحالي [6]" بمعنى أن متكلمي اللغة عندنا يستخدمون كلمة أو جملة ما لا يخطر ببالهم كيف كانت تستخدم تلك الكلمة أو الجملة لأنها استخدامات تاريخية منقطعة عن المرحلة الحالية وهذا ليس له تأثير في وضع اللغة[7]. بل التأثير الذي نوليه إهتمامنا حسب

---

[1] الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية، ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر2001، ص99.

[2] عبد الجليل مرتاض، البنيوية وقواعد التحليل اللساني، ص166.

[3] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن،ط2، 2008، ص261

[4] عبد الرحمان صالح، مدخل الى علوم اللسان، مجلة اللسانيات، العدد02، الجزائر 1972، ص40.

[5] ينظر الطيب بودبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص132 وما بعدها.

[6] مُحَمَّد علي يونس، مدخل الى اللسانيات، ص66،(بتصرف).

[7] دعا دي سوسير الى التمييز بين الدراسات التعاقبية والتزامنية.

دي سوسير هو الذي ينشأ عن علاقة العنصر اللغوي الذي يستخدمه المتكلم بالعناصر اللغوية الاخرى ذات الصلة بالعنصر المستخدم(الموصوف)[1]. وذلك أن تحديد المعنى المعجمي أو القواعدي لعنصر لغوي معين، إنما يكون بالنظر في علاقاته الاستبدالية وهي تؤلف البنية.

ويعفي (دي سوسير) الأولوية في البحث للنسق وصولا الى العناصر الأخرى إذ لا شيء يتميز قبل البنية اللغوية[2]، وحسب (دي سوسير) لا يمكن أن يبدأ المرئ بالعناصر اللغوية، ويبني منها النظام، عن طريق الجمع بين هذه العناصر بل ينبغي " أن يبدأ من العمل المترابط الأجزاء، ويتواصل الى عناصره عن طريق التحليل[3]"، فالأهم حسب (دي سوسير) هو العلاقة التي ستسود بين الأجزاء وتحدد النظام الذي تتبعه الأجزاء في ترابطها والقوانين التي تجوز.

في هذه العلاقة: وتسهم في بنيتها في الوقت نفسه"[4]، فقولنا كلمة(قمر)، مثلا لا يتحدد معناها إلا بإنتظامها مع كلمات أخرى كقولنا(تضيء الشمس نهار، ويضيء القمر ليلا)[5].

نستنتج أن البنيوية اتجاه نظري وصفي لبنية اللغة، يبحث في العلاقات التي تربط بين عناصر النظام اللغوي ببعضها بعض كالعلاقات الاستبدالية/الركنية، التزامنية، الآنية.

تدرس اللغة كنسق ونظام مغلق بإستبعاد كل ما يحيط بها من سباقات خارجية.

[1] الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، ص133 وما بعدها.

[2] خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، الاصول والاتجاهات، الدار العربية للعلوم ناشرون، جامعة بغداد، ط.1، 2012، ص65.

[3] ميجان الرويني، سعد البازعي، دليل الناقد اللغوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط04، 2005، ص68،69.

[4] المرجع نفسه، ص65.

[5] فوزية دندوقة، أثر اللسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات ص2-3(بتصريف).

ب/ المدرسة الوظيفية

اتجاه لغوي يعود أصولها الى مدرسة براغ[1]، أسسها اللساني الفرنسي (أندريه مارتيني) (andre martine) (1908-1999)[2].

تنظر هذه النظرية الى اللغة ككل، على أنها ظاهرة تبليغية، وظيفتها الاساسية التبليغ والبيان(comunication)، إذا بالتبليغ يتواصل الافراد في المجتمع ويعبرون عن أغراضهم المختلفة يقول أندري مارتيني في هذا الصدد " فالإشارة الى اللسان بكونه أداة تبليغية أو وسيلة يجلب بشكل مفيد الانتباه الى ما يميز اللغة عن كثير من الانظمة الأخرى، فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ ، فالعربية مثلا هي قبل كل شيء الوسيلة التي تمكن أهل اللسان العربي من أن تكون لهم علاقات فيما بينهم"[3].

فأداة التواصل هي اللسان وهو يختلف من جماعة لغوية لأخرى، غير أنه يشتركفي كونه وسيلة تواصل.

إهتمت الوظيفية أول الأمر بدراسة الأصوات وأولاها عناية فائقة وقد نشأت عن هذه الدراسة (علم الاصوات الوظيفي)[4]، ويعود الفضل للرومان ياكسون وتربتسوكي هذا الاخير الذي أسس علم الفنولوجيا() يقول (تربتسوكي) إن الوصف العلمي للاصوات الخاصة بلغة من اللغات يجب ان يشمل قبل كل شيء الميزة التي يمتازها نظامها الفنولوجي اي المجموعة الخاصة بهذه اللغة، من الميزات التي تتمايز منها الصور الحركية الصوتية. فتحديد مجموعة الخصائص الصوتية للغة هو ما يميزها عن غيرها من اللغات[5].

---

[1] نشأة المدرسة الوظيفية في أحضان حلقة براغ اللسانية، التي أسسها التشيكي(فاليم ماتيوس)(1882-1945) (valem matheusius) وشملت لسانين من براغ وغيرها شكلوا بمفاهيمهم مدارس متعددة منهم(أ.مرتيني، ن.بربسكوي، ر.ياكسون).

[2] ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني،(تر، سعد مصلوح، وفاء كامل المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط02-2000، ص217(بتصرف).

[3] أندريه مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة،(تر) سعدي زبير، دار الآفاق الأبيار الجزائر(دط)،(دن)، ص14.

[4] خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص257.

[5] نيكولاي تربتسكوي، وقائع مؤتمر لاهاي،1928، نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص243،244(بتصرف).

إن السمة البارزة التي تميز اللغة عند(مارتيني) عن سائر الانظمة الاخرى تتمثل في كونها قابلة للتقطيع المزدوج(دال/ مدلول) وتسمى هذه الاخيرة باللفاظم(les manèmes)، وهي وحدات غير قابلة للتقطيع أو التجزيء الى وحدات أصغر3[1]. فمثلا كلمة(رأس) لا يمكن تحليلها الى وحدات أصغر (ر-أ-س) بحيث يكون لكل منهما معنى وهذا هو التقطيع الاول[2]، أما التقطيع الثاني فيسمى بالفونيمات (phonime) المثال السابق في حالة اخضاعه للتقطيع الى فونيمات ينتج لنا ثلاث صوائت وثلاث صوامت وعد(تربتسكوي) الفونيم هو وحدة وظيفية فبل كل شيء[3]"، فالفونيم أصغر وحدة يميز صوتيا، ودلاليا كلمة عن أخرى[4].

ولم تقتصر النظرة الوظيفية عند الأصوات الوظيفية بل تعدته الى التركيب فيرن(مارتيني) أن العلاقات التي تربط اللفاظم تتجلى في حالات هي:

أ/ اللفاظم المكتفية بذاتها(les mamèmes automme): كظروف الزمان والمكان مثل (غدا ـ اليوم ـ غالبا)[5].

ب/ اللفاظم الوظيفية: هي المساعدة على تحديد عناصر أخرى وظيفيا، بحيث لا تستقل بنفسها، كحروف الجر في العربية[6].

ج/ الركن المكتفي بذاته(les syntagme automame): هو الذي تألف من لفظين فأكثر مثاله: قوله تعالى: وأشربوا في قلوبهم العجل "[7] فالمؤلف قلوبهم لا تتحقق علاقته بالملفوظ، إلا بوجود وظيفي مرتبط به(في) ولا ينفك عنه[8].

[1] أندريه مرتيني، مبادئ اللسانيات العامة ص14.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] نيكولاي تربتسكوي، وقائع مؤتمر لاهاي،1928، نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص242.

[4] مُحَمَّد اسحاق العناني، مدخل الى الصوتيات، دار وائل للنشر، الاردن ط01-2008، ص41.

[5] أندريه مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، (تر)سعدي زوبير، ص21.

[6] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث، صوتي، دلالي، تركيبي، ص112.

[7] سورة البقرة الآية 93.

[8] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث، صوتي، دلالي، تركيبي، ص113.

د/ الركن الاسنادي(les syntagme prdicatif) هو النواة التي ينبني عليها الملفوظ وتضارع في العربية المسند، والمسند إليه. مثاله قوله تعالى " اليوم نتخم على أفواههم "، فنختم عنصر وظيفي اسنادي مكتفي بذاته قادر على إنشاء الرسالة دون إلحاقات أخرى[1].

نقول أن ما يميز هذه المدرسة اعتقادها أن القواعد الصياتية والقواعدية والدلالية محكومى بالوظائف التي تؤديها المجتمعات التي تصل فيها، غير أن وظيفة اللغة قد تتجاوز التبليغ الى وظيفة أخرى كدراسة السياق وأحوال المخاطبين[2].

3/المدرسة التحويلية التوليدية:

ظهرت في خمسينيات القرن الماضي، وعدت مرحلة جديدة في إطار البحث اللساني[3].

انطلق نوام تشوميسكي 1988 من أفكار(دي سوسير) البنيوية ولكن بوجهة مختلفة إذا لم يتوقف عند حدود الوصف بل تجاوز ذلك إلى التفسير[4].

فاللسانيات التقليدية البنوية حسب(تشوميسكي)، قد راكمتها ما يكفي من المعلومات ما يجعل من الممكن تجاوز المرحلة التصنيفية والشروع في إعداد النماذج الافتراضية حول اللغات البشرية والألسن خاصة[5].

ذلك ان اللسانيات البنيوية ليست الا مرحلة، وليست غاية قصوى، فينجي على اللساني أن يبتكر مناهج جديدة . يدعو تشوميسكي إلى تبني أفكار جديدة تفسر اللغة، بدليل أن البنيوية مرحلة من مراحل البحث اللساني وليست غاية في ذاتها ومن المبادئ التي قامت عليها المدرسة التحويلية نجد:

---

[1] جورج مونان، مفاتيح الألسنية،(تر) الطيب بكوش، تونس،(دط)، 1981، ص115.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث، صوتي، دلالي، تركيبي، ص114.

[3] ظهرت المدرسة التوليدية التحويلية على يد اللساني نوام تشوميسكي 1928 مع إصدار أول كتاب له بعنوان (البنى النحوية1951) متأثرا بأفكار (ديكارت)وقد امتد تأثيرها لمجالات علم النفس والفلسفة.

[4] مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية، من نموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، (دط)، 2010، ص16.

[5] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص103.

1/ النموذج الذهني والإبداع:

انتقد تشوميكي مبادئ المدرسة السلوكية القائمة على المثير والاستجابة، محاولا اعادة الاهمية لسلوك المتكلم المتمثلة في القدرة الإبداعية فحسب تشوميكي الإمكانات الموجودة في اللغات الانسانية تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع.

فالنظرية التوليدية تؤمن أن بنية اللغة تحددها بنية العقل الانساني وفي هذا يقول تشوميسكي إن الموضوع الاول النظرية اللسانية، هو المتكلم المستمع المثالي المنتمي لعشيرة لغوية متجانسة كليا والذي يعرف لغته وعندما يطبق معرفته في هذه في انجاز فعلي فإنه لا يخضع للشروط النحوية[1].

غير الملائمة كقصور الذاكرة، أو عدم الانتباه، أو الأخطاء، الآن ذاته يقدم تفسير الكيفية التي بها ينتج، ويفهم متكلم اللغة المثالي لغة[2].

2- الكفاية الأداء

يرى تشوميسكي للغة وجهان أحدهما خاص سماه الكفاية[3]، والآخر علمي سماه الأداء، فالكفاية هي معرفة الإنسان الضمنية لقواعد لغته التي تتيح له التواصل بواسطتها يقول تشوميسكي: يشير مصطلح الكفاية غالى قدرة المتكلم – المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته فالكفاية اللغوية هي ملكة لا شعورية تجسد العملية الآتية التي يؤديها متكلم اللغة، بهدف صياغة جملة[4].

أما الأداء الكلامي، فهو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية ففيه يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكاملة ضمن كفايته اللغوية نخلص أن الكفاءة هي تصور ذهني مشترك لدى أبناء اللغة الواحدة،

---

[1] سمير شريف استينية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص173.

[2] مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية، ص45.

[3] مشال زكرياء، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،(دط) 1982، ص262.

[4] مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية، ص45.

ممثلة في البنى اللغوية الضمنية في حين الأداء اللغوي فردي، يختلف من ممثلة في البنى اللغوية الضمنية في حين الأداء اللغوي فردي، يختلف من فرد لآخر، بل حتى عند الفرد الواحد والعوامل النفسية والاجتماعية[1].

3- البنية السطحية والبنية العميقة:

يذهب تشوميسكي الى أن للغة بنيتين من التراكيب، فالأولى هي البنية العميقة، وهي تمثل التفسير الدلالي[2].

أما البنية السطحية.فهي تمثل الجملة كما هي في عملية التواصل ويرى(فهمي حجازي) أن البحث عن " العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة يعد محور التحليل بناء الجملة، فغموض دلالة البنية السطحية " لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها[3].

فتحليل الجملة سطحيا يكون من منطلق البنية العميقة فقولنا قراءة الشاعر ممتعة يتعلق بأمرين، أحمدهما بقراءة الشاعر بصوته وثانيها يتصل بقراءتنا لشعره[4].

أن التعدد في فهم التركيب السطحي فهو انعكاس التركيبة في البنية العميقة يقول تشوميسكي " نستطيع أن نميز البنية العميقة للجملة من البنية السطحية الأولى، هي البنية المجردة والضمنية، التي تحدد التفسير الدلالي، والثانية هي التنظيم السطحي للوحدات، الذي يحدد التفسير الصوتي، والدي يرد إلى الشكل الفيزيائي للقول الفعلي، والى شكله المراد والمدرك تهتم البنية العميقة بإنتاج الدلالة وتترجم البنية السطحية ذلك إلى أصوات[5].

[1] المرجع نفسه، ص2010(بتصرف).

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص114.

[3] نايف خرما، أضواء على الدراسة اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت(دط، 1978، ص 117 (بتصرف).

[4] محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة، مصر (دط)، 1998، ص125.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4. قواعد التحويل والتوليد:

الذي ينظم العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، هي القواعد التحويلية، فبواسطة القواعد التحويلية نحو الجملة إلى جملة أخرى[1].

أما التوليد فهو القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته، ما يعني أن القواعد التوليدية هي طائفة من القواعد التي تطبق غلى معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة إما محدودة، أو غير محدودة من الوحدات[2].

1- التعرف على الجمل الصحيحة نحويا، وهي الجمل التي يدرك ابن اللغة بالحدس اللغوي السليم، أنها مفهومة ومقبولة.

معرفة الغموض البنيوي، وكشف جوانبها، بردها الى ما يقابلها في البنية العميقة

2- التعرف على قواعد القدرة اللغوية لدى أبناء اللغة، على انتاج عدد لا متناهي من الجمل الممكنة، انطلاقا من قواعد لغته[3].

3- مومنه تهدف القواعد التحويلية الى تحويل الجملة الى جملة أخرى كتحويل لجملة الفعلية الى جملة إسمية، أو خبرية، او منفية....من خلالا اجراءات(الحذف، التعويض، التوسع، الاختصار، إعادة الترتيب، التقديم والتأخير.) أما القواعد التوليدية، فيمكن بواسطتها توليد أكبر عدد ممكن من الجمل الغير الاصولية، انطلاقا من الجملة الاصلية(النواة)[4].

4- تشوميسكي في(البنى التركيبية) (1957) غيره في مظاهر النظرية التركيبية (1965)، وغيره في دراسة الدلالة في القواعد التوليدية (1972) يقول (ميشال زكريا): نجد من الضروري هنا التشديد على أن النظرية لم يتم وضعها على الشكل التي هي عليه حاليا دفعة واحدة بل مرت في تطورها الذاتي بالمراحل الثلاثة التالية[5]:

---

[1] هيام كردية، الألسنية، وأدو أعلام، ص 223.

[2] مرحلة البنى التركيبية، 2 مرحلة النظرية الالسنية النموذجية،3 مرحلة النظرية الالسنية النموذجية الموسعة.

[3] المرجع نفسه، ص87 وما بعدها.

[4] محمود فهمي الحجازي، مدخل الى علم اللغة، ص127

[5] ميشال زكريا، مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة، ص101

نجد أن النظرة تغريت وطرحت قضايا أخرى ابتداء من أواسط الستينيات، إد نوقشت قضية الدلالة في المرحلة الثالية، وقد كان لإقحام هذه الأخيرة الأهمية في إدخال عنصر التداول في النحو بقول أحمد المتوكل: وقد كانت هذه الجهود المبدولة سببا واضحا في إقحام المكون التداولي كمكون رئيسي " ويضيف: كان مبدأ توليدية الدلالة المعتمد من الاسباب التي وطأت لإدخال التداول في النحو كعنصر من عناصر البنية مصدر الاشتقاق المصوغة على أساس أنها بنية " دلالية تركيبية تداولية " مثل للمفاهيم التداولية المستعارة كمفهومي القوة الانجازية والاقتضاء أو من نظريتي النسقية والوجهة الوظيفية للجملة[1].

مكن إقحام المكونين الدلالة والتداول أن تنافس هذه النظرية النظريات الوظيفية التداولية المسيطرة حاليا على الساحة اللسانية.

فهي التي مهدت لظهورها وتطورها اللساني.

نلخص أن النموذج التشوميسكي يعد ثورة واضحة، حيث تجاوز الوصف الى التفسير العقلي، لكن ما لا يلاحظ عليه هو معاملة اللغات الطبيعية للغات الاصطناعية في المراحل الاولى، علاوة على توظيف مصطلحات، من مثل المتحدث المستمع المثالي، وهو ملا نجده في الواقع اللغوي للمتكلم.

4/المدرسة السياقية:

في اثناء الخمسينيات من القرن العشرين ظهر تحد قوي من فيرث...1890-1960) وأتباعه في جامعة لندن فكانت غايته منصبة على علمي الصيانة والدلالة، ولم يتول النحو والصرف العناية التي يستحقانها2[2].

يرى(فيرث) أن الميزة الجوهرية التي تتميز بها اللغة الانسانية هي وظيفتها الاجتماعية، وهو ما عد تحويلا في النظر إلى المعني بعد أن كان يوصف بأنه علاقة بين اللفظ وما يحيل اليه في الخارج، أو في الذهن من حقائق وأحداث1[3].

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، المغرب، ص34-35.

[2] تأثر فريث بأفكار الأنثروبولوجي، الذي يرى أن المعني لا ينفصل عن الدور الاجتماعي للغة.

[3] مُحَمَّد علي يونس، مدخل الى اللسانيات، ص78،

يرى فيرث أن الوقت قد حان للتخلي عن البحث في المعنى بوضعه عمليات ذهنية كاملة، والنظر إليه أنه مركب من العلاقات السياقية يعني أن الوظيفة الدلالية لا تتأنى الا بعد أن تتجسد المقولة في موقف فعلي معين[1].

فبدلا من الحديث عن العلاقة الثنائية بين اللفظ والمعني، صار الحديث في المدرسة السياقية عن مركب من الفظ والمعني في علاقته بغيره من المركبات التي يمكن أن تحل محله في نفس السياق[2].

1/ السياق اللغوي:

يعترف أحمد مختار السياق اللغوي بقوله " هو الحوالية أو المحيط الدلالي الذي يحدد مدلول العناصر اللسانية، فيختلف المدلول بإختلالاف السياقات التي يرد فيها "[3].

نقصد به ما يسبق الكلمة، وما يليها من كلمات أخرؤى أي البنية اللغوية المحيطة بالعنصر اللغوي، وشمل السياق اللغوي التركيب الصوتي النحوي، الدلالي، المعجمي، الأسلوبي.....

نمثل بالمدخل المعجمي(ضرب) في قوله تعالى:

1- " وغذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر[4] ".

2- " وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة[5] ".

3- " فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا [6]".

4- " ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي فأضرب لهم طريق في البحر يبسا [7]".

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي ودلالي، تركيبي، ص154.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت ط1، 1983.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69 (بتصرف).

[4] سورة البقرة، الآية 60.

[5] سورة النساء، الآية 101.

[6] سورة الكهف، الآية 11.

[7] سورة طه، الآية 77.

1. دل في الآية الأولى على إصابة الحجر بالعصي.

2. ورد في سياق الآية الثانية بمعنى سافر تم.

3. جاء بمعنى أمتناهم في سياق الآية الثالثة.

4. بمعنى أجعل لهم طريقا في البحر في سياق الآية الرابعة.

فمدلول (ضرب) أخذ معاني متعددة نظرا للسياق الذي ورد فيه[1].

2. السياق غير لغوي:

يسميه الدارسون سياق الحال ويقصد به الظروف الخارجة عن اللغة المتعلقة بالمقام الذي ترد فيه الكلمة ونجد في السياق غير اللغوي ما يلي[2]:

1- السياق العاطفي: يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار أو ضعف الانفعال، المصاحبة للأداء الفعلي للكلام[3].

2- سياق الموقف: هو الاطار الخارجي أو الحيز الاجتماعي الذي ينتج فيه مدخل معجمي ما، وتتمثل عناصر الموقف في الكلام الفعلي، طبيعة الاشياء المتحدث عنها، الافعال المصاحبة بالكلام[4].

3- السياق الثقافي: يختلف المفهوم الذهني للمداخل المعجمية بإخلاف السياقات الثقافية، فكلمة(كافر) تعني في السياق الزراعي معنى الفلاح، وفي السياق الديني يعني الجاحد لله عز وجل ووحدانيته[5].

إن الكلمة الواحدة يختلف مدلولها من بيئة ثقافية لأخرى ذلك أن الثقافة هي الاطار المحدد لدلالة الكلمة.

بعدما فعله(فيرث) في هذا الشأن نقله إبستمواجية أنطولوجية في حق اللسانيات إذ ربط اللغة بسياقها الاجتماعي وبمقتضيات المقام.

---

[1] خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص43.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص 158.

[4] خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، ص44.

[5] المرجع السابق، ص 169.

مما سبق نتوصل أن المدارس اللسانية متعددة يتعدد اتجاهاتها واهتماماتها والجامع بينهما أنهما جميعا انطلقت من النظرية السويسرية التي عدت مرجعا لها، فهي خاضعة للتأثير المباشر، وغير المباشر لدروس(دي سوسير).

غير أننا نجد كل مدرسة تتميز عن الأخرى في رحاب الدراسة اللسانية إذ نجد:

1- إهتمام البنيوية باللغة بالكلام، على أنها بنية أو نظام وذلك بإكتشاف الوحدات التي تتألف منها اللغة، وذلك بتحديد هويتها، ثم تصنيفها، وهذا لتصنيف يبنى على التمايز المتدرج من المستوى الاعلى الى ما تحته لتصبح اللغة عند البنيويين هدفا لذاتها، وليس وسيلة.

2- المدرسة الوظيفية إعتنت بعلم الاصوالت الوظيفي بحيث توصلت الى أن الغونيم أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة تحمل معنى.

3- اللغة ليست تكرارا، ولا تقليدا عن المدرسة التشومسكية بل تتصف بالإبداع والتجديد الغير متناهي.

4- قوام اللغة عند السياقيين تتجلى في كونها وظيفة اجتماعية تواصلية لا تخرج غن إطار المجتمع بحيث ربطت بين اللغة وسياقها الاجتماعي الذي ترد فيه.

5- المستويات اللسانية:

تعد اللغة ذلك المنظمة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل والتخاطب فيما بينها، مما يعني أن الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يخضع لقواعد وأسس معينة، ومن هذا المنطلق بدأ الدرس اللغوي بجلب اهتمام الكثير من الباحثين فأصبح كل واحد منهم يدرس اللغة من وجه نظر خاصة ووفق منهج معين حتى وصل بهم الاجتماع إلى أن النظام اللغوي يخضع في تحليله الى أربع مستويات أو مجالات محددة، تبدأ من دراسة أصغر وحدات اللغة وهو الصوت وصولا الى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة، وربما يعود السبب في هذا التقسيم الى أن اللغة نظام مركب ومعقد جدا قد لا يكفي منهج واحد لتفسير ظواهره وخصائصه ومميزاته.

1/ المستوى الصوتي:

إن اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية، فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما ظهر مفهومه جليا في تعريف بن جني(ت.392) له: " علم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته "[1]، بحيث يشارك كل عضو بطريقة أو بأخرى في إخراج ذلك الصوت وعليه يمكن القول بأن الدراسات الحديثة اليوم تعترف بفضل الدراسة الصوتية وتعتبرها خطوة في أي دراسة لغوية كانت، وهذا لا شيء فقط لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهو الصوت مما يعني أن الدراسة الصوتية أصبحت علما قائما بذاته له ضوابط وقوانين معينة ويخضع لمنهج محدد.

فقد عرفه " رمضان عبد التواب "قائلا: هو الدراسة العلمية للصوت الانساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي تتميز بها عن الاصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الاصوات في تأخيرها بعضها ببعض عن تراكيبها في الكلمات أو الجمل "[2].

فمن هذا التعريف يتبين أن علم الأصوات ينقسم قسمين مختلفين، فالشق الأول من هذا العلم يهتم بالدراسة العلمية الموضوعية للصوت الانساني إذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها وبيان صفاتها المميزة لها عن غيرها وهذا ما يطلق عليه مصطلح.أي علم الأصوات أو الصوتيات وأما الشق الثاني من هذا العلم فهو الذي يعني بدراسة وظيفة الأصوات في المعنى اللغوي أو بعبارة أخرى الدور الذي يلعبه الصوت داخل التركيب أو السياق، وقد أطلق عليه مصطلح أي علم الأصوات الوظيفي أو الصوتيات الوظيفية.

ولكن في مقابل ذلك لا يمكن أن ننسى ذلك الاختلاف الذي شهدته المدارس اللسانية الحديثة في تحديد المصطلحين الصوتتين، و" دي سوسير " مثلا " اسستعمل مصطلح للدلالة على العلم التاريخي الذي يحلل الاحداث والتغييرات والتطورات التي تخضع لها اللغة عبر السنين والحقب التاريخية المختلفة بينما جعل مصطلح الفونولوجيا يهتم بالدراسة

[1] أبو فتح عثمان، بن جني، سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط1، 1985، ص6.

[2] رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص13.

العلمية النطقية للصوت الانساني "[1]، في حين استعملت مدرسة براغ مصطلح " فونيتيك " بعكس استعمال " دي سوسير " إذ رأت أنه ليس علما لسانيا، بل هو مساعد للسنيات، وإعتبرته من علوم الطبيعة، أما الفونولوجيا فهي عندها فرع أساسي من اللسانيات يعالج القيم التعبيرية للأصوات اللغوية، وعليه فمهما يكن من اختلافات في تحديد ما هي الالمصطلحين إلا أن الغالب هو ما ذكرناه في البداية من أن " الفونيتيك " هي الدراسة الموضوعية للصوت البشري[2].

بينما الفونولوجيا هي الدراسة الوظيفية لهذا الصوت وبيان مدى تأثيره في المعني اللغوي فقد شكل هذان المصطلحان اهتماما كبيرا في حقل الدراسات اللغوية الحديثة.

أ. علم الأصوات: " الفونيتيك " إذا كان كل علم يبحث من أجل الوصول الى نتيجة يحققها ويرسي قواعدها، فإن علم الأصوات " علم يبحث في أصوات اللغة من حيث إنتاجها ومن حيث إنتقالها ومن حيث إدراكها ويدعن العلم الذي يبحث في انتاج الاصوات اللغوية على الاصوات النطقي، وأما العلم الذي يبحث في انتقال الاصوات اللغوية من المتكلم الى هذه الاصوات فيدعى علم الاصوات السمعي، فعلم الأصوات لا يتحقق إلا بتوفر ثلاث دعائم تكمل بعضها البعض، وهي مجموعة من الاعضاء والمخارج، ووسط ينتقل فيه الهواء، وقناة تتلقى الذبذبات [3]".

يعتمد علم الأصوات بصفة كلية على المعرفة الكاملة والدقيقة لأعضاء النطق التي تشترك فيما بينها لإنتاج الأصوات اللغوية وكيفية قيامها بهذه الوظيفة، وكذلك لأن عملية النطق بالصوت " هي عملية في غاية التركيب والتدقيق، فالصوت اللغوي لا يتكون إلا بعدة عمليات متكاملة، فلا تكفي إستدارة الشفتين لنطق الصوت، إن مجرد وضع اللسان في أي موضع من الفم لا يكفي لنطق أي صوت ولذا فهناك مقومات أساسسية لنطق الأحداث اللغوية[4]".

[1] فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة،.يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، ص 49.

[2] رومان ياكبسون، ست محاضرات في الصوت والمعنى، حسن ناظم علي حاكم صالح، المركز الثقافي، بيروت، 1994، ص49.

[3] عبد القادر حاج علي، المفاهيم الصوتية، في تهذيب اللغة في ضوء الدرس الصوتي الحديث، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2014، ص 26.

[4] محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، ص41.

وهذا يعني أن الصوت اللغوي لا يحدث إلا بوجود مستويات صوتية تتظافر فيما بينها لتشكيله، فيتصدرهال ما يسمى " بعلم الأصوات النطقي " وهو المستوى الذي يتعرض الى خصائص الصوت اللساني بالوصف والتحليل إذ يكفي بالإشاري اللاكيفية انتاجها والنطق بها وانتقالها عبر الهواء، واستقبال السامع لها "[1] متخذا من اللغة المنطوقة ميدانا للدراسة فهو يدرس آلية مختلفة كالتشريح والفيزياء والطب والتقنية الآلية وغيرها من العلوم المختلفة لكي يتمكن من تحليل اللصوت تحليلا علميا دقيقا ومتكاملا [2]".

في حين يهتم المستوى الثاني " علم الأصوات الفيزيائي " بدراسة الأبعاد المادية والفيزيائية للأصوات أثناء مرحلة إنتقالها من فم المتكلم الى أذان السامع هي المرحلة التي تمثل الميدان التطبيقي لحدوث الذبذبات الهوائية والموجات الصوتية تلتقطه أذان السمع، وهو الآخر مجال لدراسة الصوت.

وهو الآخر مجال لدراسة الصوت إذ يطلق عليه مصطلح ط علم الأصوات السمعي"[3]، الذي يتخذ الأذن مادة للدراسة من حيث مكوناتها وموجاتها واستقبالها، وبعبارة أخرى أثر هذا الصوت على أعضاء السمع وهناك فرع آخر يتناول هذه المستويات الثلاث معتمدا على الآلة والمخبر يصطلح عليه بإسم " علم الأصوات التجريبي " إذ يختص هذا الأخير بالمعالجة المخبرية للأصوات، وقد خطى خطوات واسعة في ميدان تحليل الكلام، وهذا بسبب الاستعمال الكبير للآلات الحديثة التي تستخدم في هذا الميدان، وإذا أردنا التكلم عن جهود اللغويين القدماء في مجال الدرس الصوتي فإنه يمكننا القول بأن العرب القدماء تكلموا عن أصوات اللغة العربية ومخارجها وصفاتها المميزة لها إلا أن تصنيفهم هذا لم يحظ بكتب مستقلة بل كانت إشارتهم إليه في ثنايا كتبهم وهذا لا شيء فقط لأن الدرس الصوتي عندهم لم يكن غاية في حد ذاته بل كان وسيلة لدراسة قضايا لغوية أخرى، كالظواهر الصرفية والمعجمية وغيرها من الأمور اللغوية الأخرى[4] ".

[1] بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الأنماء القومي، بيروت، ص59.

[2] أحمد محمد مقدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999، ص45.

[3] أحمد محمد مقدور، مبادئ في اللسانيات، ص45.

[4] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، ة1998، ص55.

فالخليل " إبن أحمد الفراهيدي "(ت175 هـ= اعتمد في تصنيفه لأصوات العربية وتحديد مخارجها على المخارج كما أنه أعتبر الدرس الصوتي كمدخل لدراسة معجمية الموسوم بـ " العين " إذ يقول في العربية تسعة وعشرين حرفا، منهم خمسة وعشرين حرفا صحاح لها أحيانا مدارج، وأربعة أحرف جوف وهي، الواو والياء، والألف اللينة والهمزة سميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج الهاء، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف [1]".

أما " سيبوية " (ت:180هـ) فقد تكلم عن أصوات اللغة العربية في معرفة حديثه عن قضية حرفية بحثة وهي الادغام إذ يقول: " فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والغاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والفاء، والقاف، والباء، والميم، والواو"، ثم عمد بعد ذلك الى وصف مخارج هذه الاصوات من أقصى الحلق وصولا الى الشفتين، ليذكر السبب الذي حمله الى هذا الوصف فيقول: " وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الادغام وما يجوز فيه وما تبدله.....كما تدغم، وما تخفيه المتحرك، وهذا يعني أن الدرس الصوتي عند سبويه اعتبر كمدخل لدراسة ظواهر صرفية مختلفة الادغام، والابدال، والقلب وغيرها[2].

ونظرا للعلاقة الوثيقة التي تربط المستوى الصرفي بالصوتي أصبحت الدراسة الصوتية لعلم الصرف ضرورية جدا، فالصرف بإعتباره ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعني ببنية الكلمة وهيئتها وما يطرأ عليها من زيادة وإعلال ونحو ذلك، يعتمد على مرجعية صوتية وهذا لأن التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة ليست عشوائية، وإنما تخضع لقواعد وقوانين دقيقة تهدف الى التخفيف وتجنب التفل، أثناء النطق فجهود اللغويين القدماء لم تقتصر على " الخليل " وسيبوية " وإنما كانت

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تر: عبد الحميد هنداوي، المجلد الأول دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص41.

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه: الكتاب، تع: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999، ص572.

هناك إسهامات في هذا المجال عند كل " الزجاجي "(ت:340) في كتابه " الجمل " وإبن جني " في كتابه " سر صناعة الإعراب " فقد درس الصوت العربي دراسة وافية وكان أول من إستعمل مصطلح الصائت أو المصوت[1].

2-المستوى الصرفي:

يعتبر المستوى الصرفي من بين المستويات اللسانية المهمة في الدراسات اللسانية وله تداخل وإرتباط وثيق مع المستوى الصوتي[2].

علم الصرف هو " ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يهتم بأحكام بنية الكلمة مما لعروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك، فعلم الصرف بهيئة الكلمة بغرض معرفة أصالة الكلمة من عدمها أي ما يمكن أن يصيبها من زيادة وإعتلال هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يهدف الى معرفة أثر هذه الزيادة في معنى الكلمة وما يمكن أن تؤديه من معاني إضافية أخرى زيادة الى معناها الاصلي والحقيق وقد اصطلح على تسميته في الدراسات اللغوية الحدية، فهو العلم الذي يهتم بالوحدات الصرفية، ومدى تأثيرها في المعني اللغوية، فإذا كان على المستوى الصوتي يهتم بالوحدات الصوتية، وأثرها في المعنى فإذا الصرف أو البحث الصرفي يهتم بمعرفة وظيفة الوحدات الصرفية وأثرها في بنية الكلمة، لذا جاء تعريف اللغويين لها بأنها أصغر وحدة في بنية الكلمة [3]".

يتختلف البناء الصرفي عموما من لغة الى أخرى فهو ليس متشابها ومتماثلا بين كل اللغات، بل إن كل لغة تتفرد ببنائها الصرفي عن اللغة الأخرى، وفي هذا الغرض يقول " محمود فهمي حجازي: " " من الحقائق التي أبرزها علم اللغة الحديث أن لكل لغة ولكل لهجة نمطها الخاص بها، وتختلف اللغات مفرداتها وقابليتها للتغيير الداخلي والتغيير الاعرابي اختلافا بينا، كل لغة وكل لهجة تعرف الكلمات، لكن أنماط هذه الكلمات تختلف من لغة الى أخرى[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص572.

[2] أبو عبد الله بدر الدين، ابن الناظم، شر: ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص 58.

[3] محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، ص 102.

[4] المرجع نفسه، ص 106.

وهنا يهتم علم الغة الحديث بدراسة الانماط التي تتخذها كل لغة بمفرداتها دون أن ينظر اليها بمعيار الحسن أو القبح بل يحاول تحديد وسائل بناء الكلمات في كل لغة هادفا الى تقرير الحقائق[1] ".

اهتم اللغويون القدماء بالنظام الصرفي للغة، وهذا لمعرفة الاحكام والضوابط التي تخضع لها بنية الكلمة وهيئتها، فأوجدوا ما يسمى " بالميزان الصرفي " الذي يعتبر من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللعات وذلك أنهم جعلوه يتكون من ثلاثة أصول وهي: ف، ع، ل، وهذا نظرا لأنهم أدركوا أن أكثر الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف فجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، وبالتالي يكون شكلها على شكل الكلمة المراد وزنها فتقول فتح على وزن فعل، وكرم على وزن فعل[2]".

إن مفهوم اللغويين القدماء لعلم الصرف يقترب الى حد كبير من مفهوم المورفولوجيا عند علماء اللغة المحدثين، غير أن الاختلاف الموجود بينهما يكمن في " أن النظام الصرفي الذي وضعه قدماء اللغويين هو نظام يصدق على اللغة العربية وحدها أو بعض اللغات السامية التي تسببها في حين أن المورفولوجيا هي علم أعم، لها نظام صرفي يصدق على جميع اللغات المراد تحليلها صرفيا [3]"، فالنظام الصرفي للغة العربية يتكون من نقطتين أساسيتين " فأولهما أنت المعاني الصرفية التي تحملها الصيغ المختلفة، أما النقطة الثانية فهي المباني الصرفية تندرج تحتها علامات فتعطي هذه العلامات للمبنى الصرفي معنا واضحا مثل كلمة الزيدان فهذه بنية دالة على التثنيه والذي جعلها تدل على ذلك هي علامة التثنيه التي هي الألف والنون[4] ".

وهذا يعني أن المورفيمات تحمل وظائف صرفية متعددة في اللغة العربية فهناك مورفيمات دالة على الاسمية مثل المصادر واسماء الهيئة وأسماء المكان وأخرى دالة على الافعال والاحداث وان كانت لا تظهر الا من خلال الصيغة أو وزن الفعل،

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، ص 106.

[2] أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص13.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص87.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998، ص82 ،83.

في حين تهدف المورفيمات الدالة على الصفات الى اظهار الموصوف بتلك الصفة وتوجد كذلك مورفيمات أخرى وهي الدالة على الضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة والظروف[1].

يقول " على محمود النابي " عن فائدة علم الصرف " صون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة فهو بحق من أجل علوم العربية موضوعا، وأعظمها خصرا، وأحقها بأن تعني به يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري مجلى المعيار، والميزان، وبمراعاة قواعد تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين[2] ".

وبذلك نستطيع القول أن المستوى الصرفي له أهمية كبيرة تكمن في أنه يزودنا بمعرفة أصول الكلمات من زوائدها كما أنه يحمي ويصون اللسان من الخطأ والزلل.

المستوى التركيبي(النحوي):

يعتبر المستوى التركيبي من أهم المستويات اللسانية التي تساعدنا في وضع تراكيب صحيحة سليمة تكون عبارات وتراكيب سليمة نحويا " يهتم المستوى التركيبي أو النحوي بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل من حيث هي إسمية أو فعلية، ومثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية، كما يدرس العلاقات في الجمل نفسها، وعلاقاتها بما قبلها وبعدها، مما يعني أن دراسة النحو ارتبطت ارتباطا وثيقا بمفهوم التركيب أو الجملة[3]، " هذه الأخيرة لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بنائها وتضبطها ضبطا صحيحا، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأتي عبثا أو اعتباطا، بل أتى من إدراك اللغويين الشديد لأهمية النحو في استخراج القواعد، والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمل حتى تؤدي الدور المنوط بها والمعنى المراد

[1] المرجع نفسه، ص88.

[2] علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، ط1، 2004، ص8.

[3] إبراهيم صبح مأمون جرار، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، درا حامد عمان الأردن، ط2، 2005، ص 16.

لها[1] "، " ولذلك أخضعوا المستوى التركيبي أو النحوي إلى نوعين من العلاقات الجدولية وهي التي تصنف الصيغ الصرفية في فضائل نحوية كالجنس والعدد....الخ، وتلعب هذه الفضائل النحوية دورا أساسيا في تشكيل التراكيب والجمل[2] ".

أما العلاقات السياقية فهي تهتم بموقع كل فصيلة نحوية وتنظيمها وتصريفها على شكل سلسلة كلامية، هذه العلاقات تخضع الكلمات إلى قانون التجاوز[3].

فتأخذ كل كلمة في الجملة مكانها المناسب لها حتى تصبح لها قيمة في ذاتها، ، وأخرى بين الكلمات المجاورة لها في السياق، مما يسهل من مهمة الجملة في تأدية وظيفتها، وإن كان " ماريوباي " قد تكلم في كتابه " أسس في علم اللغة " عن النحو التقليدي في أنه تعدى حدود تنظيم الكلمات في التراكيب إلى البحث عن خصائص ومميزات الأسلوب الأدبي إذ تقول: أما علم النحو.....الذي هو تنظيم الكلمات في شكل مجموعات أو جمل فقد يتسع مدلوله في بعض الأحيان على أيدي النحاة التقليديين ليشمل سمات وخصائص تتعلق بالأسلوب الأدبي وليس لها في الواقع اتصال بسيط بالنماذج الأساسية للغة المتكلمة [4].

" يعتبر علم النحو في العربية من أكثر فروع اللغة استقطابا بالاهتمام اللغويين القدماء، لما له من أهمية في ربط وحدات النظام اللغوي بعضها ببعض عن طريق الأحكام والقواعد التي ألفها اللغويون، وبنوا على أساسها الجملة العربية، فهو جوهر الدراسة علوم العربية وأصل من أصول تفكير العلماء العرب اللغويين، وهو شكل ونتيجة متينة تربط عناصر النظام اللغوي بعضها ببعض، وتمثل الضوابط والأحكام التي يبنى عليها الكلام وتتضح بها المعاني [5].

وبذلك نقول أن علم النحو من أبرز العلوم وأهمها وأكثرها استقطابا بين العلماء له من أهمية جد فعالة تقي من الخطأ واللحن في الكلام.

---

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية، 2002، ص 149.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] المرجع نفسه، ص 150.

[4] ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1998، ص54.

[5] فارس مُحَمَّد عيسى، علم الصرف، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2000، ص33.

ويعتبر كتاب " سبوية " من أقدم الكتب التي وصلتنا في علم النحو فقد تكلم فيه عن قضيتي الجملة والاعراب ويعود السبب في الاهتمام اللغويين القدماء بالجانب النحوي، إلى أن النظام اللغوي عندهم يبدأ من قضايا الجملة والإعراب إلى الكلمات ثم الأصوات، فقد غرفه " بن جني " قائلا: انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغير ذلك كالنسبة، والجمع والتحقير، والتكسير[1]، وبالإضافة، والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطلق بها وإن يكن منهم، وأشد بعضهم رد به إليها " وقد عرفه أيضا صاحب كتاب " شرح الحدود النحوية " جمال الدين الفاكهي " بأنه " العلم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعرابا وبناء[2] ".

إن طبيعة العلاقة التي تربط النحو بالجملة ليست غريبة على تراثنا العربي ولا جديدة عنه، فقد أشار إليها عبد القادر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز " إذ قال: " وأعلم أن ليس النظم إلا أن تخضع الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا يخل بشيء منها، وذلك أننا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم ينظمه غير أن ينظر في وجه كل باب وفروقه فينظر في الخبر الى الوجوه التي تراها في قولك، زيد منطلق، وزيد ينطلق، وينطلق زيد.....وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك: إن تخرج أخرج، وإن خرجت خرجت....فيعرف الكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له" ويكون " الجرجاني بذلك أول من استعمل العلاقات السياقية لأن النظم عنده يدور على محور التركيب[3].

تكلم " تمام حسان ط في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناه عن المعني الحقيقي الذي أراده الجرجاني من خلال نظريته وهي البناء، النظم، الترتيب والتعليق، وإن كان أهمها حسب " تمام حسان " مصطلح التعليق إذ يقول: " وأما أخطر شيء يتكلم فيه " عبد القاهر الجرجاني " على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا التركيب وإنما كان التعليق وقد قصد له في زعمي إنشاء العلاقات بين المعني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية، والمعنوية والحالية، ولعل من المؤسف

[1] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار المكتبة العلمية، ج1، ص34.

[2] جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية، تحق: محمد الطيب الابراهيم، دار النفائس، ط1، 1996، ص44.

[3] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تص و تع: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1981.

حقا أن نضطر اضطرار إلى أن نفهم مصطلح " عبد القاهر " ما لم ينص هو على معناه نصا صريحا ذلك بأن " عبد القاهر " لم يقصد قصدا مباشرا إلى شرح ما يعنيه بكلمة " التعليق " ولكن إشارات عامة جاءت في سياق نص كتابة تشير عن بعد أو قرب إلى ما فهمناه عنه بهذا الاصطلاح [1]".

هذا هو النظام الذي أراده " عبد القاهر الجرجاني " في كتابه " دلائل الإعجاز " وما أشار اليه الغربيون وعلى رأسهم " دي سوسير " من علاقات سياقية وتركيبية لم تكن غريبة عن تراثنا العربي والدليل أن " عبد القاهر الجرجاني " قد تكلم عنها منذ القرن الخامس هجري، وأكد على أهميته في فهم معاني النحو وأحكامه فكل لفظة تستدعي الأخرى في السياق بوجود قرينة تربطها بها.

تكلم " كمال بشر : عن أهمية النحو في الدرس اللغوي فيقول: " النحو هو قمة الدرس اللغوي، وهو الهدف الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة المعنية[2] ".

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن المستوى التركيبي يعتبر من أهم وأغنى العلوم اللغوية التي تعني بها الدراسات اللسانية لما له من قيمة جد عالية في صون الألسنة والحفاظ عليها والاهتمام به وتطويريها.

4/ المستوى الدلالي:

يعتبر علم الدلالة من أهم العلوم اللسانية التي تهتم وتدرس معاني المفردات والكلمات.

" يعد علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة وصفية موضوعية [3]"، فقد كان استعمال له على يد اللساني الفرنسي ميشال بريالفي مقاله الذي أصدر سنة 1883 ثم فصل القول في كتابه الموسوم بـ" محاولة في علم الدلالة "وذلك سنة 1897 [4]"، وهذا يعني أن علم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللغوية، أي بعبارة أخرى يدرس العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول، " وقد كان يعني هذا المصطلح عند " بريال

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 188.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، ص609.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998، ص15.

[4] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص239.

" بالبحث في دلالة ألفاظ اللغات القديمة والتي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندوأوروبية كاليونانية واللاتينية[1] "، وقد توصل بريال إلى عدة نتائج تحدد طبيعة هذا المصطلح وهي أنه قام بتحديد المعتني عبر الزمن كما أنه استخرج القوانين والقواعد المتحكمة في تغيير المعاني وتحولها وتطورها [2]". فمعنى مصطلح عندما اقتصر " في هذه على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ كأن تقارن الكلمة ببنظائرها في الصورة والمعنى حتى يتسنى إرجائها إلى أصل معين تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر[3] " وهذا يعني " أنه لم يستخدمه للإشارة " إلى المعنى وإنما استخدمه للإشارة إلى تطور المعنى تاريخيا [4]".

" يعد الاهتمام بالدلالة من أقدم الانشغالات الفكرية عند البشر فقد كانت عند الأقوام السابقة كاليونان مثلا، مرتبطة بعدة تساؤلات فلسفية[5] ".

ولعل من أهمها كان: هل العلاقة التي تربط الاسم بالمسمى أي اللفظ بدلالته علاقة اعتباطية أم هي اصطلاحية اتفقت الجماعة على وضعها ؟.

أي اختصار علاقة اللغة بالفكر ومدى إسهامها في تطويره، ونفس الأمر حدث مع الهنود فقد اهتموا بالدلالة لمعرفة معاني المفردات الموجودة في كتابهم المقدس " الفيدا "، أما في التراث العربي فيه قد اهتم العرب بالدلالة كوسيلة لفهم أمور كثيرة متعلقة باللغة، فأصاب المعاجم اهتموا بموضوع الدلالة في إطار تحديهم لدلالة الألفاظ، أما البلاغيون فاهتموا بها في إطار انشغالهم بقضايا الحقيقة والمجاز في حين انشغل بها الأصوليون قصد استخراج الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية وفهم مضمونها[6] ".

[1] إبراهيم أنس، دلالة الألفاظ، مكتبة الإنجلو المصرية، ط2، 1963، ص7.
[2] فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2005، ص13.
[3] إبراهيم أنس، دلالة الألفاظ، ص7.
[4] صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، ص95.
[5] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ص 145.
[6] محمود فهمي الحجازي، المدخل إلى علم اللغة، ص 147.

" فقد ظهر هذا العلم في الوقت الذي كانت فيه اللسانيات ذات اتجاه تاريخي في دراستها للغة، فكانت النتيجة الحتمية هي أن تتبنى الدلالة هذا المنحنى وتسير في اتجاهاته[1]، وظل هذا المنهج مسيطرا على الدراسة الدلالية حتى مطلع القرن العشرين وبالضبط في سنة 1923 بظهور كتاب " معنى المعنى " لصاحبيه ريتشاردز وأوغدن وفيه يعالج المؤلفان مشاكل الدلالة من نواحيها المتعددة المعقدة ويبحثانها في ضوء النظم الاجتماعية وفي ضوء على النفس من شعور وعاطفة، مما جعل لكتابتها قيمة علمية جليلة الشأن بين الدرسين لدلالة الألفاظ[2]3.

فقد تحدث " ريتشاردز وأوغدن " في كتابهما عن طبيعة العلاقة التي تربط اللفظ بالصورة الذهنية، أي أن الكلمة أو اللفظة تشير في العقل البشري صورة ذهنية Concept تشير إلى شيء ما خارجي[3] "، وقد قسم هذان اللغويان المعنى إلى ثلاث مكونات: الصورة الذهنية، والمشار إليه والصيغة، وقد أكد على عدم وجود أي علاقة تربط بين المشار إليه والصيغة أي بين الاسم والشيء.

وقد تحدث أحمد مومن " عن رأي اللسانيين في هذا التقسيم بقوله " ولئن كان بعض اللسانيين قد قبلوا هذه النظرة التحليلية للمعنى، فإنهم يفضلون تبسيطها بإسقاط ما يسمى بالشيء أو المرجع، والإبقاء بذلك على عنصرين أساسيين هما الاسم والمعنى، أو الدال والمدلول في إصطلاح " دي سوسير "، وتعد العلاقة بين هذين العنصرين تبادلية وعكسيةفي آن واحد: فالمتكلم يفكر في المرجع ثم يلفظ الاسم بعد ذلك، وتختلف العملية عند السامع إذ عندما يسمع فإنه يفكر في المرجع[4] "، ثم تطور الدرس الدلالي شيئا فشيئا حتى بدأ يقترب من العملية التي تعتمد على التجربة والمشاهدة، فظهر ما يسمى بالمنهج السياقي أو النظرية السياقية وهي التي تنظر إلى اللغة نظرة عامة تركيبية تعتمد على استخراج النظام الدلالي للمفردات من النصوص والسياقات المختلفة التي وردت فيها هذه الالفاظ أو المفردات فإذا أردنا مثلا: استخراج معاني كلمة أدب فإننا نقوم بحصر وتتبع كل السياقات التي وردت فيها هذه الكلمة.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 246.

[2] إبراهيم أنس، دلالة الألفاظ، ص8.

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ص 154.

[4] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 242.

وهذا حتى نفهم معناها الاصلي، وكذا معناها العام والخاص على حد سواء، وقد تطور هذا المنهج على يد اللغويين " بريدجمن " Bridgman " في الولايات المتحدة الأمريكية، و " Wittgemtein في أوروبا الغربية "[1].

وهكذا بقي البحث الدلالي في تطوره حتى ظهرت نظريات أخرى تهتم بالمعنى والبحث في الدلالة كنظرية الصفات الدلالية والعلاقات الدلالية والحقول الدلالية....الخ، ولعل أهمها :" النظرية التوليدية التحويلية لصاحبها." نعوم تشومسكي " خصوصا مع ظهور كتابه الثاني أن تكون جزءا أساسيا ومهما في التحليل النحوي، وكان هذا بعد إهماله لعنصر الدلالة في كتابه الأول " البنى التركيبية[2] " وفي هذا الغرض يقول أحمد مؤمن " والحقيقة أن النظريات الدلالية التي أصبح لها شأن كبير لم تظهر إلا في ظل المنهج العقلاني والقواعد التوليدية التحويلية لتشومسكي وما فتئت هذه النظرية تنافس النظريات التركيبية والفونولوجية الى يومنا هذا[3] "، ففي هذا بيان على أن البحث الدلالي بدأ يقترب من العملية بتوجه نحو دراسة الدلالة من اللغة في حد ذاتها ودون اللجوء الى الوقائع الخارجية غير اللغوية.

بعد هذه الدراسة النظرية لمستويات التحليل اللغوي يتضح أن مجال ومستويات التحليل اللساني عبارة عن كيان موحد ومتماسك فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل أحدهما عن الآخر، فالصرفي مثلا لا يستطيع قلب ألف الكلمة أو الكلمة ياء إلا بمعرفة الطبيعة الصوتية لهذه الحروف، كما أنه لا يستطيع أن يدعم أو يبدل إلا إذا كان مرتكزا على خلفية صوتية صحيحة، وهذا يؤكد ما قيل سابقا من أن اللغة كيان متناسق، أجزاءه مرتبطة مع بعضها ارتباط الروح بالجسد وكلها تسعى الى هدف واحد وهو الدلالة، فالشاعر أو الكاتب مثلا لا يتردد في استعمال الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية حتى يعبر عن المعنى الذي يريده ويطمح إليه.

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ص243.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 245.

[3] المرجع نفسه، ص 245.

الفصل الثاني

الجهود الجزائرية في اللسانيات العامة

1- جهود عبد الرحمن حاج صالح في اللسانيات

تلخيص كتاب: "منطق العرب في عوم اللسان"

ويستهل المؤلف التمهيد ثم تطرق الى طرح الإشكالية التالية:

وتأتي هذا الكتاب ليتناول:

ويكون هذا الكتاب من أربعة أبواب وخاتمة كانت مستخلص الدراسة التطبيقية وقائمة المصادر والمراجع[1]:

الباب الأول:

عنون عبد الرحمن الحاج صالح الباب الأول النحو العربي ومنطق ارسطو ويتكون من ثلاث مباحث: الأول يحدد افتراض تأثير منطق ارسطو في النحو من اول نشأته وقيمته العلمية وأرسطو واقسام الكلام ومسألة هددها، وبعد سيبوية متى حصل تأثير منطق أرسطو في النحو بالفعل؟ تناول كذلك المنطق الذي احتضن به الأجيال الأولى من علماء العرب في العلوم العربية في مفهومها العام منطق متميزا لم يسبقوا اليه وقد حاول عبد الرحمن الحاج صالح أن يبين بالأدلة التاريخية والعقلية أنه لا يمت بسبب الى المنطق الذي أخرجه أرسطو وأن كل ما قيل في ذلك فهو قول بلا دليل ثم هذا الزعم لا يخص في الواقع المنطق في ذاته أبدا بل مسألة لغوية وهو اقسام الكلام ولا يكفي في ذلك أن يحتج بالشبه الموجود بين التقسيم الثلاثي للكلام على أربعة لأرسطو، لأنه لم يثبت الى الآن كتاب الشعر الذي يحتوي على أربعة أقسام قد حرف النص الأصلي في هذا الموضع وما بعده وكما يمكن أن يستدلعلى تأثير منطق أرسطو بما جاء فيما نقله عبد الله بن المقفع (هم نفسه) لأنه عاصر بالفعل النحات الذين وضعوا النحو من شيوخ سيبوية ثم إن كان أصل ما وضعه ارسطو من التقسيم للكلام هو لغوي لإدخاله الزمان مثل في تحديد الفعل فغرضه بعيدا جدا عن أغراض النحاة[2].

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2021، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص78.

الباب الثاني:

تحدث فيه عن الفكر العلمي عند اللغويين العرب هو التصنيف وهو يعتمد بالضرورة على التعريف، وبين ان النحاة القدامى كانوا يحددون الشيء كسائر الباحثين بالنظر الى مفهومه فالملاحظ في ذلك هو المعنى الذي يدل عليه اللفظ، فتعريف الشيء عند العرب قبل اتصالهم بمنطق ارسطو هو تمييزه عن غيره بذكر صفاته المميزة وهو تحديد معروف منذ اقدم الأزمنة والذي يدل على ذلك تصنيفاتهم وخاصة القبل الثلاثة وتصنيفاتهم لأنواع الأسماء والأفعال وتسمية كل صنف بالنظر الى طريقة توليده، وهذا النوع من التحديد سسيبويه (حدا) ونعني بالتوليد هنا.

أما التصنيف فقد جعله النحاة القدامى تابعا للتعريف على المعنى كما بين ذلك فيما يخص الاسم ولقد صنف سيبويه القبل اللغوية ومن الأسماء.

وحاول عبد الرحمن الحاج صالح ان يبين أن لفظة (باب) ولفظة (النظير) هما من اهم المصطلحات النحوية التي تنتمي الى مجال مفهومي رياضي والدليل على ذلك هو أنه قبل هذا من باب فعل أو باب أفعل فإن المقصود هو المجموعة من الكلم الذي جاءت على احد السينائين.

الباب الثالث:

الاستنباط أصول العربية: منهجه ووسائله التقنية مقتضياته، حيث تساءل عبد الرحمن الحاج صالح عن المناهج التي سار عليها النحاة الاولون لاستنباط هذه الأصول والتأكد من ثبوتها، وهذا من أصعب وأشق ما تحمله النحاة العرب لأنه تطلب أن ينتقل الباحث في المساحة الشاسعة من الأراضي الفصاحة لو يسمعوا من الآلاف من فصاحتها، وأن يقوم كل واحد بتدوين ما يسمع مع حصره بعد تبويب ضروب الكلام فيه[1].

وقد بين عبد الرحمن الحاج صالح ان سيبوية يصنف ومن تبعه الذي يوافق القياس ان يكون على قياس آخر لأنه "عربي جيد" فكل تنوع لهجي ام غير لهجي، اذ كان هذي الصفة فهو عربي جيد ثم يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح على عدم

[1] المرجع نفسه، ص95-178.

استعمال النحاة القدامى للدلالة على التصفح المعطيات لإثبات الثوابت واللزوم لفظة الاستقراء التي اشتهرت باستعمال ابن السراج لها في كتابة الأصول ولا شك ان لظهورها في ذلك الزمان بالذات علاقة بتأثير النحو بمنطق ارسطو، هذا وقد رأى عبد الرحمن الحاج صالح ان يختم هذا الفصل بالكلام عن الخلاف الذي حصل بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة فهذا الخلاف ظهرا مبكرا في الوقت الذي فارق الكوفيون اساتذتهم مثل ابي عمر وابن العلاء ونخص بالذكر الكيسائي والفراء وسماهم السيبوية نفسه بالكوفيون وسموا بالبغداديين بعد انتقالهم الى بغداد وقد اعتماد النحاة المتؤخرون ثم المحدثون في اخبارهم عن هذا الخلاف والتعليق عليه على كتاب ابي بركات ابن الانباري مع انه غير موثوق بما يصرح به[1].

الباب الرابع:

وقد افتتحه عبد الرحمن الحاج صالح فهو موضوع ابستمولوجي مهم جاء بعنوان ألا وهو التمثيل العلمي لمثل العربية وخصائص الاستدلال في العلوم العربية وقد بين الحاج صالح ان التمثيل هو تجريد الوحدات اللغوية الى مثل أي أنماط ويقتضي هذا التجريد كل ما تشترك فيها من مكونات معينة الى مكونات غير معينة وهي المتغيرات فتكلم عن التجريد وإقامة تركيبه على عمليتين:

– التجريد التركي: يفرغ كل ما يشترك في الموضع في وحدات الباب من محتواه المعين وهذا التعميم يتجاوز التعميم الجزئي الى الكلي، كما تتجاوز الرياضيات ومنطقها المنطق الارسطي والقياس الذي هو تكافؤ في البنية لا يحصل الى بهذه المقابلة بين مجموعتين على الأقل فهو من جوهر هذا التجريد المركب.

وبين عبد الرحمن الحاج صالح ونحن بصدد الكلام عن العملية الاختيارية التي يجريها سيبوبة في تحليلها ان النحاة القدامى يعالجون المسموع ويحررون عليه اتبار في الاكتشاف كم ما يمكن ان يدخل في كلام العرب وذلك بحذفه لكلمة او زيادتها او تقديمها وتأخيرها ثم ينظرون ان كان هذا كلاما بالسؤال عنه لفصحاء العرب[2].

[1] المرجع نفسه، ص255-272.

[2] المرجع نفسه، ص187.

وقد تكلم عبد الحمن حاج صالح ان القياس النحوي هو استدلال أيضا على ثبوت التكافؤ ولذلك حاول ان يبين بماذا يختلف عن أساليب الاستدلال المتنوعة التي يلجأ إليها منطق ارسطو ومنطق الرواقيون وغيرهما واي صفة تحصل القياس النحوي الأصيل يفيد العلم واليقين في الوقت نفسه[1].

2- الجهود اللسانية احمد مومن

تلخيص الكتاب: اللسانيات النشأة والتطور

1- دراسة اللغة في العصور القديمة:

لقد حظيت الدراسة اللغوية في الأمم الشرقية باهتمام وافر حيث كان "نظام الكتابة" قد مر بمراحل مختلفة ومن ثم نتعقب المسار اللغوي عند بعض الأمم القديمة والتي نجدها كما يلي[2]:

القدماء المصريون، السومريون والاكاديون، الصينيون، الفينيقيين، اليهود، الهنود، الاغريق، الرومان.

2- الدراسات اللغوية في العصور الوسطى:

تمثلت هذه الدراسة اللغوية في اطار نظرية فلسفية معرفية عامة، ومن ثم ابتعدت للنظرة الكلاسيكية، وانكبت على دراسة الآداب الجميلة.

أما اللغويين العرب فجاء اهتمام في دراستهم للغة في ضوء المحافظة على النص الديني (القرآن الكريم).

3- الدراسات اللغويين في عصر النهضة ومطلع العصر الحديث:

تجلت في دراسة بعض اللغات الشرقية والافريقية، وكانت لها دراسات في نواحي من مستويات التحليل اللساني، ومن ثم مهدت للدراسات التاريخية.

[1] المرجع نفسه، ص 323.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة واتطور، ص1-91.

أ- اللسانيات التاريخي:

عرفت الدراسات اللغوية في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي باللساني التاريخية او الفيلولوجيا فاللسانيات تدرس اللغة الواحدة عبر الحقب الزمنية المختلفة في مستوياتها دراسة تطورية.

ب- اللسانيات المقارنة:

وتقوم على لعين من الأصل لغوي واحدة بغية الوصول الى الأصول المشتركة بينها[1].

ج. بداية اللسانيات:

ابتدأت اللسانيات مع الخطاب الذي "ألقاه وليام جونز" "W.Jones" على مسامع أعضاء اللجنة الملكية "كالكوتا" بالهند في اليوم الثاني من شهر فيفري 1786م، كون اللغة اللاتينية والاغريقية لها صلة قرابة باللغة السنكريتية.

د. أزمة اللسانيات التاريخية:

عرفت اللسانيات التاريخية ازمة علمية في القرن 19م، يرجع لانقسام الدراسين الى فرعين هما:

الفنون والعلوم، انتهى بهم الى عد الظواهر اللغوية من كلام وكتابة الى أشياء مادية ملموسة او كينونات (entité) من نوع خاص يمكن ملاحظتها ووضعها بطريقة تجريبية.

هـ. مناهج اللسانيات التاريخية:

تأتي مناهج اللسانيات التاريخية في ثلاثة مناهج مختلفة الدراسة وهي:

المنهاج المقارن، ومنهج إعادة التركيب الداخلي، المنهج الفيلولوجي.

و. التغيير وانواعه:

أولى علماء اللسانيات التاريخية بالتغيير، انواعه ودرجاته واسبابه واتجاهه، وهي تتمثل في مستويات التحليل اللساني من صوتية، صوفية، نحوية، ودلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة واتطور، ص63.

ي. نظريات التغيير اللغوي:

ظهرت مجموعة من النظريات التفسيرية الخاصة بإتجاهات التغيير وأنواعه وهي:

نظرية البنية الداخلية، اللغة، نظرية الشهرة الاجتماعية، النظرية السيكولوجية، نظرية الذوق، نظريات اللغات المنتخبة، نظرية الاسرة اللغوية، نظرية الأمواج، نظرية التسهيل، النطق، النظرية الفيزيولوجية، النظرية الوراثية، النظرية الجغرافية، التشومسكية[1].

ن. أعلام اللسانيات التاريخية:

ومن اشهر علماء اللسانيات التاريخية الذين كانوا وراء حركية الدراسات اللسانية والدفع بها قصد إرساء دعائمها بوصف علما قائما بذاته كان أبرزهم:

- فرديريخ شليجل (FREDIRICK VONSCHLEGEL).
- راسموس راسك (RASMUS RASK).
- جاكوب غريم (JACOB GRIMM).
- فرانتز بوب (FRANX BOPP)
- أغست شليشر (AUGUST STSCHLEICHER).
- اوغست فيك(FICK AUGUST).
- موريس سواديش(MORRISS WADESH).
- فردينا دو سوسير(FERDINAUD DE SAUSSUR).
- كارل فانز (KARL VERNER).
- النحاة الشبان (JUNG GRAMATIKER).

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة واتطور، ص23.

- هارمن بول (HARMEN PAUL).

- أنطوان ميي (ANTOINE MEILLET).

المباحث اللسانيات التي قدمها في كتابه[1]:

يعد أحمد مومن من اهم الباحثين اللسانيين العرب ويعتبر كتابه (اللسانيات النشأة والتطور) أحد أهم الكتب العربية الحديثة التي قدمها اللسانيات الى القارئ العربي بعامة والجزائري بخاصة من حيث تأصيلها وتطورها والدراسات اللغوية التي مرت بها الحضارة الإنسانية الى ان اصبح علما مستقلا بذاته.

- وفي هذا الكتاب قدم أمد مومن من اهم المراحل التي مر بها الفكر اللغوي الى ان اصبح على ما هو عليه فب العصر الحديث.

- المسار التطوري للدراسات اللغوية منذ العصور القديمة الى القرون الوسطى حتى مطلع العصر وعن اللسانيات المقارنة والتاريخية التي سادت خلال القرن العشرين.

- الوصول الى حقيقة الدرس اللساني منذ نشأته على يد "دي سوسير" الى المدارس التي تلته.

- التحول الجوهري العميق الذي احدثته اللسانيات االمريكية خاصة باعمال اللساني "تشومسكي" وقسم احمد مومن كتابه الى أربعة عشر فصلا وهي:

الفصل الأول: الدراسة اللغوية في العصور القديمة:

يرى البحث اللغوي الحديث ان الحضارات الشرقية كان لها اهتمام كبير بدراسة اللغة ظهرت في بض الأمم الشرقية ففي القرن 20 ق.م قبل بداية الحضارة الغربية في اليونان طورت في عصرها ألف السنين وكان نظام الكتابة قد مر بمراحل عديدة والمتتبع للدراسات اللغوية في العصور القديمة نجد أنها عالجت أنها عالجت اللغة بمختلف مستويات التحليل اللساني.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة واتطور، ص282.

ومن اهم هذه الأمم نجد ما يلي: المصريون القدامى، السومريون، الاكاديون، الصينيون، وقسم أحمد مومن كتابه الى أربعة عشر فصلا وهي:

الفصل الأول: الدراسة اللغوية في العصور القديمة

يرى البحث اللغوي الحديث ان الحضارات الشرقية كان لها اهتمام كبير بدراسة اللغة ظهرت في بعض الأمم الشرقية ففي القرن 20 ق.م قبل لداية الحضارة الغربية في اليونان طورت من عصرها ألف السنين وكان نظام الكتابة قد مر بمراحل عديدة والمتتبع للدراسات اللغوية في العصور القديمة نجد أنها عالجت أنها عالجت اللغة بمختلف مستويات التحليل اللساني.

ومن اهم هذه الأمم نجد ما يلي: المصريون القدامى، السومريون، الاكاديون، الصينيون، الفينيقيون، اليهود، الهنود، الاغريق، الرومان.

الفصل الثاني: الدراسات اللغوية في العصور الوسطى

تمثلت هذه الدراسات اللغوية في اطار نظريات فلسفية معرفية عامة ومن ابتعدت عن النظرة الكلاسيكية وانكبت على دراسة الآداب الجميلة[1].

اما الدراسات اللغوية العربية فاتسمت في المحافظة على "القرآن الكريم"، من فساد اللحن والتحريف وكان الدرس النحو حاظرا فقد جمع بين النقل، والعقل، والوصف والتحليل...

الفصل الثالث: الدراسات اللغوية في عصر النهضة ومطلع العصر الحديث:

تجلت في دراسة بعض اللغات الشرقية والافريقية فكانت لهم دراسات لغوية في نواحي من مستويات التحليل اللساني ومن ثم مهدت السبل لظهور ما يعرف باللسانيات التاريخية 19م واللسانيات.

الفصل الرابع: اللسانيات التاريخية

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة واتطور، ص29.

عرفت الدراسات اللغوية التي ظهرت في أوروبا أثناء القرن 19م باللسانيات التاريخية فاللسانيات تدرس اللغة الواحدة وما يمسها من تطورات في مستويات التحليل اللغوي عبر الحقب الزمنية المختلفة وأطلق "دي سوسير" على هذه الدراسة اسم الدراسة التطورية

كما حددت مناهج الدراسة اللسانية التاريخية في ثلاث مناهج مختلفة الدراسة وهما:

المنهج المقارن والمنهج إعادة التركيب الداخلي والمنهج الفيزيولوجية.

الفصل الخامس: فردينان دي سوسير

لقد شهد في بداية القرن العشرين تغيرا هو تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف الى معرفة تاريخ اللغات والكشف عن العلاقات الموجودة بينها وإعادة بناء اللغة الام الى ما اصبح يعرف اليوم باللسانيات الاتية (Sychron Linguistics) التي تعني بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في معنية من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر وأول من نظر لهذا المنهج الجديد السويسري "فردينان دي سوسير".

الفصل السادس: مدرسة براغ

أسس العالم التشيكي ماتيزيوس (Vielmma thesus) وبعض معاونيه في نادي براغ اللساني سنة 1926م واصبح يعرف فيما بعد بمدرسة براغ او المدرسة الوظيفية (المدرسة الفونيمية) ومن اهم اقطابها[1]: ترو بتسكوي، ياكبسون، كارسفسكي وغيرهم، ومما لا شك فيه انها تأثرت بمحاضرات دي سوسير

الفصل العاشر: القواعد التوليدية التحويلية

لقد تغير اتجاه اللسانيات الوصفية بشكل جدري عندما اصدر تشومسكي مؤلفه الشهير (البنية التركيبية) سنة 1957م، معلنا عن منهج جديد لدراسة اللغة أطلق عليه اسم (القواعد التوليدية التحويلية) وقد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2005، ص.136.

الفصل الحادي عشر: علم الدلالة:

وهو احد فروع اللسانيات الحديثة، ويعني بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية وأول من استعمل مصطلح الدلالة (sémantique) هو اللساني الفرنسي "ميشال بريل".

الفصل السابع: مدرسة كوينهاجن:

من اشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا في مطلع القرن 20 "مدرسة كوبنهاجن"، عرفت بأعمال يالمسفين الشهيرة (الغلوسيماتيك) (Glosématics) وهي نظرية لتتجلى عن الدراسات المتأثرة بالفلسفة والأنتروبيولوجيا واللسانيات المقارنة كما استمد فكرة "اللغة نظام" التي طرحها "دي سوسير" وهو أن اللغة تشكل وليست مادة لكنه كان اكثر صرامة مهم في دراسة اللغة.

3- الجهود احمد حسانياللسانية

تلخيص الكتاب الجامعي: مباحث في اللسانيات [1]

لقد اخذ التناول العلمي لظاهرة اللغوية سبيله المنهجي في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية من خلال دفعها للحركة العلمية بغية تطوير المنوال التحليلي وفق معطيات مستنبطة من الخلفية الفكرية والإجراءات التطبيقية التي على البحث اللساني والهيئات الأرضية للنظرية كانت الرافد المرجعي للنشاط الفكري الإنساني.

ان للسانيات لم تكن اسبق معارف الى اتخاذ الظاهرة اللغوية موضوعا لها فترات الأمم السالفة في تاريخ الحضارة الإنسانية غني بالدراسات الوصفية والتحليلية للظاهرة اللغوية بمختلف مستوياتها فقد حظي باهتمام وافر من قبل المفكرين والفلاسفة منذ القدم بهدف الكشف عن البنية الجوهرية لهذا النظام.

لكن عند اكتشاف الأوروبيون "اللغة السنسكريتية" وهي لغة الهنود القدماء الحامل المادي للكتاب المقدس "الفبدا" وهو كتاب اللغوي الهندي "بانيني" « panini »، حوالي القرن 05 او 04 ق.م وهذا الاستكشاف اثار انتباه الدارسين الى

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص2-3.

التشابه الموجود بين اللغة السنسكارتية واللغات الأوروبية الأخرى توسع مجالها لتشمل المقارنة بين اللغات أصبحت تطلق على هذه الدراسة "الفيلولوجيا المقارنة".

أولا: المبحث الصوتي:

ويتناول في هذا المبحث الدراسة الصوتية لمعرفة جهود الدراسين الاقدمين في دراسة الأصوات اللغوية وبينا مسار الدراسة الصوتية عبر الحقب الزمنية المختلفة للحضارة الإنسانية وما توصل عليه المنهج الحديث في دراسة الأصواتن والمتتبع للمسار التطوري لدراسة الأصوات في تاريخ الحضارة الإنسانية يهتدي الى جهود العالم الهندي "بانيني" وما نجده في دراسة الصوت عند اليونان مرور بالعرب لينتقل بعد ذلك الى دراسة الصوتية في القرن 19م.

كما نجد الدراسة الصوتية في الفكر اللساني المعاصرة لنجد ان النظام الصوتي يعد أحد الأنظمة الدراسة اللغوية اذ يقوم البحث فيه على محورين محور يربط الأصوات باللغة ويسمى علم التشكيل الصوتي (phonologie) ومحور يربط الأصوات بالكلام ويسمى بعلم الأصوات الوظيفي (phonetics).

ثانيا: المبحث التركيبي:

لقد كان الاهتمام المنظرين اللسانيين بوصف الجملة وتحليلها ظاهرة لسانية رافقة القرن 20 نظرا لطبيعة البنية التركيبية للجملة بوصفها آلية جوهرية قادرة على توليد اكبر عدد ممكن من البني اللسانية، إضافة الى كونها الرابط الضمني بين التمثيل الصوتي والمحتوى الدلالي للنظام اللساني.

انطلاقا من هذه الأهمية، بدأ اللسانيون يطورون المعطيات العلمية للكشف عن الطبيعة الآلية التركيبية وجعلها تحظى بتدارس كثيف نظري تزايد في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية الى ان استمد السمة المتكاملة القائمة بذاتها في ظل التحول اللساني التوليدي والتحويلي المعاصر.

أ- الدراسة التركيبية التوزيعية:

لقد أخذت الدراسة اللسانية في أمريكا طابعها الخاص جعلها تتميز عن النشاط اللساني الأوروبي، ويظهر ذلك جليا بخاصة عند صدور كتاب اللغة (langage) عام 1933 اليونارد بلومفليد وهو الكتاب الذي وضع أسس الدراسة اللسانية في أمريكا منهجيا لكي تنعت بالبنوية والوصفية تارة، والتوزيعية نارة أخرى.

وهذا الجهود اللساني بلومفيلد الذي اسقط معطيات النظرية السلوكية الذي اسقطها على المنهج الوصفي مما أدى لظهور نظرية لسانية متكاملة قائمة على أساس مفهوم الوظيفة (la fonction) من ثم تغيير اسمها لمفهوم التوزيع، لذلك استبدالها "سواديش" بكلمة توزيع (distribution) ومنه وسم بالاتجاه التوزيعي.

والاتجاه التوزيعي في تحليله للبنية التركيبية اعتمد على عدد من المبادئ وهي:

مفهوم التوزيع، مبدأ التوزيع، مبدأ اقصاء المعنى من التحليل، مبدأ التحليل الى مؤلفات مباشرة.

ب- الدراسة التركيبية الوظيفية:

وهذا الاتجاه في التحليل التركيبي يقفو أثر "دي سوسير" في ابراز الوظيفة الإبلاغية للغة وقد نشأة في رحاب النزعة الفونولوجية لمدرسة براغ اللسانية وتجلت مبادئ هذا الاتجاه اللساني بوضوح في الدراسة الفونولوجية، وكان أبرز الوظيفيين اللسانيين في مجال الدراسة التركيبية اللساني الفرنسي "اندري مارتيني" والذي اعتمد على مجموعة من المبادئ في دراسة الفونولوجية وهي: وظيفة اللغة عند مارتيني والتقطيع المزدوج، ومن اهم المبادئ التي تناولها في التحليل اللساني التركيبي هي[1].

ج- الدراسة التركيبية التوليدية والتحويلية:

يعد التحول النظري للسانيات في أمريكا بخاصة، أحدث داخل الدراسة التركيبية البنيوية أي الدراسة التركيبية التوزيعية، فكانت الارهامات الأولى لإعادة صياغتها وجعلها في شكلها الجديد في رحاب فكرة التحويل التي تباناها اللساني الأمريكي "زيلنغ هاريس" مبكرا وهو احد أقطاب المدرسة التوزيعية، كما يرجع الفضل في إعادة بناء الدراسة التركيبية

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص112-113.

واستكشاف بنية الجملة في ضوء المعطيات النظرية اللسانيات التوليدية والتحويلية التي أفردت لدراسة الجملة، وتأثرت تشومسكي بمبادئ اللسانيات التوزيعية بصفته تلميذا لهاريس، فأعاد صياغاتها أكثر من مرة، وفي كتب مختلفة كان أولها كتاب (البني التركيبية) سنة 1957، وقد اقترح تشومسكي في كتابه هذا ثلاثة نماذج من القواعد تتفاوت فيما بينها من حيث تقديم التفسير الكافي للبنى التركيبية وهي: القواعد ذات الحالات المحدودة والقواعد الركنية والقواعد التحويلية.

كما تتضمن النظرية التوليدية والتحويلية نظاما من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي للبنى التركيبية وهي القواعد ذات الحالات المحدودة والقواعد الركنية والقواعد التحويلية كما تتضمن النظرية التوليدية والتحويلية نظاما من القوعد الى ثلاثة مكونات: المكون التركيبي، المكون الدلالي، المكون الفونولوجيا.

ثالثا: المبحث الدلالي:

لقد لقيت الدلالة اهتماما كبير من لغويين، جعلت الجهود تتصرف الى تدارسها لكشف حقيقتها الدلالية ومجراها الاجرائي فشكلت العلامة موضوعا هاما جعلها تحظى باهتمام منذ القدم، في ظل الخضارات الإنسانية القديمة الى ان أصبحت علما مستقل يذاته في الفكر السيميائي المعاصر.

- الغاية المتوخاة من البحث اللساني:

تتمثل اهداف الدراسة اللسانية الة مجموعة من النقاط التي تسعى الى تحقيقها وهي[1]:

1- تسعى اللسانيات الى معرفة اسرار اللسان من حيث هو ظاهرة انسانية عامة في الوجود البشري.

2- استكشاف القوانين الضمنية التي تحكم في بنيته الجوهرية.

3- البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة للوصول الى وضع قواعد كلية.

4- تحديد خصائص العملية التلفظية وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

- مستويات التحليل اللساني:

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص15.

ان موضوع اللسانيات الوحيد هو اللسان الذي يتذئ في ثلاثة مستويات وهي:

أ- المستوى الصوتي.

ب- المستوى التركيبي.

ت- المستوى الدلالي:

ان اللسانيات تتقاطع منهجيا مع إنسانية أخرى، الذي نتج عنه فروع خارجية للسانيات من هذه الفروع ما يلي: اللسانيات التطبيقية، اللسانيات النتروبولوجية وعلم الاجتماع اللساني وعلم النفس اللساني، اللسانيات الجغرافية.

- لسانيات دي سوسير:

لقد اخذت النظرية اللسانية المعاصرة خصوصياتها المميزة منذ ان ظهرت الى وجود الأفكار العلمية التي جاء بها "دي سوسير" في مجال البحث اللساني، ومن هنا يعد دي سوسير مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية المعاصرة، خاصة بعد الثورة التي أحدثها كتابه الذي أصدر بعد وفاته فقد قام بتنفيذ مشروع احد تلامذته وهم شال بالي، سيشنهاي، فجمع للأمالي في كتاب ظهر الإنسانية سنة 1916م، بعنوان دروس في اللسانيات العامة، خاصة في الثنائيات التي اشتهرت بها والتي تشكل المحور المعرفي المنهجي المتوخى ومن هذه الثنائيات نجد ما يلي:

ثنائية اللسانيات التاريخية والآنية وثنائية اللسان والكلام وثنائية الدال والمدلول.

- مفهوم السيميائية عند دي سوسير:

ان الميبع لمراحل التاريخ الحضارة الإنسانية عبر الحقب الزمنية المختلفة، يهتذي الى ان موضوع العلامة كان وسيظل العلامة معطى نفسي وثقافي واجتماعي وحضاري بشكل عام الى استقلت بموضوعها في الفكر السيميائي المعاصر.

– مفهوم العلامة عند دي سوسير:

ان العلامة (signe)، في نظر دي سوسير كيان نفسي ذو وجهتين، مفهوم (concept)، وصورة سمعية (image acoustique) والعلاقة بين الدال والمدلول عي علاقة اعتباطية، أي هي علاقة غير معلل[1]:

– السيميائية عند دي سوسير:

السيميائية كما يتصورها هي علم يدرس العلامات في اطار الحياة الاجتماعية إما ان يكون لسانية او غير لسانية، وبهذا يعد اللسان ظاهرة سيميائية من حيث كونه ظاهرة اجتماعية.

– المدارس اللسانية بعد دي سوسير:

لقد كان لانتشار أفكار "دي سوسير" دورا فعالا في تشكل مجموعة من الحلقات اللسانية في مختلف مناطق العالم، لتأخذ لنفسها طابعا مميزا، من هذه المدارس نجدها كما يلي:

– مدرسة جنيف.

– المدرسة الروسية

– مدرسة براغ.

– المدرسة الإنجليزية.

– مدرسة كوبنهاجن.

– المدرسة الامريكية.

– المباحث اللسانية التي قدمها في كتابه:

يعد الدكتور احمد حساني من اهم الدراسين والباحثين المهتمين بالبحث اللساني لجهود المزدهرة في اثراء المكتبة العربية وغناءها ويعتبر كتابه المعنون "مباحث في اللسانيات" اضافة معرفية لرصيد البحث اللساني العربي والجزائري وهذا لمحاولة

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص44.

توقيفه في الربط بين تراث الحضارة الانسانية وما قدمه المنهج الحديث وفي هذا الكتاب اودع حساني اهتمام القدامى والمحدثين بالظاهرة اللغوية ومحطة بالغة الاثر في جهود الثرات اللغوي العربي القديم من حيث المنهج والمادة المدروسة لنجد ما يلي:

تراث الامم السالفة عني بدراسات وصفية تحليلية.

انطلقت اللسانيات في دراستها لمستويات التحليل اللساني دراسة تتصف بالعلمية والموضوعية.

- ما قدمه التراث اللساني العربي بكل روافده اللغوية والبلاغية والفلسفية.

1- المبحث الصوتي:

ان المتأمل في العطاءات الإنسانية في مجال دراسة الأصوات عبر التاريخ يجد ان الفكر الإنساني كان له اهتمام في فترة مبكرة جدا من عمر تاريخ الحضارة الإنسانية بالظاهرة الصوتية، ويعد ذلك في جوهره الى دور الأصوات في اكتمال النظام التواصلي بين الافراد المجتمع البشري: اذ ان الطبيعة الإنسانية تقتضي بالضرورة العضوية، والنفسية والاجتماعية، استعمال الصوت لتحقيق عملية التواصل والابلاغ[1].

2- المسار التطوري للدراسة الصوتية عير تاريخ الإنسانية:

أولا: الدراسة الصوتية عند الهنود

لقد اهتم الهنود بالدراسة اللغوية العامة، والدراسة الصوتية الخاصة، حيث نشأة هذه الأخيرة واكتملت في رحاب الكتاب المقدس (vida) ويظهر ذلك بخاصة في الجهود اللغوية التي تنسب الى العالم اللغوي بانيني (panini) الذي عاش في القرن الخامس، او الرابع قبل الميلاد.

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص56.

ثانيا: الدراسة الصوتية عند اليونان

لقد كان اهتمام اليونان بالدراسة الصوتية بخاصة في نظام الكتابة وتطوره في الحضارة اليونانية، كما يوفره من تميز شامل للظاهرة الصوتية كما هي مألوفة في اللسان اليوناني، فالكتابة اليونانية تستمد أصولها من الكتابة الفينيقية التي انتشر في بلاد اليونان.

ثالثا: الدراسة الصوتية عند العرب:

ان الرصيد اللساني للتراث العربي في الجانب الصوتي قد حظي باهتمام خاص لدى الدراسيين الاقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية فقد ذهب اهتمامهم بالظاهرة الصوتية من حيث انه الأساس في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي[1].

رابعا: الدراسة الصوتية في القرن التاسع عشر

لقد ظهر الاهتمام بعلم الأصوات في رحاب نزعة القواعد المقارنة، فلم تكن دراسة اللغة السنسكريتية هي العامل الوحيد في تأثير الذي تم بين اللسانيات التاريخية وعلم الأصوات حوالي عام 1880م فكانت هناك عوامل أخرى تساعد على ذلك، كان أهمها تقدم العلوم الفيزيائية، والحيوية التي وفرت للدارسين اللغويين مزيدا من المعلومات.

خامسا: الصوت اللغوي، ماهيته، خصائصه، المميزة، تفريعاته:

ان الانسان من حيث انه كائن حي يتواصل مع أبناء جنسه فهو مكلف، مضطرا باستعداده الخلقي والنفسي الى الخطاب لاضطراره الى الحياة الاجتماعية، فهو مؤهل سلفا لانتاج الصوت بوصفه ظاهرة فيزيولوجية، واستخدامه لتحقيق عملية التواصل بين الافراد المجتمع البشري.

ان الفكر اللساني المعاصر لتدارس الأصوات اللغوية قد وضع جانبين اثنين في دراسة الأصوات اللغوية احدهما الفيزيولزجي، والأخر الجنب الوظيفي، فالاول ينعت ب: علم الأصوات العام، والثاني ينعت ب: الأصوات الوظيفي.

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص61.

أولا: علم الأصوات العام (phonétique):

ان علم الأصوات العام قديم قياسا بعلم الأصوات الوظيفي حيث بدأ هذا العلم ينشأ ويتطوع منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظاهرة الصوتية في جانبها الفيزيولوجي والفزيائي واكتمل بفضل توافر نتائج علمية في رحاب معارف إنسانية مختلفة، وهو ساعد الدراسيين على تقديم وصف دقيق لعملية انتاج الأصوات اللغوية.

ويمكن حصر مجال مبحث علم الأصوات العام فيما يلي:

أ- يصف جهاز النطق عند الانسان وصفا تشريحيا.

ب- يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها في التجويف الصوتي.

ت- يبحث في الصوت من حيث جهاز الاستقبال ويبين كيف تتلقى الأذن وتحوله عبر الاعصاب الناقلة الى الدماغ.

ث- يصف النشاط العصبي والعضلي اثناء انتاج الأصوات واستقبالها

ان علم الأصوات العام يتناول عدة جوانب من جوانب الظاهرة الصوتية مما جعل الفكر اللساني المعاصر يميز بين فروع مختلفة لهذا العلم وهي:

- علم الأصوات الفيزيائية والتشريحي: وهو من اختصاص علماء الفيزياء والتشريح والاطباق.

- علم الأصوات التجريبي: وهو يسعى بواسطة المخبر الى تحويل الصوت الى صورة مسجلة مكتوبة تبين الطيف الصوتي وحالاته المختلفة.

- علم الأصوات التاريخي: يهتم بالتحولات والتغيرات التي تطرأ اعلى الأصوات اللغوية عبر التاريخ.

- علم الأصوات الوصفي: يهتم بوصف جهاز النطق وتجاويفه وتحديد مخارج الأصوات وحصر عددها وصفاتها.

ثانيا: علم الأصوات الوظيفي (phonologie):

ان موضوع علم الأصوات في تأليفها وكيفية تركيبها اثناء الآداء الفعلي للكلام ، أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب بالمنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية ولذلك فإن العنصر الصوتي الذي يشكل موضوع علم الأصوات الوظيفي هو الفونام (phonème).

المبحث التركيبي:

ان التطور الذي شهدتها الدراسة التركيبية في وصفها للجملة وتحليلها يعد ظاهرة لسانية رافقت القرن 20 فمنذ ان ظهر كتاب "دي سوسير"، دروس اللسانيات العامة اثر الدراسة التركيبية في اطارها النظري الذي ظل ينمو وتتزايد في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية الى استمد مقومات النظرية المتكاملة القائمة بذاتها في رحاب النظرية التوليدية والتحويلية بأعمال اللساني الأمريكي تشومسكي، حيث أضحت النظريات السويسرية مرجعا يستند اليه الكثير من نظريات اللسانية المعاصرة.

ويمكن رصد اول محاولة، قام بها دي سوسير في حقل الدراسة التركيبية خاصة تميزه بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللسانية، وهي العلاقة الاستبدالية، والعلاقة التركيبية، التي يعد الرافد العلمي الذي كان له تأثير واسع في المدارس اللسانية التي تلث ظهور كتاب دي سوسير مما اثرى الدراسة التركيبية برصيد نظري تجلى اثره في المسار التحويلي لوصف البنية التركيبية للغات وتحليلها في ضوء المنحنى المنهجي للاتجاهات اللسانية المختلفة والتي طرأت بحثها في ظل النتائج المحصل عليه في ميدان وصف البني التركيبية.

4- جهود خولة طالب الإبراهيمي في اللسانيات العامة

- تلخيص الكتاب: مبادئ في اللسانيات

1- علم اللسان: تعريفه، اتجاهاته، مفاهيمه المبدئية:

أ- تعريف علم اللسان او علم اللسانيات:

ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري "دي سوسير" وهو اب اللسانيات الحديثة، واللسانيات هي دراسة العلمية الموضوعية للسان البشري لذاته ومن اجل ذاته".

ب- اتجاهاته:

تعتمد اللسانيات الحديثة على نزعتان رئيسياتان: نزعة حسية نقلية التي تعتمد على المشاهدة والاستقراء ومعاينته الاحداث وتصنيفها لاستنباط القوانين، ونزعة عقلية افتراضية التي تنطلق من مسلمة ثم قوله عنها مجموعة من القواعد نستنجها بفعل عمليات معينة.

ج- مفاهيمه المبدئية:

وقد أسس "دي سوسير" مجموعة من المبادئ والمفاهيم اتخذت الظاهرة اللغوية عينة للدراسة بوصف اللسان البشري.

ومن اهم الخصائص التي وصف بها "دي سوسير" اللسان[1]:

- اللسان ظاهرة منطوقة.

- اللسان نظام جوهري صوري غير مادي.

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص11.

– دراسة اللسان دراسة آنية وزمنية.

د– السان موضوع علم اللسان:

اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها.

1– مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:

اللسان بني على نظام مخصوص وعلى الباحثين اكتشاف اسرار هذه البنية.

2– إشارات ام علامات ام رموز:

حدد دي سوسير مفهوم العلامة ليتوفر على نية التبليغ.

مثل: رسم الميزان يمثل العدل والاشارة.

مثل: التنبؤ بأعراض المرض من طرف الطبيب المختص.

الأدلة: هي ارادية وضعت بقصد لتنفيذ شيئا وضعا بالتواطؤ والاصطلاح.

3– الدليل اللغوي: تعريفه، وخصائصه:

وهو ذلك اللفظ الذي يدل على شيء او معنى وركيزته المادية هو الصوت، فالدليل اللغوي كيان نفسي ذو وجهتين يتكون من دال هو الصورة الصوتية، والمدلول هو المفهوم.

4- خصائصه:

حدد دي سوسير مجموعة من الخصائص المميزة للدليل اللغوي فهو[1]:

- إعتباطي: العلاقة بين الدال والمدلول علاقة وضعية غير طبيعية حتمية.
- البعد الخطي: التتابع الزمني للأصوات.
- كيان تفاضلي سلبي: لا يكتسب قيمته إلا بمقابلته بوحدة أخرى تنتمي لنفس النظام.

5- اللسان والوسائل التبليغية الأخرى:

يختلف اللسان بكونه نظام تواصلي بين افراد المجتمع البشري من بقية الوسائل التبليغية الأخرى بنوعية الخطاب وكيفية فقد بناءه فقد يكون أصوات او رسوم او صور او حركة يختلف بإختلاف الوسيلة التي تؤدي التبليغ، وبهذا تقسم الوسائل التبليغية الى قسمين رئيسيين:

- الوسائل التي ليست لها نظام معين: الأدوات التبليغية.
- الوسائل التي لها نظام معين: النظم التبليغية.

6- تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق:

اللسان نظام تواصلي، فبعد قليل من الوحدات يمكن ان نعبر عن عدد لا متناهي من المعاني، ويمكن ان نحدد اللسان تحديد علميا دقيقا بواسطة نظرة "مارتيني" الى الأصوات الملفوظ بدوره ويتوضح هذا التحديد العلمي الدقيق اللسان في مجموعة من النقاط هي[2]:

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص20.
[2] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص20-22.

– اللسان أداة التبليغ، اللسان يتقطع تقطيعا مزدوجا، اللسان أداة يحصل على مقياسها تحلل الواقع.

7– اللسان ووظائفه:

اللسان ذو طابع اجتماعي، بإعتباره أداة يتوصل بها أفراد المجتمع البشري فيما بينهم، والتواصل بين المتخاطبين، فتشكل دورة أهل الاختصاص علماء الاتصال "دورة التخاطب" والتي تتكون من مجموعة من العناصر هي:

"المرسل"، "المستقبل"، "جهاز المرسل"، "جهاز المستقبل"، "قناة الاتصال"، "الخطاب"، "الرسالة"، "الوضع"، "الاستييضاع"، "عند المرسل"، "التوضيع"، "المستقبل"، وانطلاقا من الدورة التخاطبية يحدد ياكبسون ستة وظائف التي تربط كل عنصر من عناصر الدورة التخاطبية بوظيفة معينة تخصه وهي:

– الوظيفة التبليغية، الوظيفة التواصلية، الوظيفة الخطابية، الوظيفة التعبيرية، التحقيقية، الشعرية (الجمالية).

خصائصه:

يتميز الدليل اللغوي بمجموعة من الخصائص حددها "دي سوسير"، وهي كما يلي[1]:

– اللسان والوسائل التبليغية الأخرى.

– اللسان نظام تواصلي بين افراد لجماعة الإنسانية وتقسم الوسائل التبليغية الى قسمين:

– الوسائل التي ليس لها نظام معين لأدوات تبليغية.

– الوسائل التي لها نظام معين: النظم التبليغية.

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص24–25.

– ظواهر ما فوق التقطيع النبر والتغنيم: وهي الظوار التي لها معنى وجودي وهذا قد يكون له وجود مادي صوتي سميت بالنبر والتغنيم فهي لا تظهر في مستوى مدرج الكلام.

2– مستوى الكلمات او الوحدات الدالة:

أ– مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول من التقطيع المزدوج حيث أنها أصغر قطعة يصل اليها التحليل مما يدل على معنى، الوحدة اللغوية لها عدة تسميات:

– العنصر الدال، الوحدة اللغوية، القطعة الدالة، وعرفت عند العالم الفرنسي أندري مارتيني بالمونيم «monème» وعند اللغويين الأمريكان المورفيم «morphème».

ب– التحليل اللساني الحديث للكلمة:

1– المدرسة الوظيفية وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

اتخذت هذه المدرسة المعنى ف تحليلها للكلمة مقياسا خاصة في تحليلها للنصوص اللغوية، وترى ان المعنى يتغير بتغير اللفظ وهذا يقتضي أمرين:

– واذا تبث على الحال واحدة فلا بد ان يثبت المعنى كذلك.

– اذا تغير المعنى فلا بد ان يتغير اللفظ.

ومن ثمة يختار المحلل عددا من القطع الكلامية في مدونته لكي يستخرج منها أصغر الأجزاء التي تحقق لفظها ومعنى الأجزاء المستمرة لينتهي المحلل من استخراج الكلمات التي تشمل عليها النص ويصنفها ليشخص أنواع الدوال الموجودة في هذه اللغة.

– المباحث اللسانية التي قدمتها في كتابها:

قدمت الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي في كتابها مبادئ اللسانيات، كمحاولة تأليف لتقديم أهم القضايا المتعلقة باللسانيات منذ ظهورها على يد "دي سوسير الى المدارس اللسانيات الغربية التي تلته مع الوقوف عند "المدرسة الخليلية الحديثة" عند الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" نحو قراءة جديدة للتراث اللغوي العربي القديم برؤية علمية حديثة قسمت الأستاذة خولة طالب الابراهيمي كتابها الى ثلاثة أبواب وكل باب يحتوي على فصلين:

الباب الأول: علم اللسان/ اللسانيات–العلم/ الموضوع

الفصل الأول: علم اللسان تعريفة، اتجاهاته:

ظهرت اللسانيات او علم اللسان كعلم حديث النشأة في بداية القرن العشرين على يد العالم السويسري المشهور " فردينا دي سوسير"

1– تعريفه:

علم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري "دراسة لذاته ومن اجل ذاته بغية الكشف عن الخصائص المميزة للسان البشري باعتباره نظام تواصلي بين افراد المجتمعات البشرية، دراسة وصفية علمية موضوعية[1].

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص09.

2- اتجاهاته:

تظهر اللسانيات في نزعتان رئيسيتان هما:

أ- نزعة حسية نقلية تعتمد على الملاحظة والاستقراء ومعاينة الاحداث وتصنيفها لاستنباط القوانين، ويمثل هذا الاتجاه المدارس النبوية التصنيفية الكلاسيكية التي اشتقت من توجيهات دي سوسير أهمها[1]:

- المدرسة الوظيفية التي مثلت ولا تزال اتجاها قويا.

ب- نزعة عقلية افتراضية، استنتاجية تنطلق من مسلمة تولد عنها مجموعة من القواعد تستنجها بفعل عمليات معينة، ويمثل هذا الاتجاه هو مذهب النحو التوليدي في أمريكا، وهي متأثرة بفكرة دي سوسير رغم اختلافها الظاهري.

3- مفاهيمه المبدئية:

ارسى "دي سوسير" مجموعة من المبادئ صورت مفاهيم الدراسة اللغوية ومناهجها متخذة الظواهر اللغوية دراسة اللسان البشري بدراسة عملية موضوعية، وقد وضع دي سوسير اهم الخصائص التي وصف بها اللسان وهي:

"اللسان ظاهرة منطوقة، نظام جوهري صوري، دراسته دراسة آنية".

- الفصل الثاني: اللسان موضوع علم اللسان

- اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها

1- مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص11.

وصف دي سوسير اللسان بأنه بني على نظام خاص اذ يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ان:"... البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الانسان ان يفكر بل لما استطاع ان يدرك الادراك الحسي الظواهر والأمور التي حوله".

فالبنية في حد ذاتها بنية صورية، وهي صورة وهيئة يمكن ان تنطبق على اية مادة او ظاهرة، فالبحث عن البنية الشيء هو البحث عن العناصر التي يتركب منها وعن المقياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه.

2- إشارات ام علامات ام رموز ام أدلة؟

السيمياء هي العلم الذي يبحث في كل النظم الدلالية الأخرى غير اللغوية وسمي أيضا بعلم الأدلة، وبهذا هناك فرق بين العلامة والمؤشر "الإشارة"[1].

أ- الإشارة: بأعراض المرض التي تساعد الطبيب على تشخيص الداء.

ب- العلامة: يتوفر على نية أداء البليغ مثل: رسم الميزان "العدالة" ورمز يحمله معنى العدل.

ت- الأدلة: فهي إدارية وضعت بمقصد لتقيد شيئا وضعا بالتواطؤ والاصطلاح أي التواضع بين جماعة بشرية بنية البليغة وتختلف الأدلة الوضعية عن باقي الأصناف الأخرى في كونها تكمن في طبيعته العلاقة التي تربط الدليل فيها بما يدل عليه، فهي علاقة غير حتمية، مقصودة قصدا اعتباطيا مصطلح عليها.

3- الدليل اللغوي: تعريفه، خصائصه

الدليل اللغوي كيان ذهني يتكون من دال وهو الصورة الصوتية، والمدلول وهو المفهوم الصورة الذهنية.

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص18.

الفصل الأول: مستوى الأصوات والحروف

– مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي:

الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة، والصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع بواسطة الأذن وتدرس الأصوات اللغوية من الجانبين هما:

1. علم الأصوات او الصوتيات:

وهو فرع من اللسانيات، وهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر، بتفرع الدراسة الصوتية الى ثلاثة اقسام تبعا لعملية فيزيائية، فيزيولوجية، فونولوجية نفسية[1].

الفصل الثاني: مستوى الكلمات والوحدات الدالة

1– مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول: من التقطيع المزدوج حيث أنها أصغر قطعة تصل اليها التحليل مما يدل على معنى، ولها عدة تسميات بهذه الوحدة.

اللغوية: العنصر الدال، الوحدة المعنوية، القطعة الدالة، أقل ما ينطق به، مما يدل على معنى...

وتسمى الكلمة في اللسانيات الحديثة عند الفرنسيين خاصة العالم اللساني، الفرنسي مارتيني المونيم monème وعند اللغويين الأمريكان المورفيم morphème.

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص43.

2- التحليل اللساني الحديث للكلمة:

أ- المدرسة الوظيفة وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

وتتخذ هذه المدرسة في تحليلها للكلمة المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية، وتعتبر ان المعنى يتغير بتغير اللفظ، وهذا يقتضي شيئين أساسين هما[1]:

- اذا تغير المعنى فلا بد ان يتغير اللفظ، واذا اثبت على حال واحدة فلا بد ان يثبت المعنى كذلك، وبهذا يختار المحلل عددا من القطع الكلامية من مدونته.

حيث لا يختلف ألفاظها ومعانيها إلا بالشيء القليل ثم يقارن بعضها ببعض لكي يستخرج منها الأجزاء الصغيرة التي تتحقق لفظها ومعنى أي الأجزاء المستمرة البنية والمعنى من جهة ثم القطع التي يتغير لفظها ومعناها من جهة، وعندما ينتهي المحلل من استخراج الكلمات التي تشمل عليها النص يعمل على تصنيفها وتشخيص أنواع الدوال الموجودة في هذه اللغة.

ب- المدرسة الاستغراقية او القرآنية وتحليلها لمستوى الكلمات:

لقد ظهرت جهود اللسانين الأمريكيين في وصف اللغات الأمريكية الاصلية "لغات الهنود الحمر" وصفا موضوعيا، فاضطر الباحثون الامريكان الى ابتداع مناهج جديدة تناسب، ودراستهم وبذلك استنبطوا عن طريق وصفهم للغات الهنود الحمر مبادئ قوانين سميت "بالنظرية الاستغراقية" ومن ثمة بدأت اللسانيات الامريكية تأخذ طابعها الخاص الذي ميزها عن اللسانيات الأوروبية خاصة سنة 1929م، وقد بنيت هذه المدرسة اللغوية على أساس المجموعة من المبادئ التي كانت مجرى الدراسة التحليلية كإقصاء المعنى من التحليل وقاموا بإسقاط النظرية السلوكية على الدراسات التحليلية للسان

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص86.

واتباعهم في الوصف اللغوي نظرة صورية لا تهتم الا بالوضع اللغوي والمظهر اللفظي اللسان البشري رافضة بذلك المفهوم الوظيفي.

ج- أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربية[1]:

1- اول تمييز أجراء الغربيون عند تصنيفهم لأنواع الكلمات هو التمييز بين الكلمات ذات القرائم المفتوحة والعدد اللامتناهي "الوحدات المعجمية" مثل: عند اللغويين العرب ولد...

2- الكلمات ذات القوائم المغفلة، المتناهية، العدد أي الادرات النحوية مثل: الحروف او الحروف الماعني، أسماء الإشارة والضمائر.

3- الوحدات الدالة القابلة للتقطيع على مستوى مدرج الكلام "لكل دال لفظي مدلول" لكل معنى لفظ يدل عليه يظهر في موقع ما من السلسلة الصوتية "لمدرج الكلام".

ولكل لفظ قابل للتقطيع يستقل بنفسه اثناء التقطيع فيشكل وحدة قائمة بذاتها وكل ما شذ عنها يعتبر ظاهرة تحتاج الى التعليل والتفسير خاص ومن هذه الظواهر الشاذة هي:

العلامة العدمية، مفهوم المزج او الممزوج من الدرال، مفهوم المتقطع من الدرال، مفهوم التنوع في الدال او المدلول.

د- الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة منسجمة من المدلولات ذات بنية عامة أي ما يثبته القل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها من جهة زمن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي او توليدي.

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص90.

الفصل الثالث:

مستوى أبنية الكلام: مستوى أبنية الكلام (التراكب او الجمل)

تشكل الكلمات عند تركيبها نظاما جزئيا هو النظام التركيبي، مكون من التراكب التي تندرج في المستوى الثالث في اللسانيات الغربية والمستوى الخامس هو مستوى أبنية الكلام (او التراكب والجمل) وأبنية الكلام هي القوالب التي تفرغ فيها الكلمات لتكون وحدات اكبر تسمى تراكيب او جملا.

أ- الجمل:

1- بالمفهوم التقليدي: هي الجملة المفيدة ذات تركيب مكتفي بذاته وتامة الإفادة وهي مؤلفة من كل متين او اكثر.

2- بالمفهوم الجديد: اخر اقل ما يقيد من الكلام لقولك: جاء الولد، أو أكل الولد التفاحة، وأقل ما يقيد المسند والمسند اليه "التركيب الاسنادي".

ب- التركيب: هناك من يستعمل مصطلح التركيب للدالة على مفهوم الجملة ولكنه أوسع مجالا منه، اذ يدل على عدد من التراكيب لا تدخل في عداد الجملة هي:

التركيب العددي: التركيب المزجي، التركيب الإضافي.

1- النحو التركيبي الوظيفي عند أندري مارتيني[1]:

حدد مارتيني ثلاث مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة والتعريف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في صنف معين وهي:

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص95.

أ- النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني:

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة، والتعريف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في صنف تركيبي معين وهي: مفهوم "الاستقلال التركيبي"، "الوحدات التركيبية"، "موقع الكلمة في التركيب"، وقد أعطى مارتيني نوعا معينا من التراكب مكتنة في نظريته وجعله النواة الأساسية للجملة فهو أقل ما يمكن ان يكون عليه الكلام، وأقل ما يفيد وهو "التركيب الاسنادس"، ويتكون من عنصرين هامين هما:

المسند وهو (نواة الخطاب(الحكم)) والمسند اليه الذي تكتمل به الجملة (المحكوم عليه) او لتلخيص احد عناصر الاسناد، فإذا حذفناها لا تختل الجملة، اذ أن الوقف ممكن بعد التراكيب الاسنادي، وتصنف هذه الفضلات في أحد هذه الأصناف وهي[1]:

"الوحدات او التراكيب المستقلة، الوحدات غير المستقلة او التابعة، الوحدات الوظيفية".

ب- الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

ورائد هذا المذهب العالم الأمريكي "نوام تشومسكي" وهو صاحب كتاب "البنى التركيبية" سنة 1987م، وظهر النحو التفريعي التوليدي التحويلي عند "تشومسكي" في أواخر الخمسينات وأحدث تغييرات جوهريا في الدراسات التركيبية، وكان كتاب تشومسكي (البنى التركيبية)، النواة الأولى لذيوع هذه النظرية في الستينات والسبعينات، فتمثلت في مجموعة من المفاهيم لإعادة الصياغة نظريته أ:ثر من مرة وفي كتب عديدة ساهمت بشكل كبير في تطوير المعرفة اللغوية وتطور التفكير اللساني وهي[2]:

"الملكة والتأدية، القواعد التوليدية والقواعد التحويلية، البنية السطحية والبنية العميقة".

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص101

[2] المرجع السابق، ص103.

الفصل الرابع: المفردات والدلالات اللغوية

تناولت الأستاذة خولة طالب الابراهيمي في هذا المبحث الكلمة او التراكيب اللغوية من حيث خصائصها المعنوية الدلالية، وترى أ، "دو سوسير" أقر بأن الدليل اللغوي ذو وجهتين او الجانبين[1]:

جانب لفظي صوري هو الدال، وجانب معنوي دلالي مفهومي هو المدلول.

والعناية بالجانب الدلالي في اللغة اتخذت اتجاهين بارزين، الأولى: اتجاه يعني بدراسة الكلمة في دلالته من حيث هي مفردة موضوعه لتذل على معنى، وبالتالي: اتجاه يحاول الكشف عن الكيفيات التي بها يمكن ان تنتظم الدلالات اللغوية.

وفي البحث اللغوي الحديث بدأ الاهتمام بدراسة الدلالات اللغوية يزدهر الى ان أصبح علما قائما بذاته هو علم الدلالة، وهو فرع من فروع اللسانيات يسعى الى إرساء قواعد نظرية تفسيرية شاملة للظواهر للظواهر الدلالية في اللغات البشرية.

1- أجناس المفردات وأصنافها:

وتتجلى الدراسات الافرادية في تصنيف المفردات أصنافا عديدة باعتبار أصلها ومعناها والتغيرات التي تطرأ عليها، وعند القيام بالدراسة التأصيلية للمفردة يحدد أصلها تفرق فيها بين ما هو أصلي ينتمي لأوضاع اللغة المعنية، وما هو دخيل، تدرس المفردة في علم الدلالة في جميع مستويات التحليل اللساني وفي مناهج علم الدلالة الحديث بهدف اعداد معاجم يستعان بها في تعليمية اللغات.

2- دراسة بنوية للمعاني اللغوية:

يرى بعض اللسانيين المحدثين أن معجم اللغة أي مفرداتها لا يمكن أن يكون مجرد قائمة أوركام من المفردات ينهل منها المتكلمون عند الحاجة، فهم يقررون أنه لا يمكن أن يخضع لنفس التنظيم الذي تخضع له الاصرات والبناء النحوي، وبهذا يقول مارتيني: "يبو صعبا ات تختزل المعجم الى عددى الأنماط البنوية مثلما هو الحال بالنسبة للأصوات أو النحو".

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص116.

ومن ثم تبعه زملائه من اللغويين التوزيعيين بإقصاء المعنى في التحليل التركيبي للغة ورغم الصعوبات التي واجهتهم في تناول المستوى المعنوي للغات الطبيعية بالدراسات والتحليل الا أنهم حاولوا بناء النظريات وتوضيح الأسس والمبادئ التي تنظمه والتي نجد بعضها كما يلي[1]:

"النظرية المقامة– النظرية السياقية– نظرية السمات المعنوية".

3– العلاقات بين المدلولات:

مفهوم الحقل او المجال: وتظهر في المحاولات التي تهدف الى تنظيم الدلالات اللغوية وبنائها وتبلورت في اطار مفهوم المجال او الحقل الذي يتشكل بفعل العلاقات التي يمكن ان تربط المدلولات اللغوية فيما بينها داخل النظام اللغوي.

وأول من أشار الى وجود هذه العلاقات هو "دي سوسير" ليبين ان المفردات يمكن ان تدرج في نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التشابه في الصورة، وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى وكل الدراسات التي تناولت هذه القضية نهجت نهج "دي سوسير" فمنهم من اهتم ببناء او اظهار العلاقات الصورية الحاصلة بين المداولات، والبعض الآخر منهم اهتم ببناء المجالات الدلالية المعتمدة على المعاني والمفاهيم وهي تتمثل فيما يلي:

"المجالات والحقول الدلالية، المجالات او الحقول المعجمية او الصورية".

الفصل الخامس: التطورات المعاصرة اللسانيات، من لسانيات اللسان الى لسانيات الخطاب والكلام

ان اللسان نظام تواصلي بين افراد المجتمع البشري وقد أعاد لسانيو الخطاب للكلام دوره الأساسي وهو التفاعل بين المتخاطبين لتحقيق وضعية خطابيته تبادلية فالارهامات الأولى للظواهر الكلامية ظهرت في أواخر القرن وبداية هذا القرن مع:

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص119-120.

أ- دعوات "جون بيرس (1839-1914) التي تناول الدليل اللغوي في ثلاثة أبعاد أساسية وهي: "البعد التركيبي- البعد الوجودي او الدلالي (المعنوي)- البعد التداولي".

فهو يرى ان اللسان نشاط يندرج ضمن نشاط المتكلمين وانطلق "أمييل بنفست" وهذا المنطلق.

ب- المدرسة التحليلية لجون اوستين في "أفعال الكلام".

ت- جون سيرل: القواعد الضابطة الأربعة الأساسية:

- قاعدة المحتوى الاسنادي.

- قاعدة الإخلاص.

- قاعدة التقديم.

- القاعدة الأساسية.

ان كتاب المبادئ في اللسانيات لخولة طالب الابراهيمي محاولة موفقة لباحثة جزائرية في اللسانيات نظرا لأنه يقدم للقارئ والدارس العربي اهم المواضيع المتعلقة بالقضايا اللسانية عند دي سوسير، كما يعرض أهم المدراس اللسانيات عند دي سوسير، كما يعرض أهم المدارس اللسانية التي تلثه الى الوقوف عند المدرسة الخليلية الحديثة التي وضعها الدكتور عبد الرحمن الحاج في قراءاته للتراث اللغوي القديم وفق وجهة نظر المنهج الوصفي.

5- جهود نعمان بوقرة في اللسانيات العامة

تلخيص كتاب "المدارس اللسانية المعاصرة":

ان الحديث عن المدارس اللسانية الحديثة هو حديث عن كل شيء يتصل باللسانيات في القديم والحديث، ولهذه الاهمية كان من اللازم التوقف مع اشهر الاتجاهات اللسانية التي وجهت وأطرت التفكير المعاصر في اللغة الطبيعية.

مدخل: الدراسات اللسانية عند العرب بين القديم والحديث:

1.التفكير اللساني عند العرب:

يقوم التفكير اللساني عند العرب على جملة من المفاهيم يمكن تحديدها فيما يلي[1]:

علم النحو: يعد النحو الألسنة الذي قامت عليه الدراسة اللسانية العربية من حيث هو نظام كم القواعد التعليمية التي يتعلمها الناس كي يلحقوا بالعرب الفصحاء في ايجادتهم العربية، كما تدل كلمة "نحوين" على تلك الطبعة من الناس التي أخذت تشتغل بتعليم النحو أي القواعد التعليمية.

كان مصطلح "اللغة" يرتبط بنوع من الدراسة المنظمة بخاصة تلك المتصلة بعمل المعاجم وتأليف الرسائل اللغوية، وبصورة عامة فإنه يدل على دراسة المفردات ومعرفة الدلالات، وتنظيم ذلك في صورة كتب او معاجم، وهو بهذا يختلف عن مصطلح "العربية" او علم العربية" كما يختلف عن مصطلح "النحو" أيضا واستبدل هذا المصطلح فيما بعد بمصطلح جديد وهو "علم اللغة" الذي يشمل دراسة تالجوانب التالية:

1- العلاقة بين اللفظ والمعنى.

2- الاصوات التي تتألف منها المفردات.

4- الصيغ الصرفية.

-5

[1] بوقرة،ا لمدارس اللسانية المعاصرة، ص94.

4- الدلالة الوضعية للمفردات[1].

ويجمع اللسانيون اليوم على ان هذا العلم علم معياري، أي أنه يبحث في جوانب الصواب والخطأ في استعمال المفردات من حيث الدلالة والبنية لا مجرد علم وصفي يصف المفردات اللغوية في ذاتها دون البحث عن الصواب والخطأ في الاتعمال.

علم اللسان: يعد هذا المصطلح من المصطلحات النادرة الاستخدام في الدلالة على الدراسة اللغة في التراث اللغوي العربي، ويعد الفرابي (ت339هـ) أقدم من استخدمه في كتابه "إحصاء العلوم" والذي قسمه الى خمسة فصول هي:

1- في علم اللسان واجزائه.

2- في علم المنطق وأجزاءه.

3- في علوم التعاليم (العدد، الهندسة، علم المناظر...).

4- في العلم الطبيعي وأجزاءه.

5- في العلم المدني وأجزائه وفي علم الفقه وعلم الكلام.

وعلم اللسان عند الفرابي هو مفتاح العلوم الأخرى ومصرفها وأما ما يقصده بمصطلح "علم اللسان"، وتصوره لموضوعاته ومنهجه، فنجد ذلك في الفصل الأول، حيث يرى ان علم اللسان ضربان، أحدها حفظ الالفاظ الدالة عند أمه وعلم ما يدل عليه شيء منها والثاني علم قوانين تلك الالفاظ، أي أ، علم شيء منها والثاني علم قوانين تلك الالفاظ، أي أن علم اللسان يتفرع عنده الى فرعين هما: علم اللسان النظري وعلم اللسان التطبيقي.

مستويات الدراسة اللسانية عند العرب:

1- المستوى الصوتي.

2- المستوى الصرفي النحوي.

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، ص20.

3- المستوى المعجمي.

4- المستوى الدلالي.

اللسانيات الغربية الحديثة والتفكير اللساني العربي:

من الصعب تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللغوي الحديث الى ميدان التفكير اللغوي في العالم العربي، ولكن الذي لا شك فيه أن هذه البدايات ترجع الى بداية الاتصال بالحضارة الغربية في العصر الحديث والت بدأها "رفاعة الطهطاوي" الذي أثار في بعض كتبه الاهتمام بدراسة اللغات واللغة الفرنسية أثناء بعثه هناك كما ظهرت بعض أفكار الدراسة اللغوية الحديثة في مقالات نشرها المقتطف وفي كتابات جوجي زيدان حاول عرض آراء العلماء اللغة الغربيين عن طبيعة اللغة ووظيفتها وطرق تحليلها والاستفادة من ذلك في دراسة اللغة العربية وكان يعتمد على الترجمة من كتب المستشرقين وخاصة الألمان منهم[1].

وبخصوص علاقة المناهج اللسانية الغربية بالبحث اللساني العربي يمكن التطرق الى مساهمتها جادة في البلاد العربية، ممثلة بجهود تمام حسان وإبراهيم أنيس ورمضان عبد التواب وحلمي خليل وعبد الرحمن الحاج صالح في النظرية الخليلية.

لم تلِ اللسانيات العربية الرواج الذي حظيت به اللسانيات الغربية فرغم تلك الجهود الفردية والجماعية التي بذلت فقد ظلت مهمشة في المؤسسات التي أوكلت إليها مهام الاطلاع على البحث اللسان، وتخطيط السياسة اللسانية، ووضع أدوات لتلبية الحاجات اللسانية[2].

الفصل الأول: المدارس اللسانية في الغرب الأوروبي قبل عصر البنيوية:

نظرية لغة الهنود:

الحق أن الدرس الهندي للغة تم في إطار رؤية وصفية تتعامل مع الظاهرة اللسانية بوصفها بنية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وقد تولد هذا الاهتمام المتقطع النظير في الحضارات القديمة عن شعور ديني أساسه الرغبة في الحفاظ على

[1] ينظر نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص29.

النصوص الدينية الشفهية التي تمثل الدفيدا، ذلك الكتاب العقدي الذي ظهر حوالي عام 1000-1200 ق.م والذي يمثل عقيدة وشريعة العقيدة البراهميةأما عن مجالات الاهتمام اللغوي عند الهنود فيمكن تفريعها الى:

1- اهتمامات تدخل في علمي الدلالة والمعجم.

2- اهتمامات صوتية.

3- اهتمامات صرفية ونحوية[1].

4- اهتمامات تدخل فب في صميم النظرية اللسانية العامة.

البحث اللغوي عند اليونانيين:

لم يكن اليونانيون روادا للأوروبيين في علم اللغة وحده، فآثارهم في جميع مناحي التفكير الحضاري واضحة المعالم، وانعكاسات جهودهم بادية في الفكر الأوروبي الوسيط والمعاصر على حد سواء[2].

ويبدو أن اليونانيين وهم ينتبهون للظاهرة اللسانية بوصفها جانبا من جوانب الحياة الإنسانية كانوا يقفون موقف المندهش الذي يلح في طرح الأسئلة عن القضايا التي يراها غيرهم بديهية تأخذ بالتسليم والتصديق.

نظرية اللغة عند اليونانيين:

كانت المعرفة اللسانية في تلك الفتر مقتصرة على معرفة الكتابة والخط، وليس أدل على ذلك من كلمة غراماتيكوس، التي كانت تدل في مبدئها على العارف بالحروف فهما واستعمالا، بل ظلت هذه الفكرة ممتدة الى عصر أرسطو، كما استعملت مصطلحا في فترة لاحقة لتدل على مهارة الكتابة والقراءة[3].

أما النظر في اللغة فقد بدأ مع سقراط والبلاغيين الأوائل، وان كانت المعلومات في ذلك قليلة وغير مباشرة ولعل أهم الآثار ما يعود الى أفلاطون في محاوراته التي خصص ضمنها محاورة كراتيلوس للقضايا اللسانية بوصفها قضايا فلسفية، في

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص39.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل الة علم اللسان الحديث، ص48.

حين تقابلنا تلك الآراء الجادة والمتناثرة في فكر أرسطو والتي يمكن عدها حجر أساس هذا العلم، ليس فقط في بلاد اليونان، وإنما أيضا كفلسفة عامة انطلقت منها اللسانيات الحديثة[1].

واذا اردنا الآن الانتقال الى جهود اليونان في دراستهم للغة اليونانية في سياق الدراسة الأدبية بعامة، فإننا سنتوقف مع علماء النصوص، وتحديد معايير الصحة اللغوية في ضوء النصوص الهوميرية وقد مثل هذه الجهود "أرستار خوس" معلم ديونيسيوس تراكس في القرن الأول ق.م صاحب ذلك الكتاب الدقيق في وصف القواعد اليونانية (التكني الغراما طيقي) وهو مؤلف في خمسة عشر صفحة مقسم الى خمسة وعشرين قسما، وقد ترجم هذا العمل المهم الى السيريانية والارمنية في وقت مبكر ويمكن ان نذكر أهم ما فيه[2]:

القواعد: المعرفة العلمية باستعمال كتاب الشعر والنثر الألفاظ وتشتمل على ستة أقسام هي القراءة الصحيحة بصوت مرتفع والثاني تفسير التعابير الأدبية وتقديم ملاظات حول الأسلوب واكتشاف أصول الكلمات والبحث عن الإطراد القياسي، وتقدير قيمة التأليف الأدبي[3].

الاسم: هو قسم من الكلام، يتصرف بحسب الحالة، ويدل على كلام محسوس ومجرد.

الفعل: قسم من الكلام لا يتصرف بحسب الحالة، وإنما حسب الزمن والشخص والعدد، ويدل على نشاط أو عملية تنجز أو ينعل بها.

البراتيسبل: قسم يشترك في ملامح الفعل والاسم.

الأداة: يتصرف بحسب الحالة ويسبق الاسم او يليه.

حرف الجر: يقع قبل الاسم، وله تأثير معين.

الرابطة: يربط أجزاء الحديث معا ويملأ الفحوات في تفسيره.

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص40.
[2] المرجع نفسه، ص43.
[3] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص43.

الظرف: لا يتصرف له وظيفة تقييد الفعل ويضاف إليه[1]

البث اللغوي عند الرومان:

1. الترجمة اللغوي:

اهتم الناس في تلك الفترة بالكتاب المقدس اذ كان قطب الرحى، عليه مدار كل الاهتمامات، فترجم العهد القديم الى اللغة اليونانية من طرف العلماء يهود، ثم مست الاجة لترجة الأدب الإغريقي الذي نقل الى اللاتينية بشكل منظم ابتداء[2] من القرن الرابع ق.م بل اضطر الشعاء في تلك المرلة الى اقتباس النظام العروضي من اللغة اليونانية ونقله الى اللاتيني مكيفين إياه مع طبعة هذه اللغة في نظمها.

2. التعدد اللغوي:

يكفي ان يشار الى ما أشار إليه "أولوس جليوس" من أن "ميتردات" ملك "يونتوس" حوالي سنة 63 ق.م كام قادرا على محادثة رعاياه بكل اللغات التي ينطلقون بها، وقد بلغت في زمنه عشرين جماعة لغوية على ما في هذه الرواية من مبالغة.

النظرية اللغوي:

يمكن القول بدون مبالغة أن الرومان كانوا تلاميذ أوفياء لأساتذتهم الإغريق، وألب ما وصلنا يدل على ان الرومان قد طبقوا المقولات اللغوية القواعدية في وصفهم للغة اللاتينية ووالي عام 27 ق.م اطلع الرومان بشكل واض على آراء مدرستي الإسكندرية والراقية وأبرز ما قدمه عالم الروماني "فارو" تقسيمه للدراسة اللغوية الى الاتيمولوجيا، والصرف والنحو، فهي اللغة ثروة مفرداتية ناشئة عن أنواع من الاشتقاق هي التي جعلت هذه الزحم الكبير من الالفاظ، وتغيير الصيغ عبر التاريخ عائد الى الافتراض اللغوي[3].

الدرس اللغوي في القرون الوسطى:

[1] المرجع نفسه، ص44.
[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص46.
[3] المرجع نفسه، ص47.

يذهب رويترز الى ان هذه المرحلة تمتد من حوالي القرن السادس 6ق.م الى عتبة العصر الذي نهضت فيه أوروبا، وقد شهدت هذه المرحلة شرحا وتفسيرا مستمرين لمؤلفات السابقين، كمؤلفات ديونيوس وأبولونيس ديسكول وفي هذا العصر نشطت الحركة المسيحية وقل الاهتمام بالفلسفة رسميا حوالي 529م وطبع الموقف الديني المواقف العلمية واللغوية، وفي هذه المرحل ألمع العلماء من رجال الدين الى مفهوم الترجمة التي يجب ان يتبنى على المعنى لأعلى جانب الجانب اللفظي للبحث[1].

حركة الترجمة في العصور الوسطى:

مع ازدياد نفوذ الكنيسة بديء في ترجمة الكتاب المقدس الى لغات أحيانا بدون نظام الكثابة فقد ترجم في القرن الرابع الى القوطية وفي الخامس الى الأزمنة فقد ترجم في القرن التاسع الى السلافية، وكان هذا حافزا الى وضع أبجديات خاصة بهذه اللغات وإن سجلنا متأخرا في هذه العملية بسبب للنظرة النفعية السلبية التي كانت مسيطرة على العقول في تلك الفترة التي رأت في هذه اللغات مجرد أدوات للدعاية والتبشير الديني لا غير، ويلاحقنا المفهوم السلبي للترجمة في هذه المرحلة من خلال تعريف الراهب "جدون" لها بقوله: "الترجمة هي ان تنقل الى اللغة العامية مؤلفا قديما".

المدرسة السكولاتية وأثرها في البحث اللساني:

أحيت هذه المدرسة الخلاف القديم حول العلاقة الكائنة بين اللفظ والمعنى.

وانقسم العلماء إزاء الفكرة الى:

أ– الواقعيين: الذين يعتبرون العلاقة بين الوجهيين ذاتية وضرورية ويمثلهم "دوينس سكوت".

ب– الاسميين: يتزعم هذا الاتجاه غيوم دوكام، الذي أكد على الطابع الاصطلاحي للرمز اللساني، وقد وافقه القديس "توماس الاكويني".

المدرسة الانتقالية:

تميز عصر النهضة بظهور حركة اصلاح ديني واسعة الى أوروبا، كان مهدما المناطق الناطقة بالألمانية، وتميزت بتعدد اتجاهاتها في اطار المذهب البروتستاني الذي كثيرا ما خاصم الكاثوليكي الرومانية المتجلية في السلطة المطلقة للرجال الدين، كما تميز ذلك العصر بحركة الاكتشافات الجغرافية في العالم.

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص51.

البحث في أصل اللغة:

تميز سادت في هذه الفترة تلك الفكرة المستمدة من التوراة وهي ان اللغات الإنسانية جميعها متفرعة عن العبرية، وقد قام "كانيوس" بمقارنتها ببعض اللغات السامية والأوروبية للتأكد من قيمة هذه الفرضية.

المنهج العقلي وأثره في البحث اللساني:

يعد التيار العقلي في التفكير الفلسفي الأوروبي حصيلة جهود قام بها رينيه ديكارت وتلامذته من بعده ابتداء من القرن 17، وهي جهود تستقي من منبع واحد هو الفلسفة والمنطق الاغريقيين وما يهمنا هو أصداء هذا المنهج في المجال اللساني، ويمكن ابراز ذلك من خلال ما يلي[1]:

1- القدرة اللغوية عند الانسان هي التي تتيح له ترجمة أفكاره واحاسيسه الى جمل منطوقة.

2- العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة بين الجسد والروح عند الانسان والرمز اللغوي يمثل حقيقة الانسان المؤلفة من روح وجسد.

3- التفكير في بناء نحو عالمي بالاعتماد على وحدة التفكير المتجلية في النحو العقلي بغض النظر عن الاختلافات السطحية بين اللغات.

4- ظهور النحو العقلي والعام من خلال اعمال نحاة دبر بوت روبال الفرنسيين حوالي 1662، وقد أكدو على دور المنطق في التمييز بين المفاهيم والموضوعات في الفكر وتواصل أثرهم في الفكر النحوي[2].

المقارنون الأوائل:

1. راسموس راسك (1852/1787):

صاحب كتاب النحو الاسلندي القديم وقد فاز بجائزة اكاديمية العلوم الدانمركية في بحث حول مصدر الاسكندرانفية وأصلها وعلاقتها حتى القرن الوسيط مع الحرمانية حوالي 1814، غير أن عمله لم ينشر إلا سنة 1818، وقد ألمع في مؤلفه هذا الى قواعد المقارنة اللسانية التي يجب ان تراعي، وهي:

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص56.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص57.

أ- الاستعانة بالمعايير النحوية وعدم الاكتفاء بمجرد التشابه اللفظي.

ب- الاستعانة بالكلمات الاصلية في اللغات المدروسة[1].

2. فرانس بوب (1857/1791):

تميز بمعرفته للغات هند وأوروبية وبعض اللغات السامية كالعربية والعبرية، وفي فرنسا انجز عمله الذي بوأه المرتبة الأولى في حفل النحو المقارن الموسوم نظام التعريف في اللغة السنسكريتية مقارنة بكل من اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية وقد تواصلت جهوده في تدريس النحو السنسكريتي الى غايته 1852 ببرلين، ولعله كان اسبق من ديسوسير من دعوته الى استقلالية العلم اللساني بقوله "ان اللغات التي نعالجها في هذا الكتاب هي مدروسة لنفسها، أي أننا نتخذها كموضوع بحث لا كوسيلة للمعرفة.

3. جاكوب غريم (1863/1785):

صاحب كتاب "النحو الألماني" وقد درس التغيرات الصوتية في النظام الصوتي الألماني ولغات هند وأوروبية، أخرى على ضوء التطور التاريخي، وقد عرف عمله هذا بقانون غريم "وأكمل تلك الجهود الدانمركي "فرينر" ببحثه عن قانون ينظم الحالات الشاذة التي توقف عندها غريم.

4. فرديريك شليحل:

بتأثير من الدراسات المقارنة في مجالات مختلفة كالادب وعلم التشريح والأحياء، يلج هذا الألماني الدراسة المقارنة للغات بهدف بناء الاسر اللغوية ثم يشرع في تقسيم اللغات الى لغات متصرفة وأخرى غير متصرفة[2].

الفصل الثاني: البنيوية في اللسانيات:

اللسانيات الحديثة:

اللسانيات علم يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف، ومعاينة الوائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

[1] المرجع نفسه، ص59.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص60.

أهم مناهج اللسانيات الحديثة:

عندما حل القرن التاسع عشر، شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا، حيث عرفت منهجين هما:

المنهج الوصفي والمنهج التاريخي[1].

فردينا دي سوسير اللسانيات الحديثة:

الثنائيات السوسيرية:

لم يكن ولوع دي سوسير بإبرازه أوجه التناقض في اللسان بمجرد رغبة أو اشباع نزوة أو هوسا على حد تعبير فيكتور هينري، بقدر ما كانت تلك الثنائيات نتائج تمحيص لبنى اللغة، ويبدو أن هذه الثنائيات لا تمثل تطابقا واختلافا جذريا كما يتصورها البعض أن تكون فهي متداخلة وتبدأ حين تنتهي سابقاتها وليس لأحدهما قيمة الا بالأخرى[2].

وكانت منطلقا أساسيا ذات طابع راديكالي بالنسبة الى اللسانيين في بناء نظريات لسانية محدثة وهي كالآتي:

1- التمييز بين اللغة والكلام.

2- التمييز بين الدال والمدلول.

3- التمييز بين الدراسة الآتية والزمنية.

4- التمييز بين العلاقة الجدولية والعلاقة الافقية[3].

اللسانيات الوظيفية "حلقة براغ".

أولا: المبادئ الجمالية:

أ- الفن وطبيعته السيميولوجية.

ب- دور الفاعل في الفكر الوظيفي.

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص71.
[2] المرجع نفسه، ص76.
[3] المرجع نفسه، ص77.

ت- خواص الوظيفة الجمالية وعلاقتها بالوظائف الأخرى.

ثانيا: المبادئ اللسانية:

من أهم المبادئ اللسانية للمدرسة ما يلي:

- تصور المدرسة عملية التطور على أنها كسر لتوازن النظام القائم وإعادتها مرة أخرى.

- تتصور المدرسة أن البنيوية اللسانية كل شامل، تنظيمه مستويات محددة.

- ترى أن العناصر اللسانية والعلاقات القائمة بينها متعايشة ومترابطة، ولا يمكن فصلها.

- ترى ان اللسانيات البنيوية تتصور الواقع على أنه نظام سيميولوجي رمزي، وتميز بين إجراءين مختلفين[1].

المبادئ الوظيفية للدراسة اللسانية:

يحصرها مارتينيه في ما يلي:

لصلات القائمة بين الوحدات اللسانية:

يدرس التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمانت، وما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب وتتحدد وظيفة كل مونيم داخل الجملة انطلاقا من هذه العلاقات[2].

رتبة الوحدات اللسانية:

أن دراسة علاقة المونيمات في ما بينها وجدها لا تكفي لتحديد وظيفتها، بل يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين، فاختلاف الموقف يؤدي الى اختلاف وظيفتها التركيبية.

محتوى الوحدات اللسانية:

يركز "مارتيني" على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وطيفة مميزة داخل التركيب.

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص86.

[2] المرجع نفسه، ص86.

مفهوم الملائمة: تعتبر الملاحظة الموضوعية للمعطيات أساس كل علم وهذه المعطيات متشابكة ومعقدة، لذا يجب التركيز على مظهر الموضوع.

الاقتصاد اللغوي: تطور اللغة مرتبط بشكل كبير بأسباب خارجية أهمها: اتصال بنية لغة ببنية أخرى وحاجة التواصل داخل المجتمع هو أحد الأسباب الرئيسية الذي يساعد على تطور اللغة.

الدراسة التركيبية Syntaxe:

استطاع "مارتينيه" ان يطور التحليل التركيبي للجملة، انطلاقا من النتائج التي وصلت اليها الدراسة الفونولوجية، فوضع الخطوط الأولية لهذا التحليل الذي يقوم على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب وطرق ترتيبها[1].

المدرسة الغلوسيماتيكية:

أسس المدرسة اللغوية الدنيماركية عام 1934 اللسانيات فيكو بروندال (1887/1934) ولويس يلمسليف الذي ألف كتابه المسمى prolegomena to a theory of language عام 1934، ثم ترجم الى الإنجليزية عام 1951 ويسير منهج البحث في دراسة اللغة عند أصحاب المدرسة الدنيماركية على نهج البنيوية بصفة عامة، وان كان لعلماء المدرسة نظرتهم الخاصة في تناول الظواهر اللغوية وفي تحديدهم لبعض المفاهيم التي قد تحيد أحيانا عن المدارس البنيوية الاخرى[2].

الفصل الثالث: اللسانيات التوليدية التحويلية

مرحلة البنى التركيبية 1957:

يؤرخ لظهور النظرية التوليدية التحويلية بظهور كتاب "البنى التركيبية" الذي أصدره تشومسكي خلال عام 1957، وهو يعتبر الدستور الأول للنظرية والذي استطاع تشومسكي من خلاله تحديد الاطار النظري لهذا الجدول في مسار البحث اللساني، وقد كان في هذا الكتاب مشغولا بأبحاث النحو من دائرة المعاني المتناثرة، ولكن أصبح الهدف عند تشومسكي

[1] المرجع السابق، ص107.
[2] المرجع نفسه، ص116.

هو اكتشاف البنى التركيبية، اذ أضحت الجملة هي المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية وركنا من بنائها النظري، وفي ضوء هذا المنحنى عرف تشومسكي اللغة على أنها مجموعة متناهية من الجمل، وبالتالي فإن عدد الجمل الصحيحة نحويا غير محدودة في أية لغة[1].

أ/ القواعد التوليدية:

فقد سعى تشومسكي للوصول الى قواعدها شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللغات، وهذا لوجود عوامل كثيرة مشتركة بين البشر، وهذه العوامل تمثل أوجه التشابه الملحوظة بين لغات العالم، فهذه القواعد وحدها هي التي تولد كل الجمل السليمة من حيث النحو ليس إلا، "ثم ان هذه القراعد ينبغي ان تعطي وصفا تركيبا لكل جملة مصوغة".

والقواعد التوليدية عبارة عن جهازها يحتوي على ابجدية رموز هي بمثابة معجمه، فمستخدم اللغة يستطيع ان يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها[2].

ب/ القواعد التحويلية:

ونعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها "تحويل الجملة الى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظتها علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى" وذلك عن طريق: الحذف، التعويض، التوسيع، الاختصار، الزيادة، إعادة الترتيب، التقديم.

فالقواعد التحويلية تولد عددا كبيرا من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنايات سطحية متعددة، وذلك عن طريق تطبيق القواعد السالفة الذكر[3].

[1] المرجع نفسه، ص144.
[2] المرجع السابق، ص146.
[3] المرجع نفسه، ص148.

ج/ القواعد الصوتية الصرفية:

ونقصد بها القواعد التي تحول المورفيمات الى سلسلة من الفونيمات وبمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها، وتطبق القواعد المورفونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية.

مثال: أ) فعل+حركة=فعل

كتب + فتح=كتب

ب) فعل+ملحقات= فعل (في شكله الأخير) .

كتب+وا= كتبوا[1].

الفصل الرابع: التداولية في التفكير اللساني المعاصر:

مفهوم اللسانيات التداولية:

ان أقدم تعريف اللسانيات التداولية (البراغماتية) هو تعريف "موريس" 1938 "ان التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات".

وهذا تعريف واسع يتعدى هذا المجال اللساني الى السيمائي، والمجال الإنساني الى الحيواني والالين ويعرفها أن ماري ديروفرانسواز بكاناتي بقولهما: التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب" شاهدة في ذلك على مقدراتها الخطابية، فهي اذن تهتم بالمعنى كالدلالية ويعض اشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها.

نشأة اللسانيات التداولية:

اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، وهي ليست سوى تطبيق للمبدأ المعتبر عنه في الكتاب المقدس بالعبارة: "تعرفها يثمارها".

[1] المرجع نفسه، ص166.

بدأت على يد سقراط ثم اتبعه ارسطو والرواقيون بعد ذلك، لكنها لم تظهر الى الوجود كنظرية في الفلسفة، الا على يد "باركلي" فقد كشف عنها بطريقة لم يسبقه فيها فيلسوف آخر[1].

وبدأت في العقود الثلاثة الأخيرة دون طبيعة (غير تخصيصية) تغديها جملة من العلوم، أهمها: الفلسفة ، اللسانيات، والانتروبوجيان وعلم النفس، وعلم الاجتماع[2].

واللسانيات التداولية اتجاه جديد في دراسة اللغة، يشارك في تنمية البحث فيه دارسون تجاوزوا بعض المفاهيم اللغوية التي سادت في الفترة الواقعة بين دروس "دي سوسير" وكتابات "تشومسكي" ذلك انهم انكبوا على دراسة الاشكال الدلالية لا دالية[3].

علاقة اللسانيات التداولية بالبلاغة:

هناك من يعرف البلاغة بانها "فن القول بشكل عاو أو فن للوصول الى تعديل موقف المستمع أو القارئ، مما يجعلها مجرد أداة نفعية ذرائعية.

يقول الباحث الألماني "لوسيرج": "ان البلاغة نظام له بنية من الاشكال التصويرية واللغوية، ويرى "ليتش" ان البلاغة التداولية في صميمها، اذ أنها ممارسة الأتصال بين المتكلم والسامع، بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما، لذلك فإن البلاغة والتداولية ينفعان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي على أساس أن النص اللغوي في جملته انما هو: "نص في موقف، مما يرتبط ليس بالتعديلات التي يفرضها اشخاص المرسل والمتلقي وموقعهما على معناه فحسب وانما بالنظر الى تلك التعديلات التي تحدث في سلوكها أيضا[4].

ومن رواد اللسانيات التداولية:

[1] حامد خليلن المنطق البراغماتي عند شارلز بيرس، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص196.
[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النصن ص25.
[3] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص167.
[4] المرجع نفسه، ص170.

هناك مؤسسون مباشرون للسانيات التداولية أمثال "بيرس" و"موريس" ومؤسسون غير مباشرين أمثال "فريج" و"فتجنشاين" ومؤسسون متعاقبون مثل "كارناب" و"بارهيل".

وقد اجتهد نعمان بوقرة في هذا الكتاب المتخصص في علم اللسان، فيما يخص نشأة لمدارس اللسانية وتطورها ومبادئها وقدم جهود في اللسانيات العامة التي استفاد منها الطالب الجزائري والباحث بصفة عامة.

6- جهود تواني بن تواتي في اللسانيات العامة

تلخيص كتاب المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث "الدكتور تواتي بن تواتي"

الفصل الأول: المدرسة الوظيفية

ظهور النظرية البنيوية: ظهرت في أواخر القرن الماضي النظريات اللغوية العامة لقائمة على التحليل البنيوي المبني على التقطيع والاستبدال وهي التي أصبح يطلق عليها ما يسمى بالمدارس اللغوية منها:

أولا: المدرسة الوظيفية:

وتعود بداية هذه المدرسة الى حلقة براغ التي أسسها مانيسوي سنة 1926م ففي ذلك العام بادر هذا اللغوي الى عقد اجتماع في (براغ) حضره لفيف من اللغويين آنذاك، وقد تمخض الاجتماع عن ظهور لحلقة براغ اللغويين المشهورة[1].

ومن ابرز توجهات هذه المدرسة ما اطلق عليه "المنظور الوظيفي للجملة"، ويعد هذا المنظورالوظيفي للجملة الذي ابتدعه ما تيسيوس نفسه، نقطة البداية في انظار هذه المدرسة.

المنهج التحليلي المعتمد على مقياس المعنى ان المنهج الذي تقوم عليه هذه المدرسة هو مفهوم الوظيفة على المستوى الصوتي والكلمة والجملة وتقول: ان الكيانات اللغوية يتحدد وتتشخص وتأخذ هويتها بالوظيفة التي تقوم بها في الإفادة او عملية التخاطب[2].

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص11.
[2] المرجع نفسه، ص12.

المبادئ الأساسية للمنهج الوظيفي: فعند هذه المدرسة ان المعاني تتغير بتغير اللفظ، وهذا يقتضي شيئين في الحقيقة اذ تغير اللفظ فلا بد ان يتغير المعنى، واذا تبث على حالة واحدة فلا بد ان يثبت المعنى لهو دليل على ان هذه القطعة كلمة برأسها او تصرفها مع تصرف المعنى لهو دليل على التقابل وبالتالي على وجود اكثر من كلمة[1].

نقد المنهج الوظيفي: وهذه المدرسة لم تسلم من انتقادات العلماء، فقد احصوا لها عوبا كثيرة وانصبت انتقاداتهم لكونها تعتمد على شيء غير محسوس فالمنطق لا بد ان يكون من شيء لا يختلف فيه الناس أي: الانطلاق من المعلوم الى المجهول، وهو ما يسميه علاماؤنا الانطلاق من الشاهد الى الغائب ولم يجد لغويو هذه المدرسة أية حجة لرد هذا الانتقاد.

ثانيا: المدرسة الاستغراقية :

انبثقت هذه المدرسة من المجهودات التي بذلها اللغويون في وصف اللغات الامريكية الاصلية (لغات الهنود الحمر) وصفا موضوعيا علميا، ومانت هذه المحاولات بالنسبة الى الزمان الذي بدأت فيه التحريات في عين المكان عويضا جدا اذا كان عهذا ازدهرت فيه النظريات والمناهج التاريخية وهي لا تنفع واصف الأوضاع اللغوية، فاضطر الباحثون الامريكيون في أول امرهم الى ان يرتجلوا المناهج المناسبة لموضوع بحثهم[2].

منهج المذهب الاستغراقي: يتصف المذهب الاستغراقي بامتناعه من المنظر في كل ما هو خارج عن اللفظ المسموع أي: ما لا تدركه حاسة السمع، اذ يعتقد أصحابه ان الوصف للغة هو وصف لواقع الالفاظ في الكلام وبالتالي فهو دراسة لكل ما تحمله العناصر اللغوية من القرائن يمينا وشمالا او كل ما يمكن ان تقترن به على مدرج الكلام وذلك مثل:"اعطى الرجل الولد تفاحة"، "اعطى زيد القط اللبن"، و"اعلم" من جهة أخرى يندرج كل منها في فئ واحدة من اجل تكافؤ الموقع، مما يبين ان منهج هذه المدرسة يعتمد على استغراق القرائن ويتفق مع المنهج الوظيفي انه يرمي الى نفس الغاية[3].

[1] المرجع نفسه، ص20-21.
[2] المرجع نفسه، 25.
[3] المرجع نفسه، ص26.

وهنا نقول:"ان كلا المذهبين يعتمد على التقطيع والاستبدال الا اننا نحتاج ان نتذكر ان التقطيع يقع على مدرج الكلام "أي التسلسل الصوتي للكلام الافقي" تتعاقب فيه عناصر اللغوية كل واحد منها بحسب مستواها، فاذا تركبت الحروف ينتج عنها عناصر دالة على معنى ذلك، فاذا تركبت هذه العناصر بكيفية مخصوصة تصبح كلاما (والفرق بين الكلام والكل) هو ان الكلم الوحدات الدالة لا تدل على فائدة بينما الكلام يدل على معنى وعلى فائدة فهناك ثلاثة مستويات:

- مستوى الأصوات وهذه لا تدل فيها العناصر على المعنى.

- مستوى الوحدات الدالة والعناصر فيها تدل على معنى.

- الجملة عند البنيوية الوظيفية: تنطلق البنيوية الوظيفية في تعريف الجملة من نظرتها العامة للغة باعتبارها أداة تواصل تحلل بواسطتها التجربة البشرية تحليلا تختلف من مجموعة الى أخرى عن طريق وحدات ذات دلالة وبشكل صوتي اللفاظم[1].

- مفهوم الجملة البنيوية الاستغراقية: ويشكل مفهوم التركيب منطلقا أساسا لتحديد الجملة عند البنيوية الاستغراقية فإنه يشمل المشتقات والكلمات المركبة والجمل، والتركيب الاكبر عند الاستغراقيين في أي قول يسمى الجملة.

الفصل الثاني: مدرسة النحو التوليدي التحويلي:

المدرسة اللسانية (البنيوية) تسمى مدرسة النحو التوليدي التحويلي، ورائد هذه المدرسة العالم اللساني تشومسكي الأمريكي ظهرت في نهاية القرن العشرين.

مفهوم النحو التوليدي: النحو التوليدي هو اسم يدل على نظرية لغوية في التحليل اللغوي فأدى بها العالم الأمريكي المعاصر تشومسكي، والتي أصبحت تدعى فيما بعد "القواعد التحويلية التوليدية"، وقد عرف تشومسكي "قواعد" اللغة بأنها جهاز او وسيلة لتوليد جميع الجمل النحوية الصحيحة في لغة معينة[2].

[1] المرجع نفسه، ص33.

[2] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص52.

ان مفهوم النحو التحويلي لا يوجد مثله بتاتا عند البنيويون الا عند هاريس ولكن على شكل آخر غير المفهوم الذي يراه تشومسكي، أما مفهومها عند تشومسكي فهي القراعد التوليدية والتحويلية في الوقت نفسهن وترى هذه المدرسة ان التحليل اللساني لا يتم الا من خلال هذه الخطوات:

1. صياغة فرضية معينة قائمة على مجموعة من القراعد المتشكلة من المواد اللغوية في كل لغة من لغات العالم.

2. فحص الفرضية المصوغة وتطبيقها على مواد لغوية أخرى تابعة للغات أخرى.

3. إعادة صياغة الفرضية اذا دعت الحاجة لذلك لشرح الأمثلة اللغويين الشاذ الموجودة في اللغات الأخرى.

4. تثبيت صحة الفرضية والبرهان عليها اذا امكن[1].

المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرة تشومسكي:

1. مفهوم الملكة والتأدية: ان تشومسكي يعتمد في تعزيزه لنظريته على هذه الحجج.

ان الانسان جبلة أي قدرة طبيعية على ان يحدث ويدرك بالتعلم والتمرس هذا الذي نسميه ب (اللغ(وهو وحده (أي انسان(من بين جميع المخلوقات يستطيع ان يحصل على ملكة (ونعني بالملكة الاستعداد المكتسب) تمكنه بالاتصال بغيره بهذه الكيفية التي تسمى بالكلام[2].

2. مفهوم السلامة النحوية: يعتقد تشومسكي انه لا بد ان ينطلق في اقامة الحدوج (اي المثل modèle) وهو مجموعة من التفسيرات تصاغ صيغة رياضية وبهذه المجموعة يحاول الانسان ان يفسر الواقع الذي يعيشه وخصوصا، العمليات والافعال والسلوك مثلها مثل الآلات الالكترونية المعقدة، فاذا ادت الاغراض وافادت فنقول: انها بنيت على modèle وهذا ينطبق على اللسان فإن الباحث ينطلق لإقامة المثل من مستوى التراكيب لا من مستوى الاصوات وهو اول من نادى في العرب بترك الاصوات والبداية في دراسة التراكيب وهو الاصل[3].د

[1] المرجع نفسه، ص56.
[2] المرجع نفسه، ص61.
[3] المرجع نفسه، ص63.

القواعد البنائية: عرف تشومسكي اللغة على أنها مجموعة غير متناهية من الجمل، الا ان هذه الجمل اللغوية لها عناصر وأجزاء متناهية الطول، وقد عرف القواعد على انها آلة مولدة تستطيع ان تولد كل الجمل السليمة من حيث النحو ليس الا رأي: لا تولد الجمل الخاطئة ثم ان هذه القواعد ينبغي ان تعطي وصفا تركيبيا صحيحا لكل جملة مصوغة[1].

الفصل الثالث: المدرسة الخليلية الحديثة

(نسبةللخليلبناحمدالفاهيدي)وهيمدرسةأصيلةتعتمدعلىالفكراللغويالعربيبدونتعصبولاتبعيةويتزعمهاعالماللسانياتالعربيةالعلامةعبدالرحمنالحاجصالحمنمواليد1928 ملهشهاداتعلميةقياللغةوالرياضياتوالعلومالسياسية.

اما العالم الذي نسبت اليه المدرسة فهو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي، الأزدي، نابغة العرب، وسيد اهل الادب ومخترع العروض، ومبتكر المعجمات، وصاحب الشكل العربي المستعمل الآن[2].

قراءة ثرات الخليل: والخليل يجب ان يقرأ ما قاله قراءة جديدة، وهذا هو الذي قام به الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح فخرج بمفاهيم جديدة مستعينا بدراته الواسعة باللسانيات الحديثة على اختلاف مدارسها، وبما لديه من إلمام باللغة وبنيتها، ومسار اكتساب اللغة وتطور اللغة ووظائفها وغير ذلك من النظريات الحديثة[3].

مكانة المدرسة الخليلية: ولإحلال المدرسة الخليلية الحديثة محلها من النزاعات الحديثة في العالم العربي نثبت بعض المفاهيم والمبادئ التي استخرجها صاحب المدرسة الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح من النظرية اللغوية القديمة وكوصف نقدي هي في الحقيقة نظرية ثانية بالنسبة للنظرية الخليلية[4].

منهج الدراسة الخليلية: لقد اعتمد صاحب هذه المدرسة على عدة مفاهيم استقاها من الثرات النحوي الأصل، وقبل ان نبين هذه المفاهيم نشير الى أن الاستاذ قد بين أن هناك نحوا عربيا أصيلا وحصره في القرون الأربعة الاوبى من الهجرة وبعد

[1] المرجع نفسه، ص67.
[2] المرجع نفسه، ص85.
[3] المرجع نفسه، ص87.
[4] المرجع نفسه، ص89.

حديثه عن المدارس اللسانية عند الوظيفيين وأصحاب النحو التوليدي بين ان النحو العربي الخليلي لا يقتصر على التحديد بالجنس أو الفصل[1].

المفاهيم الاساسية للمدرسة الخليلية ةكيفيو استغلالها: اعتمد علماء العرب وزعيمهم في ذلك الخليل بن أحمد على عدد من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللغة وأهمها:

1. اللسان وضع واستعمال.
2. مفهوم الاستقامة.
3. مفهوم الانفصال والابتداء.
4. مفهوم المثال.
5. مفهوم الموضع والعلامة العدمية.
6. مفهوم العامل.
7. مفهوم القياس
8. مفهوم الاصل والفرع[2] .

الوضع والاستعمال: وقد رأينا فيما سبق ان اللسان وضع من الأوضاع التبليغية، والمقصود بالوضع هنا هو النظام المنسجم من الأدلة الصوتية ذوات معاني فمثلا لا يمكن ان نقول اللسان العربي أحدثه فلان، وإن كانت اللغات مصطنعة من اختراع الفرد الواحد، لأن اللسان هو راجع الى جماعة الناطقين له وليس من عمل الفرد الواحد، فلهذا قيل عنه: إنه ظاهرة اجتماعية لأن اللغة التي يتكلم بها الانسان يوميا ورثها عن السلف ليست من انتاجه وليست ملكا للفرد الواحد[3].

الاستقامة: يقول سيبوبه: "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هم محال كذب

[1] المرجع نفسه، ص 89.
[2] المرجع نفسه، ص92.
[3] المرجع نفسه، ص93.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا.

فأما المحال تنقص أول كلامك بآخره فتقول: "أتيتك غدا، وسآتيك أمس.

اما المستقيم الكذب فقولك: "حنلت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه.

فأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، وهو قولك: "قد زيدا رأيت وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال: فأن تقول: "سوف اشرب ماء البحر أمس[1]".

الانفصال والابتداء: يقول الخليل بلسان تلميذه :"أنه لا يكون شيء مظهر على حرف أبدا، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق يه شيء واالذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدأ[2].

مفهوم الموضع والعلامة العدمية ومفهوم اللفظة: فتحدد بالموضع تظهر فيه داخل المثل والكلمة عند النحاة الأولين هي أدنى عنصر تتركب منها اللفظة وعلى هذا فالكلمة كاصطلاح نحوي ليست دائما مورفيما أي أقل ما ينطلق به مما يدل على معنى لأنه لا بد من التمييز بين العنصر الدال الذي يمكن ان يحذف دون أي ضرر او تغيير للعبارة، وهو الكلمة كالحذف لحرف الجر فخروجه لا يسبب تلاشي الاسم وبين العنصر الدال الذي اذا حذف او استبدل بشيء آخر تلاشت العبارة التي تدخل فيها وذلك كالتاء في "افتعل" وحروف المضارعة، فهذه مورفيمات ولكنها ليست كلها لأنها عناصر داخلة في صيغة الكلم فهي مكونات الكلمة وليست من مكونات اللفظة وليس لها الاستقلال النوعي للكلم[3].

مفهوم المثال: ان المثال كمفهوم عربي لا مقابل له في اللسانيات الغربية، وهو الحد الصوري الاجرائي الذي به تحدد العمليات المحدثة للوحدات، ومن ثم المحدد لها من وجهة نظر النحو تنتج عنه كما رأينا صورة تفريعية طردية عكسية تنطلق من أصل الى ما لا نهاية من فروع ويسميها نحاتنا المتقدمون مثالا يجمع على مثل غالب وقد أطلق عليها الاستاذ اسم

[1] المرجع نفسه، ص99.

[2] المرجع نفسه، ص100.

[3] التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص104.

الفرنسية schéma générateurوبالإنجليزية generator pattenحتى تكون له مكانته في اللسانيات العامة[1].

مفهوم العامل: ان نظرية العامل هي اروع ما ابدعه الخليل واصحابه، ومن اخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية، وذلك لأن مفهوم العمل هو المفهوم الدينامي الذي ينبني عليه المستوى التركيبي للغة، فبفضله يستطيع اللغوي ان يرتقي الى مستوى أكثر تجريدا من المستويات السفلى التي تحتوي على الوحدات الخطابية ومقوماتها القريبة، وهذا هو في الواقع أعمق بكثير من القول بأن مستوى التركيب syntaxهو ناتج عن تركيب الوحدات الدالة التي المورفيمات في اصطلاح الغربيين وأول دليل على ذلك هو امكانية استغلال مفهوم العامل وما يترتب عليه من عامل ومعمول أول ومعمول ثان كما فهمه سيبويه في معالجة النصوص بالحاسب[2].

أن قضية العامل التي تقوم على اساس علاقة تلازم الضروري بين الفعل والفاعل التي تجعل سيبويه يصر على ان تكون كلمة قومك في الجملة (ضربوني وضربتهم قومك) على النصب ولا يصلح ان تأتي على الرفع فلا يصح ان تأتي على الرفع فلا يصح ان نقول (ضربوني وضربتهم قومك) على اعمال الفعل الاول في قومك بل الجملة غير صحيحة عند سيبويه فلا يد من الاول من ضمير الفاعل لئلا يخلو من فاعل وأنما قولك: (ضربت وضربني قومك) فلم تجعل من الاول الهاء والميم لأن الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون بغير فاعل[3]

مفهوم القياس: يرد الدارسون المحدثون القياس النحوي في طرائقه ومظاهرهه الى تأثيره بعلم الأصول الفقه، وأغلب الظن ان الذي أدى بهم الى هذا هو تعليلات النحاة للظواهر اللغوية وتقسيم المتأخرين منهم العلل الى علل لفظية وأخرى معنوية، او تقسيمهم لها من منظور آخر الى علل أول وعلل ثوان وثوالث، والحقيقة إن التعليل أداة أصلية من منظور آخر

[1] المرجع نفسه، ص 105-106.
[2] المرجع نفسه، ص107.
[3] المرجع نفسه، ص115.

من أدوات البحث العلمي يدونها يتحول العلم الى مجرد جمع وتصنيف، وإذا كان التصنيف نفسه عملية تفترض معيارا فإنها عملية تعتمد على نوع من التعليل والتأويل[1].

يقول ظ.عبد الرحمن الحاج صالح، ان المجيء لفظة "قياس" على لسان العلماء المسلمين كثير جدا وكل يعرف ان جميع العلوم الاسلامية التي تلجأ الى الاستدلال فأساس هذا الاخير هو القياس وذلك كالفقه والنحو وعلى أي شيء بالضبط يطلق النحاة العرب هذا اللفظ؟ أ- يقول سيبويه:" بنات الحرفين تكسر على قياس نظائرها التي تحذف".

ب- يقول الرماني شارح الكتاب "... كثير في نفسه لا في بابه ونظائره.

ج- يقول سيبويه: والقياس في فعل ماذا ذكرنا يفسر على أفعل أما ما سوى ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر كما تطلب الأفعال ها هنا فتجعل نظير الأرناد قول الشاعر وهو الأعشى اذا روح الراعي اللقاح معزبا وأمسيت على آنافها عبرتها من كلام سيبوية وما قاله الرماني نستنتج ان القياس علاقة بمفهوم الباب ومفهوم النظائر، فإن النظائر هي مجموعة الأفراد التي تنتمي الى الباب.

مفهوم الأصل والفرع: يقول الاستاذ، وهذا المفهوم فلما انتبه الى خطورته اللغويين المحدثون، وهو مفهوم التفريع على الاصول وهو مفهوم يوجد في أصول الفقه إلا أنه عند النحاة لأعمق بكثير ويمكن ان نقول: بأنه المفهوم الذي ينبني عليه النحو العربي بل وعلوم العربية كلها وهو مرتبط بالحدود الإجرائية أي: المثل (يسميها بعضهم الآن أنماطا) التي تتفرع عليها الفروع. فأعرف هذه المثل وأشهرها هي الموازين الصرفية لكن لم ينتبه الناس الى وجود مثل هذه المثل في المستويات العليا (حد الاسم وحد الفعل ثم الحدود الأخرى)

يقول ابو البقاء: أما الفرع والاصل فهما في هذه الصناعة غيرها، في صناعة الأقسية الفقهية، والأصل ها هنا يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعا اولياء، والفرع لفظ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينضم اليه معنى زائد على الاصل[2].

[1] المرجع نفسه، ص.ص120, 121.

[2] المرجع نفسه، ص.ص 123-124.

ان هذه المدارس اللسانية ماهي إلا وجهة نظر في الدرس اللغوي نتيجة البحث وليست حقائق مطلقة.

والمدرسة الخليلية الحديثة من هذا القبيل التي نمت وترعرعت في الثرات العربي الأصيل وأن صاحبها (العلامة د. عبد الرحمن حاج صالح اثبت ان في تراثنا مفاهيم لسانية رائدة تفوق ما عند غيرنا في كثير من الاحيان وقد أحسن النقل زالدكتور التواتي ابن التواتي في هذا البحث.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثي استخلص أن:

– اللسانيات العامة إطار نظري عام تشمل المادة النظرية والمنهجية، والاصطلاحية.

– تعني اللسانيات العامة بالبحث في النظريات والمناهج اللسانية، وذلك لكشف تطوراتها وتناولها للغات، البشرية في كافة مستوياتها الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، لتتخذ منها قاعدة أساسية تكمن من وصف، وشرح اللغات البشرية كافي بطريقة تجريدية ورياضية.

– لقد توصل اللسانيين الجزائريين الى كثير من الدراسات والبحوث اللسانية خاصة تلك التي عرفها العالم اللساني الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح باسم "بحوث ودراسات في علم اللسان" ما جعلها تحدث ضجة كبيرة في أوساط اللسانيين العرب المحدثين.

– حظي كتاب "مبادئ في اللسانيات" للدكتورة خولة طالب ابراهيمي بدراسة مستويات التحليل اللساني من جانبين ما توصل اليه المنهج الحديث واستهلت فكر الاستاذ عبد الرحمن حاج صالح ونظريته للغة العربية وعرضت أهم المباحث التي عالجها في "النظرية الخليلية" الحديثة خاصة في مستويات الصوتية والتركيبية.

– لقد ربط الدكتور احمد حساني في تناوله للنظرية اللسانية الحديثة اغلب البحوث الصوتية والدلالية التي اهتم بها كم من النظر الغربي الحديث والتراث اللغوي العربي القديم اذ نجد عدد من المفاهيم اللسانية الحديثة تعرض لها التراث اللغوي العربي القديم في كتبه.

– نظرة احمد مومن في تقديم النظرية اللسانية الحديثة في كتابه تختلف نزعا ما عن نظرة حساني وخولة طالب الابراهيمي فقد سلم اتجاها مغايرا محاولا من خلال تعريف القرئ العربي بهذا العلم بما تناوله اللسانيين الغربيين في كتبهم فقد اعتمد على المصادر و المراجع أجنبية بالدرجة الاولى في كتابه (اللسانيات النشأة والتطور) لذلك يعتبر إضافة جليلة لرصيد البحث اللساني العربي الحديث.

– نعمتن بوقرة استطاع ان يقدم للقارئ والدارس الجزائري ما يراه بسيطا وواضحا في دراسة المدارس اللسانية المعاصرة (المدرسة السكولاثية والمدرسة الغلوسيماتيكية).

– استفادت الدكتورة خولة طالب الابراهيمي كثيرا من بحوث الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح وحاولت ان تستعين بما قدمه في اللسانية فنجد الكتاب يحتوي على تعريفات كثيرة له، خاصة التي تناولها في النظرية الخليلية الحديثة كما نجدها تستعين بعدد من الترجمات لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" (فاردينان دي سوسير)، واعتمده بالضرورة على "مجلة علم اللسان".

ومن خلال دراستي هذه توصلت الى حقيقة مفادها أن اللسانيون الجزائريون سعوا للوصول الى إغناء المكتبة العربية وإثرائها بأهم البحوث اللسانية التي كان لها أثر بالغ في توجيه الانظار الى دراسة اللغة العربية، بما ان وافقها في المنهج الحديث شرط أن تكون هذه الدراسة تضيف للعربية ما يحافظ على جوهرها آلي وهي لغة القرآن الكريم.

الملاحق

الملاحق:

أولا: نبذة عن حياة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ونشأته الفكرية

هو عبد الرحمن الحاج صالح المولود بمدينة وهران يوم 08 جويلية 1927م وهو من عائلة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهور في وهران في بداية القرن التاسع عشر[1].

شغل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح مناصب عدة منها: أنه عُيِّن في عام 1964 رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات بجامعة الجزائر، ثم انتخب عميدا لكلية اللغات وآدابها وبقي على رأس الكلية الى غاية عام 1968م [2]وفي أثناء هذه المدة اهتم بدراسة العلوم اللسانية علو وجه الخصوص، هذا العمل كان له اساس يتجلى في المعرفة السابقة في بحوثه العلمية وتمثلت في النظرية الخليلية الحديثة التي طرحها في رسالته للدكتوراه بجامعة السوروبون Soebonne عام 1989م.[3]

أنشأ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح معهد اللسانيات والصوتيات وسهر على العمل فيه والاهتمام بالأعمال اللسانية، ثم عطل مدة من الزمن، ثم استأنف الدكتور العمل عام 1991م، فأنشأ مركز البحوث العلمية في ميدان العلوم الانسانية[4]، فضلا عن عمله المجمعي، شغل مناصب عدة في المجامع اللغوية العربية، ففي عام 1980, عين عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفي عام 1984م شغل منصبا في مجمع غمان، وأيضا في مجمع دمشق، فضلا عن تعيينه في مجمع القاهرة عام 2003 عضوا مراسلا[5].

---

[1] الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، الشريف بوشحدات، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، بسكرة، جامعة مُحَّد خيضر، العدد السابع، 2009، ص44.

[2] ينظر: المصدر نفسه ص44

[3] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر، ط1، 2008، ص205.

[4] ينظر : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص1-8

[5] ينظر: المصدر نفسه، ص1-8.

خولة طالب الابراهيمي حياتها وأعمالها:

خولة طالب الابراهيمي من مواليد 1954/02/22 بالجزائر متحصلة على شهادة دكتوراه في اللسانيات، وأستاذة بقسم البغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر.

من مؤلفاتها:

- الجزائريون ولغتهم.

- مبادئ لمقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري.

- الجزائريون ومسألة اللغوية: هي أطروحة الدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية ناقشتها خولة طالب الابراهيمي في أكتوبر 1991م بجامعة ستندال بغرونوبويل وتغيير صاحبة الكتاب وأنه منذ مناقشة الرسالة وقعت في الجزائر أحداث كثيرة جاءت لتعزز بعض فرضيات البحث.

الدولة فشلت في تطبيق قوانينها اللغوية: مقالة بجريدة الخبر يوم 14 ماي 2009م تعتبر اللغة الفرنسية ارثا يجب الحفاظ عليه.

سنة صدور الكتاب:

صدر كتاب مبادئ في اللسانيات" ، للدكتوراه خولة طالب الابراهيمي، الطبعة الثانية سنة 2000- 2006، بدار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر، ثم صدرت منه عدة طبعات.[1].

احمد حساني حياته وأعماله:

من مواليد ولاية سعيدة الجزائر " باحث أكاديمي بفرنسا Rennesاللسانيات، مهتم باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات انتدب الى جامعة من 1997 الى 1999، استاذ في جامعة وهران الجزائر، سابقا أستاذ اللسانيات في كلية الدراسات الاسلامية والعربية دبي (الامارات العربية المتحدة) منذ سنة2006، الى الآن، يشغل منصب عميد كلية

[1] موقع إلكتروني وكيبيديا.

الدراسات الاسلامية والعربية دبي 2008 الى 2013، ترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات من 2001، الى 2004 في جامعة وهران الجزائر، عضو في الهيئات العلمية لكثير من المجلات العربية.

صدر كتاب "مباحث في اللسانيات" للدكتور أحمد حساني في طبعات متتالية:

- بدون طبعة سنة 1999 بديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

- الطبعة الاولى سنة 2008 والطبعة الثانية سنة 2013 كنسخة إلكترونية عن سلسلة الكتاب الجامعي.

« Islm 978- 9948-16-731-0 ».

احمد مومن حياته وأعماله[1]:

استاذ بجامعة قسنطينة بقسم اللسان الانجليزي "معهد اللغات الانجليزية".

من مؤلفاته:

- اللسانيات النشأة والتطور.

سنة صدور الكتاب:

صدر كتاب "اللسانيات النشأة والتطور" لأحمد مومن بديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر الطبعة الثانية سنة 2005م ثم تتاليه الطبعات متباينة في الطبعة وسنة الصدور ودار النشر وبلد النشر نجد الطبعة الثالثة بدون تاريخ النشر والطبعة الخامسة سنة 2009م.

[1] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص01.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1- إبراهيم أنس، دلالة الألفاظ، مكتبة الإنجلو المصرية، ط2، 1963.

2- إبراهيم صبح مأمون جرار، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، درا حامد عمان الأردن، ط2، 2005.

3- ابن جني، الخصائص، تح: مُحَمَّد علي النجار المكتبة العلمية، ج1.

4- إبن فارس أحمد زكرياء، معجم مقاييس اللغة، مج5، مادة(لسن) دار الجيل، بيروت لبنان د.ت.

5- أبو عبد الله بدر الدين، ابن الناظم، شر: ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000.

6- أبو فتح عثمان، بن جني، سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط1، 1985.

7- الاتجاهات الاساسية غل علم اللغة، رومان جاكبسون، على حاكم صالح وحسن غاظم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2002.

8- أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998.

9- أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999.

10- أحمد مُحَمَّد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد(81)، الجزء4.

11- أحمد مُحَمَّد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999.

12- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت ط1، 1983.

13- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998.

14- أحمد مومن، اللسانيات النشأة واتطور، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2005.

15- اراغب الاصفهاني. المفردات في غريب القرآن، مادة(لسن) تحقيق مُحَمَّد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية د.ت.

16- أندريه مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة،(تر) سعدي زبير، دار الآفاق الأبيار الجزائر(دط)،(دن).

17- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر، ط1، 2008.

18- بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الأنماء القومي، بيروت، لبنان.

19- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998.

20- التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث.

21- جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح الحدود النحوية، تحق: مُحَمَّد الطيب الابراهيم، دار النفائس، ط1، 1996.

22- جورج مونان، مفاتيح الألسنية،(تر) الطيب بكوش، تونس،(دط)، 1981.

23- حامد خليل، المنطق البراغماتي عند شارلز بيرس، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

24- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
25- خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث، الاصول والاتجاهات، الدار العربية للعلوم ناشرون، جامعة بغداد، ط.1، 2012.
26- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة العلمة، الجزائر،ط1، 2012.
27- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تر: عبد الحميد هنداوي، المجلد الأول دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003.
28- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.
29- دعا دي سوسير الى التمييز بين الدراسات التعاقبية والتزامنية.
30- رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.
31- رومان ياكبسون، ست محاضرات في الصوت والمعنى، حسن ناظم علي حاكم صالح، المركز الثقافي، بيروت، 1994.
32- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن،ط2، 2008.
33- صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1.
34- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص.
35- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية، ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر2001.
36- عبد الجليل مرتاض، البنيوية وقواعد التحليل اللساني.
37- عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي، وتعليم اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط02، 2004.
38- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، للنشر وحدة الرغاية، الجزائر، 2012.
39- عبد الرحمان الحاد صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.
40- عبد الرحمان صالح، بحوث ودراسات وعلوم اللسان،.للنشر الجزائر، 2007 م.
41- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل الى علم اللسان الحديث.
42- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2021.
43- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة لعلم المصطلح.
44- عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تص و تع: مُحَمَّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1981.
45- عبد القادر حاج علي، المفاهيم الصوتية، في تهذيب اللغة في ضوء الدرس الصوتي الحديث، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2014.
46- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفاء، الأردن، 2002.
47- علي عبد الرحمان، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة، ط9، 2004.
48- علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، ط1، 2004.

49- عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه: الكتاب، تع: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999.
50- فارس مُحَمَّد عيسى، علم الصرف، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000.
51- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2005.
52- فوزية دندوقة، أثر اللسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات .
53- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ب، د ط، د س.
54- ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1998.
55- مازع الوعر، دراسات لسانية، مباحث في اللسانية، أحمد حساني.
56- مُحَمَّد اسحاق العناني، مدخل الى الصوتيات، دار وائل للنشر، الاردن ط01-2008.
57- مُحَمَّد الأمين هركي، الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح.
58- مُحَمَّد خاين، اسهامات الدكتور عبد الرحمان صالح في ترقية المصطلح اللساني العربي،.
59- مُحَمَّد يونس علي، مدخل الى اللسانيات.
60- محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة، مصر (دط)، 1998.
61- مشال زكرياء، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،(دط) 1982.
62- مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية، من نموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، (دط)، 2010.
63- مفاهيم في علم اللسان، الدكتور التواتي بن التواتي، دار الوعي للنشر والتوزيع، طبع مطبعة وهران . الجزائر 2008.
64- ميجان الرويني، سعد البازعي، دليل الناقد اللغوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط04، 2005.
65- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة.
66- ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني،(تر، سعد مصلوح، وفاء كامل المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط02-2000.
67- نايف خرما، أضواء على الدراسة اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت(دط، 1978.
68- نشأة المدرسة الوظيفية في أحضان حلقة براغ اللسانية، التي أسسها التشيكي(فاليم ماتيوس)(valem matheusius) (1882-1945) وشملت لسانين من براغ وغيرها شكلوا بمفاهيمهم مدارس متعددة منهم(أ.مرتيني، ن.بربسكوي، ر.ياكسون).
69- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة.
70- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية، 2002.

المذكرات:

1- الشريف بوشحيدان، الاستاذ عبد الرحمان حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة الجزائر جوان 2010 العدد7.

المجلات:

1- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، المغرب.

2- عبد الرحمان صالح، مدخل الى علوم اللسان، مجلة اللسانيات، العدد02، الجزائر 1972.

3- عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، الشريف بوشحدات، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، بسكرة، جامعة مُحَمَّد خيضر، العدد السابع، 2009.

4- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1991.

5- منصوري ميلود، الفكر اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح،العدد7، كلية العلوم الانسانية بجامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي2003،

6- نيكولاي تربتسكوي، وقائع مؤتمر لاهاي،1928، نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

محاضرات:

1- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة،يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.

الفهرس

الفهرس:

بسملة

تشكرات

الإهداء

مقدمة:.....أ

مدخل إلى الدرس اللساني في الجزائر

1- اللسانيات لغة وإصطلاحها :.....2

2- تعريف اللسانيات: 3

3- مصطلح اللسانيات:.....6

4- اللسانيات في الجزائر:.....8

5- مصطلح اللسانيات أو علم اللسان: عند عبد الرحمان صالح:..... 11

الفصل الأول: اللسانيات العامة

1- تعريف اللسانيات العامة: 15

2- قضايا اللسانيات العامة: 15

3- مبادئ اللسانيات العامة: 17

4- المدارس اللسانية.....20

5- المستويات اللسانية: 33

الفصل الثاني:الجهود الجزائرية في اللسانيات العامة

1- جهود عبد الرحمن حاج صالح في اللسانيات.....48

2- الجهود اللسانية احمد مومن.....51

3- الجهود احمد حسانياللسانية.....57

4- جهود خولة طالب الإبراهيمي في اللسانيات العامة 67

5- جهود نعمان بوقرة في اللسانيات العامة 83
6- جهود تواني بن تواتي في اللسانيات العامة 98
خاتمة: 109
الملاحق: 112
قائمة المراجع
الفهرس